

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بلحاج بوشعيب - عين تموشنت -
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية



الميدان: العلوم الاجتماعية والانسانية.
الشعبة: علم الاجتماع .
التخصص: علم الاجتماع

مطبوعة بيداغوجية

مبادئ علم الاجتماع

دروس موجهة لطلبة السنة : ثانية علم الاجتماع

من إعداد الأستاذة: قناوي يمينة

الموسم الجامعي 2025-2026

المادة	ميادين علم الاجتماع
الرصيد	5
المعامل	2
الوحدة	تعليم اساسية
السداسي	الثالث
أهداف المقياس	<p>– التعرف على تخصصات علم الاجتماع التي تدرس في الجامعة الجزائرية والمقترحة من طرف اللجنة الوطنية لميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية والمعتمدة من طرف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية.</p> <p>– التعرف على ميادين علم الاجتماع.</p> <p>– تزويد الطلبة بأهم النظريات والرواد في كل ميدان من ميادين علم الاجتماع حسب المقرر.</p> <p>– القدرة على التمييز بين علم الاجتماع العام و ميادينه.</p> <p>– القدرة على التفرقة بين خصوصية كل ميدان من ميادين علم الاجتماع.</p> <p>– يستخدم هذه القدرات في التفكير في بناء التصورات والآراء الشخصية فيما يخص فهم المجتمع.</p> <p>– يستنتج اهمية كل ميدان من ميادين علم الاجتماع.</p> <p>– يختار التخصص في الماستر على دراية ووعي.</p>
البرنامج الرسمي	<p>1- مدخل عام (محاضرة)</p> <p>2- علم اجتماع التنظيم والعمل: (2 محاضرات).</p> <p>– المحاضرة 1: المفهوم و النشأة.</p> <p>– المحاضرة 2: أهم الرواد والنظريات.</p> <p>3- علم اجتماع التربية: (2 محاضرات).</p> <p>– المحاضرة 1: المفهوم و النشأة.</p>

- المحاضرة 2: أهم الرواد والنظريات.
- 4- علم اجتماع الحضري (2 محاضرات).
- المحاضرة 1: المفهوم و النشأة.
- المحاضرة 2: أهم الرواد والنظريات.
- 5- علم اجتماع الجريمة والانحراف (2 محاضرات).
- المحاضرة 1: المفهوم و النشأة.
- المحاضرة 2: أهم الرواد والنظريات.
- 6- علم اجتماع الثقافي (2 محاضرات).
- المحاضرة 1: المفهوم و النشأة.
- المحاضرة 2: أهم الرواد والنظريات.
- 7- علم اجتماع الاتصال(2 محاضرات).
- المحاضرة 1: المفهوم و النشأة.
- المحاضرة 2: أهم الرواد والنظريات.
- 8- علم اجتماع الصحة (2 محاضرات).
- المحاضرة 1: المفهوم و النشأة.
- المحاضرة 2: أهم الرواد والنظريات.

الفهرس

الصفحة	المحتوى
المحاضرة الأولى	
ص 11-21	مدخل عام
علم الاجتماع العمل و التنظيم	
المحاضرة الثانية	
ص 24	مقدمة
ص 24-26	مدخل مفاهيمي
ص 27	نشأة وتطور علم الاجتماع العمل والتنظيم
ص 28	مواضيع علم الاجتماع العمل و التنظيم
ص 28	الأهمية
المحاضرة الثالثة	
ص 29	النظريات والرواد :
ص 29	النظرية البيروقراطية
ص 30	نظرية العلاقات الانسانية
ص 31	نظرية الإدارة العلمية
ص 32	خاتمة
ص 33-35	ملخص الميدان بالعربية والانجليزية
علم الاجتماع التربية	
المحاضرة الرابعة	
ص 37-	مقدمة
ص 37-38	مفهوم علم الاجتماع التربية
ص 38-39	النشأة والتطور

39ص	الاهداف
المحاضرة الخامسة	
40ص	النظريات والرواد
41-40ص	التفاعلية الرمزية
42-41ص	النظرية الوظيفية
43-42ص	نظرية الصراع
45ص	خاتمة
47-46ص	ملخص الميدان بالعربية والانجليزية
علم الاجتماع الحضري	
المحاضرة السادسة	
49ص	مقدمة
53-49ص	مدخل مفاهيمي
55-53ص	عوامل النشأة والتطور
56ص	الاهداف
56ص	موضوع علم الاجتماع الحضري
56ص	التحضر كموضوع أساسي في علم الاجتماع الحضري
57ص	خصائص التحضر
60-58ص	المدخل النظري لدراسة التحضر
المحاضرة السابعة	
63-61ص	رواد ونظريات علم الاجتماع الحضري
64ص	خاتمة
66-65ص	ملخص الميدان بالعربية والانجليزية
علم الاجتماع الجريمة و الانحراف	
المحاضرة الثامنة	
68ص	مقدمة

ص 68-69	مدخل مفاهيمي
ص 69-70	النشأة
ص 70	أهداف علم الاجتماع الجريمة و الانحراف
ص 71	المواضيع
المحاضرة التاسعة	
ص 72	الرواد والنظريات المفسرة للجريمة و الانحراف
ص 72	التفاعلية الرمزية
ص 72	نظرية الصراع
ص 73	النظرية النفسية
ص 73-74	النظرية الوظيفية
ص 74	خاتمة
ص 75-76	ملخص الميدان بالعربية والانجليزية
علم الاجتماع الثقافي	
المحاضرة العاشرة	
ص 78	مقدمة
ص 78-79	مدخل مفاهيمي
ص 80	النشأة
ص 80-82	الثقافة كموضوع في علم الاجتماع الثقافي
ص 82	المواضيع
المحاضرة الحادية عشر	
ص 83	رواد و النظريات
ص 83	النظرية الانتشارية
ص 84	النظرية التطورية
ص 84	النظرية الوظيفية
ص 87	النظرية التفاعلية الرمزية

ص 85	خاتمة
ص 86	ملخص الميدان باللغة العربية و الإنجليزية
علم الاجتماع الاتصال	
المحاضرة الثانية عشر	
ص 89	مقدمة
ص 89-90	مدخل مفاهيمي
ص 90	النشأة و التطور
ص 92	اهداف علم الاجتماع الاتصال
ص 92	مجال الدراسة
ص 92	مواضيع علم الاجتماع الاتصال
المحاضرة الثالثة عشر	
ص 93	الرواد و النظريات
ص 93-94	نظرية الصراع
ص 94	نظرية التفاعلية الرمزية
ص 94	النظرية الوظيفية
ص 95	خاتمة
ص 96-97	ملخص الميدان باللغة العربية و الإنجليزية
علم الاجتماع الصحة	
المحاضرة الرابعة عشر	
ص 99	مقدمة
ص 99	مفهوم علم الاجتماع الصحة
ص 100-101	النشأة و التطور
ص 102	اهداف علم الاجتماع الصحة
المحاضرة الخامسة عشر	
ص 103	الرواد و النظريات

ص103	النظرية الوظيفية
ص103	النظرية التفاعلية الرمزية
ص104	خاتمة
ص105-107	ملخص الميدان بالعربية والانجليزية
ص108-110	قائمة المراجع

❖ مقدمة عامة حول ميادين علم الاجتماع

علم الاجتماع كتخصص يندرج ضمن العلوم الإنسانية بصفة عامة، والعلوم الاجتماعية بصفة خاصة، فهو يهدف إلى دراسة المجتمع الإنساني بصفة عامة ، ودراسة التنظيمات والجمعيات والجماعات والمؤسسات التي تنتمي إليها أو تشكلها جماعة من الافراد بصفة خاصة...الخ. الأمر الذي يعطي لهذا العلم أهمية كبرى في فهم أهم التحولات والتغيرات التي طرأت على المجتمعات نتيجة الثورات السياسية والاقتصادية و الاجتماعية .

علم الاجتماع هو دراسة الحياة الاجتماعية للبشر، سواء بشكل مجموعات، أو مجتمعات، وقد عرّف أحياناً كدراسة التفاعلات الاجتماعية. و هو توجه أكاديمي جديد نسبياً تطور في أوائل القرن التاسع عشر ويهتم بالقواعد والعمليات الاجتماعية التي تربط وتفصل الناس ليس فقط كأفراد، لكن كأعضاء جمعيات ومجموعات ومؤسسات. كما يهتم بسلوكنا ككائنات اجتماعية؛ وهكذا يشكل حقلاً جامعاً لعدة اهتمامات من تحليل عملية الاتصالات المختلفة بين الأفراد إلى دراسة العمليات الاجتماعية المختلفة عبر الزمان والمكان. الأمر الذي جعل علم الاجتماع ذو توجه تطبيقي أكثر بالنسبة للناس الذين يريدون العمل ، كما تساعد نتائج البحوث الاجتماعيين الهيئات القيادية في المجتمع في فهم وحل مشاكل المجتمع.

فعلم الاجتماع كغيره من العلوم تأثر بظاهرة التخصصات التي ساهمت فيها الحركة الصناعية وتقدم البحث العلمي، الأمر الذي أدى الى تعدد ميادينه بتعدد الظواهر والمتغيرات الاجتماعية. الأمر الذي أدى الى ظهور ميادين عديدة في علم الاجتماع كالعلم الاجتماع التربوي ، الحضري، العمل والتنظيم،.... الخ بهدف الفهم الدقيق والمفصل لجميع الظواهر في المجتمع. ونظرا لأهمية وضرورة هذه التخصصات أصبح لكل ميدان متخصصين، رواد و نظريات... الخ .

يستهدف هذا المقياس طلبة سنة ثانية علم الاجتماع ، حيث سيتمكنون من التعرف على أهم ميادين علم الاجتماع و أهميتها ، الرواد وكذا اهم النظريات الخاصة بكل ميدان محل الدراسة، كما يساهم هذا المقياس في تعريف الطلبة بالتخصصات علم الاجتماع التي تدرس في الجامعات الجزائرية ، كما تساهم المعارف المكتسبة التي يحوزها الطلبة عند نهاية هذا المقياس في اختيار التخصص المرغوب في الماستر. حيث سيتم التطرق الى الميادين التالية:

- علم الاجتماع العمل و التنظيم.
- علم الاجتماع التربوي.
- علم الاجتماع الحضري .
- علم الاجتماع الاتصال .
- علم الاجتماع الجريمة والانحراف.
- علم الاجتماع الثقافي .
- علم الاجتماع الصحة.

مدخل عام

مقدمة:

علم الاجتماع أو السوسيولوجية هو علم المجتمع. وهو العلم الذي يهتم بالدراسة العلمية للظواهر، الوقائع والعمليات الإجتماعية، وكذا العلاقات التفاعلية في المجتمع، من خلال المقاربات المنهجية المختلفة بهدف الفهم، التفسير، والتأويل. فتطور هذا العلم، وموضوعاته ضرورة أملتتها التغيرات والتحويلات التي شهدتها المجتمعات عبر العصور. لقد تجلت اهتمامات علم الاجتماع منذ نشأته الأولى بالاهتمام بدراسة المشكلات والظواهر الاجتماعية التي ظهرت في المجتمع بصورة علمية وواقعية من خلال اعتماد على المناهج العلمية التي تنحصر في مختلف النظريات والمناهج وأساليب جمع البيانات و المعطيات الميدانية بغرض دراسة الظاهرة، فهما وتحليلها وبالتالي التنبؤ بنتائجها المستقبلية.

يهتم علم الاجتماع بدراسة الانساق الاجتماعية من خلال تحليل انماطها وانواعها وكذا العوامل المساهمة في تباين العلاقات بين الافراد والجماعات داخل المجتمع. كما يهتم بدراسة التنظيمات الاجتماعية (الشركات، المدارس، الجامعات، المستشفيات....) وذلك بهدف تنظيم علاقاتها مع الأفراد و الجماعات.

➤ مفهومه:

هو العلم الذي يدرس الظواهر، والنظم، والعلاقات الاجتماعية دراسة علمية وصفية تحليلية بإتباع مناهج البحث وذلك للوصول إلى القوانين التي تحكم سير تلك الظواهر والنظم والعلاقات الاجتماعية. يعد أوغست كونت (Auguste Comte) أول من استخدم مصطلح علم الاجتماع (Sociologie) سنة 1830، فهو يتكون لديه من " لوغوس" (logie) بمعنى علم، أو معرفة، وكلمة (Société) التي تدل على المجتمع. وبذلك، يكون مفهوم علم الاجتماع هو دراسة الظواهر أو الوقائع أو الحقائق أو العمليات الاجتماعية في ضوء رؤية علمية وضعية وتجريبية. ولعل هذا ما يفسره عديد التعريفات التي جاء بها الكثير ممن تناول هذا العلم بالدراسة و التحليل حيث يعرفه:

- فالفريد باريتو بأنه العلم الذي يدرس الظواهر الاجتماعية في تفاعلها مع بعضها البعض، كما يدرس الوظائف التي تؤديها والارتباط بينها.¹

- اما حسب ميلتون بارون فعلم الاجتماع هو العلم الذي يضطلع بمهمة البحث عن المعرفة المتعلقة بأنماط التفاعل الاجتماعي وأثر الانساق الاجتماعية على الاستجابات السلوكية والفعلية والانفعالية للكائنات الانسانية.²

- يرى بيتريم سروكين بأن علم الاجتماع هو ذلك المفهوم الذي يشير الى جميع المعلومات الخاصة بالتشابه بين مختلف الجماعات الانسانية وأنماط التفاعل المشترك بين مختلف جوانب الحياة الاجتماعية الإنسانية.

كما عرف ميلز علم الاجتماع بأنه العلم الذي يدرس البناء الاجتماعي للمجتمع ، والعلاقات المتبادلة بين اجزائه وما يطرأ على ذلك من تغيير. يدرس علم الاجتماع طبيعة الحياة الاجتماعية وأساليبها المختلفة و أنماط المعيشة و نوعية اختلاف هذه الحياة عن غيرها من الكائنات الحية الأخرى أو تباين المجتمعات الحديثة عن المجتمعات التقليدية.

وبهذا يمكن القول بان علم الاجتماع هو العلم الذي يهتم بدراسة كل الظواهر و القضايا التي تظهر في المجتمع من خلال الفهم والتحليل لمختلف العوامل المؤثرة فيها وكذا أثرها في الفرد والمجتمع ، كما لا يهمل في دراسة المجتمع انماط التحويل ، التغيير ، التنمية ... الخ ، وبهذا فإنه نظرا لعدد التحولات التي شهدتها المجتمعات نتيجة الثورة الصناعية ، والفكرية ، الاقتصادية ... ومنجر عنها من تغيرات وتحولات في المجتمع ، كان من الضروري ان يتجه الفكر السوسولوجي من العام الى التخصص بمعنى انه كان من الضروري ان يتم التركيز والاهتمام بكل ظاهرة على حدى (العمل ، التنظيم ، الظاهرة الحضرية ، الاتصال ، الثقافة ، الجريمة والانحراف) من اجل محاولة فهمها وتحليلها ، ومعرفة العوامل والاسباب التي تخضع لها وكذا أثرها ونتائجها على المجتمع . وهذا من خلال فروعها المختلفة التي انتهجت مناهجه ، نظرياته ، وأساليبه، وكذا ادواته البحثية بهدف الدراسة السوسولوجية العلمية لمختلف الظواهر الاجتماعية.

¹ عبد الرزاق الجبلي : قضايا علم الاجتماع المعاصر، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1984 ، ص25.

² خالد حامد ، مدخل الى علم الاجتماع ، جسور للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2015 ، ص 11

➤ نشأته

ففي الوقت الذي كان فيه العالم يتجه نحو التقدم والحداثة ، اتسمت حياة الافراد بالتفرد والانعزال ، والتفكك الاجتماعي ، كان من الضروري أن تفهم هذه التحولات والتغيرات التي طرأت المجموعات ، والجماعات الاجتماعية ، ولذا نشأ علم الاجتماع كأحد التخصصات العلمية التي أوكلت لها مهمة الدراسة الاجتماعية للمجتمع . ولذا فإذا كان تاريخ نشأة علم الاجتماع الغربي هو القرن التاسع عشر الميلادي .، حيث يعود ذلك لعدة ظروف اهمها الثورة الفرنسية سنة 1789 التي جسدت انتصار الافكار والقيم العلمانية (الحرية ، المساواة...) وكذا دور الثورة الصناعية وما اشتملت عليه من مجموعة واسعة من التحولات الاجتماعية والاقتصادية وكذا الابتكارات والتقنيات الجديدة مثل الطاقة البخارية و المعدات الآلية³ ، حيث احدثت هذه الظروف الجديدة تغييرات مهمة على المجتمع ، حيث عمل التصنيع على تعديل اساليب الحياة التقليدية في المجتمع الفرنسي ، ومن هنا سعى أوغست كونت الى وضع علم جديد لتفسير القوانين التي تنظم الحياة الاجتماعية في المجتمع⁴ . حيث كان أول من صاغ تسمية " (sociology) علم اجتماع" في عام 1838 ، حيث كان يعتقد أن كل أنماط الحياة الإنسانية لجميع الشعوب وفي جميع المجتمعات مرت بنفس المراحل التاريخية .

كما أنه لا يمكن السهو عن مساهمة كل من الفيلسوف الانجليزي هربرت سبينسر (الذي رأى بان علم الاجتماع هو العلم الذي يصف ويفسر النظم الاجتماعية والضبط الاجتماعي... الخ) ، إميل دوركايم (إن موضوع علم الاجتماع حسبه هو دراسة الظواهر والمشكلات الاجتماعية) ، ماكس فيبر (علم الاجتماع هو العلم الذي يحاول الوصول إلى فهم تفسير للفعل الاجتماعي ، أسبابه ونتائجه).

أما علم الاجتماع العربي فارتبط بالعلامة بابن خلدون الذي أسس علم العمران البشري في القرن الثامن الهجري، كما يتبين ذلك جليا في كتابه(المقدمة) . حيث يرى بن خلدون ان المجتمعات معرضة للتغيير والتطور فهي ليست كامنة ، الامر الذي يجعل

³ انتوني غيدنز ، علم الاجتماع ، ترجمة فايز الصياغ ، ط4 / المنظمة العربية للترجمة ، 2001 ، ص 54

⁴ نفس الكتاب السابق ، ص 61

الظواهر الاجتماعية تخضع لقوانين قد لا تكون ثابتة مثل تلك التي تميز العلوم الطبيعية.⁵ إن هدف هذا العلم الجديد الخاص بدراسة المجتمعات الانسانية حسب ابن خلدون هو تحليل مجتمعات البادية (العالم الريفي و عالم البدو و أنصاف البدو و غير المترحلين) و المدن (العمران الحضري ، موطن السلطة). كما يهتم بتحليل النظام الاقتصادي ، الطبقات ، دور الابداع والتعليم ، السياسة ، السلطة ، المجتمع... الخ .

فعلم الاجتماع كتخصص يندرج ضمن العلوم الإنسانية بصفة عامة، والعلوم الاجتماعية بصفة خاصة، فهو يهدف دراسة المجتمع الإنساني بصفة عامة ، ودراسة التنظيمات والجمعيات والجماعات والمؤسسات السياسية التي تنتمي إليها أو تشكلها جماعة من الافراد بصفة خاصة، كما يدرس مختلف الأنشطة التي يقوم بها الإنسان داخل المجتمع، كالأنشطة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية والثقافية، والتربوية معتمدا على أسس ومناهج ونظريات علمية بهدف فهم وتفسير كل ما يحدث في المجتمع. فهو العلم التراكمي الذي يعتمد على الملاحظة ، والوصف والتحليل الموضوعي من خلال وصف الواقع وتحليله.

➤ وظيفة علم الاجتماع :

علم الاجتماع يعرف عنه أنه يهتم بدراسة المجتمع في جميع ما يميزه من تغير ، استقرار ، تطور... الخ، كما يركز على دراسة البنى الاجتماعية ، الاقتصادية ، الدينية ، السياسية.... الخ. دون ان يغفل على الاهتمام بمختلف الجماعات المكونة للبناء الاجتماعي (الاسرة ، المدرسة، المصنع....). و كذا مختلف الأدوار التي تنشأ بين مختلف الجماعات في المجتمع مثل : دور الاب، العامل، المدرس... الخ . ولعل التشعب الذي يميز ذلك التداخل بين هذه المواضيع، ونظرا لتطور المجتمع في جميع مناحي الحياة نتيجة الثورة الصناعية و التطورات العلمية ، الأمر جعل علم الاجتماع يقف عاجزا في بعض الحالات في تناول الدقيق لمختلف الظواهر والمشكلات الاجتماعية، وهذا رغم كونه علمي تراكمي يعتمد على الملاحظة والتجريب من خلال البحث الميداني لدراسة المجتمع دراسة موضوعية من خلال وصف الواقع وتشخيصه. مما ترتب عن هذا الوضع ضرورة ظهور تخصصات ومجالات جديدة منبثقة من هذا العلم نفسه ، من خلال الاعتماد على مناهجه و تقنياته، وأسس العلمية والنظرية في الدراسة والتحليل الذي

⁵ انطوني غيندز ، نفس الكتاب السابق ، ص 55

يهدف الى فهم كل ظاهرة على حدى وهذا بغية التعمق في دراسة الظواهر الاجتماعية ضمن اطارها الاجتماعي المخصص لها. حيث يمكن اختصار وظائف علم الاجتماع في⁶:

- الوظيفة العلمية : تعني بتطوير العلم نفسه بغية الوصول به الى درجة الدقة . وكذا الوصول إلى القوانين الإجتماعية التي تحكم الظاهرة، ومن ثما توظيفها في التنبؤ بمسار المجتمع وبنائه.

- الوظيفة المجتمعية : والتي تسعى الى فهم الواقع وتفسيره وتناول المشكلات الاجتماعية والتخطيط لتناولها و علاجها.

➤ ميلاد ميادين علم الاجتماع عند الرواد (ابن خلدون ، اوغست كونت ، دوركايم)

لهذا العلم أهمية كبرى في فهم أهم التحولات، والتغيرات التي طرأت على المجتمعات نتيجة الثورات السياسية والاقتصادية و الإجتماعية . الأمر الذي أدى الى ظهور ميادين عديدة في علم الاجتماع : كالعلم الاجتماع الثقافي ، الحضري، العمل والتنظيم،الخ. بهدف الفهم الدقيق والمفصل لجميع الظواهر في المجتمع. و لعل هذه المرحلة سبقها تأصيل علمي عند بعض الرواد في علم الاجتماع وتصنيفاتهم لأهم ميادين علم الاجتماع في بداياته:

• **عند ابن خلدون** : نجد أن ابن خلدون قسم علم العمران البشري الى : (العمران البدوي ، العمران الحضري، العمران السياسي...).

• **عند أوغست كونت** : قسم كونت علم الاجتماع الى :

1) الإستاتيكا الإجتماعية أو الاستقرار الاجتماعي : تركز على دراسة الاستقرار الاجتماعي ، والعلاقات بين النظم الاجتماعية من خلال الملاحظة والتجربة والمقارنة .

2) الديناميكا الاجتماعية.: التطور أو التغير الاجتماعي ، تطور المجتمع عبر الزمن ، حيث يؤكد كونت أن تطور المجتمعات لا يتحقق بأسلوب عشوائي و إنما يتم طبقا لقانون معين يمكن اكتشافه إذا ما درسنا المجتمعات الكبيرة ككل.⁷

• **عند دوركايم** : لقد اعتبر دوركايم علم الاجتماع علما وضعيا مثل العلوم الطبيعية ، مما يستدعي هذا حسبه استخدام المناهج التي تعتمد على الملاحظة والتفسير .

⁶ عبد الباسط عبد المعطي ، اتجاهات معاصرة في علم الاجتماع ، علم المعرفة ، الكويت ، 1998 ، ص 17

⁷ خالد حامد ، مدخل الى علم الاجتماع ، الكتاب السابق ، ص 73

كما اشار الى انه من الضروري ربط الحقائق الاجتماعية بوسطها الاجتماعي المحدد وذلك من اجل الفهم الموضوعي لمختلف الظواهر الاجتماعية. الامر الذي يمكن ان نفهمه من خلال تقسيمه الى علم الاجتماع الى سبعة أقسام⁸ والتي احتواها الحولية السوسولوجية (l'année sociologique)^{*}:

- علم الاجتماع العام.
- علم اجتماع الدين: ويهتم بدراسة الظواهر الدينية.
- علم اجتماع القانون والاخلاق: ويتضمن التنظيم السياسي، التنظيم الاجتماعي، الاسرة والزواج.
- علم اجتماع الجريمة: يدرس السلوك الإنحرافي.
- علم اجتماع الاقتصاد: يهتم بدراسة الجماعات المهنية مثلا.
- علم اجتماع السكان: يشمل عدة فروع تدرس المجتمعات الريفية والحضرية.
- علم اجتماع الجمال: يهتم بدراسة الظواهر الجمالية والفنية في المجتمع.

⁸ خالد حامد ، مدخل الى علم الاجتماع ،ص84
^{*} الحولية السوسولوجية: كان يحررها دوركايم .

➤ **ميادين علم الاجتماع** : لهذا العلم أهمية كبرى في فهم أهم التحولات ، والتغيرات التي طرأت

على المجتمعات نتيجة الثورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية . الأمر الذي أدى الى ظهور ميادين عديدة في علم الاجتماع كالعلم الاجتماع الثقافي ، الحضري، العمل والتنظيم، ... الخ . بهدف الفهم الدقيق والمفصل لجميع الظواهر في المجتمع. و لعل هذه المرحلة سبقها تأصيل علمي عند بعض الرواد في علم الاجتماع وتصنيفاتهم لأهم ميادين علم الاجتماع في بداياته حيث ظهرت العديد من المجالات، و التخصصات، و التي تعددت وتنوعت بتنوع الظواهر الاجتماعية. حيث يمكن ذكر البعض منها على سبيل المثال لا الحصر حسب ما هو مقرر في برنامج التدريس:

❖ **علم الاجتماع الحضري**: وتتمثل في دراسة المدينة، التنظيمات الاجتماعية الحضرية ، دراسة النظم الاجتماعية الحضرية كنظام الزواج مثلا. يهتم بعلاقة التحضر والريف ، التركيبة السكانية وخصائصها... الخ.

❖ **علم الاجتماع العمل والتنظيم**: يعتبر واحدا أهم ميادين على الاجتماع الأكثر حداثة هو الدراسة العلمية لمختلف أشكال التنظيم الاجتماعي للمؤسسات وللتنظيمات، في ضوء القيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية الضابطة لهذه الآليات في المجتمع ، والتي من شأنها أن تحدد أشكال التفاعل بين مكونات التنظيم ضمن بنيته العامة وعلاقته مع المحيط... الخ.

❖ **علم الاجتماع التربوي**: يدرس أشكال الأنشطة التربوية للمؤسسات، كأشطة المدرسين والتلاميذ والإداريين داخل المدرسة، كما يسعى لفهم طبيعة العلاقات والأنشطة التي تتم بينهم. كما يهتم بدراسة الرسوب المدرسي، التسرب المدرسي... الخ.

❖ **علم الاجتماع الثقافي**: يهتم بدراسة الثقافة في مختلف العمليات الثقافية (التغير الثقافي، الانتاج الثقافي...) .بالإضافة الى مختلف الوسائل و الادوات التي يستعملها الانسان ودلالاتها الرمزية.... الخ.

❖ **علم الاجتماع الجريمة و الانحراف** : يهتم بدراسة الجريمة والانحراف من خلال التركيز على العلاقة الموجودة بين الجريمة والظروف الاجتماعية التي تدفع الى ارتكابها.

❖ **علم الاجتماع الاتصال** : يهتم بدراسة الظاهرة الاتصالية ، كما يهتم بأثر وسائل الاتصال الجماهيري على المجتمع، وعلى ما تحدثه من تغيير اجتماعي وثقافي.

❖ علم الاجتماع الطبي / الصحي: يهتم بالمواضيع الاجتماعية والظواهر التي لها علاقة بالصحة والمرض (الادمان ، الانحراف، الفقر،...)، لتحليلها وتفسيرها و بالتالي المساهمة في تطوير سياسات التصدي للظواهر المرضية في المجتمع.

خاتمة

ان هذا التنوع والتعدد في ميادين علم الاجتماع تعمل على دراسة المجتمع في ثباته، تغييره ، استقراره وتطوره ، إلى جانب اهتمامه بالبنى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية...الخ. ولعل هذه المواضيع المنبثقة من داخل علم الاجتماع ترتبت عليها تعدد مجالاته وتخصصاته (علم اجتماع الصحي، الحضري، الثقافي، القانوني....الخ).

ملخص المحاضرة 01

مدخل عام

علم الاجتماع أو السوسولوجية هو علم المجتمع. وهو العلم الذي يدرس الظواهر والنظم والعلاقات الاجتماعية دراسة علمية وصفية تحليلية بإتباع مناهج البحث وذلك للوصول إلى القوانين التي تحكم سير تلك الظواهر والنظم والعلاقات الاجتماعية. يعد أوغست كونت (Auguste Comte) أول من استخدم مصطلح علم الاجتماع (Sociologie) سنة 1830، فهو يتكون لديه من " لوغوس" (logie) بمعنى علم، أو معرفة، وكلمة (Société) التي تدل على المجتمع. وبذلك، يكون مفهوم علم الاجتماع هو دراسة الظواهر أو الوقائع أو الحقائق أو العمليات الاجتماعية في ضوء رؤية علمية وضعية وتجريبية. فإذا كان تاريخ نشأة علم الاجتماع الغربي هو القرن التاسع عشر الميلادي. نجد أن علم الاجتماع العربي ارتبط بالعلامة بابن خلدون الذي أسس علم العمران البشري في القرن الثامن الهجري، كما يتبين ذلك جليا في كتابه (المقدمة). فعلم الاجتماع كتخصص يندرج ضمن العلوم الإنسانية بصفة عامة، والعلوم الاجتماعية بصفة خاصة، فهو يهدف دراسة المجتمع الإنساني بصفة عامة، ودراسة التنظيمات والجمعيات والجماعات والمؤسسات التي تنتمي إليها أو تشكلها جماعة من الافراد بصفة خاصة، كما يدرس مختلف الأنشطة التي يقوم بها الإنسان داخل المجتمع، كالأنشطة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية والثقافية، والتربوية. الأمر الذي يعطي لهذا العلم أهمية كبرى في فهم أهم التحولات والتغيرات التي طرأت على المجتمعات نتيجة الثورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. الأمر الذي أدى الى ظهور ميادين عديدة في علم الاجتماع كالعلم الاجتماع الثقافي، الحضري، العمل والتنظيم،.... الخ بهدف الفهم الدقيق والمفصل لجميع الظواهر في المجتمع. ولعل هذه المرحلة سبقها تأصيل علمي عند بعض الرواد في علم الاجتماع وتصنيفاتهم لأهم ميادين علم الاجتماع في بداياته حيث نجد أن ابن خلدون قسم علم العمران البشري الى: (العمران البدوي، العمران الحضري، العمران السياسي...). أما أوغست كونت (الاستاتيكا الاجتماعية، والديناميكا الاجتماعية). دوركايم: (علم الاجتماع العام، علم الاجتماع الديني، علم الاجتماع القانوني والاخلاقي...).

ان علم الاجتماع يدرس المجتمع في ثباته، تغيره ، استقراره وتطوره ، كما يدرس كل جوانب الحياة في المجتمع الى جانب اهتمامه بالبنى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية...الخ. ولعل هذه المواضيع المنبثقة من داخل علم الاجتماع ترتبت عليها تعدد مجالاته وتخصصاته (علم اجتماع الصحي، الحضري، الثقافي، القانوني...الخ).

Introduction to Sociology: ملخص باللغة الانجليزية

Sociology is the science of society. It is the science that studies social phenomena, systems, and relationships scientifically, descriptively, and analytically, using research methods to arrive at the laws that govern the functioning of these phenomena, systems, and relationships. Auguste Comte was the first to use the term "sociology" in 1830. For him, it is composed of "logos," meaning science or knowledge, and "société," meaning society. Thus, the concept of sociology is the study of social phenomena, events, facts, or processes from a scientific, positivist, and empirical perspective. While the origins of Western sociology can be traced back to the 19th century, Arab sociology is linked to the scholar Ibn Khaldun, who established the science of human civilization in the 8th century AH (14th century CE), as clearly demonstrated in his book, "Al-Muqaddimah" (The Introduction).

Sociology, as a discipline, falls under the humanities in general and the social sciences in particular. It aims to study human society in general, and specifically the organizations, associations, groups, and institutions to which a group of individuals belongs or which they form. It also studies the various activities undertaken by individuals within society, such as political, economic, social, cultural, and educational activities. This gives sociology great importance in understanding the most significant transformations and changes that have occurred in societies as a result of Political, economic, and social revolutions led to the emergence of numerous fields within sociology, such as cultural sociology, urban sociology, labor sociology, and organizational sociology, among others. The aim was to achieve a

precise and detailed understanding of all phenomena within society. This stage was perhaps preceded by the scientific groundwork laid by some pioneers in sociology and their classifications of the most important fields in its early stages. For example, Ibn Khaldun divided the study of human civilization into: (Bedouin civilization, urban civilization, political civilization, etc.). Auguste Comte focused on social statics and social dynamics, while Durkheim addressed general sociology, religious sociology, and legal and moral sociology. Sociology studies society in its stability, change, and evolution. It examines all aspects of life within society, in addition to its interest in social, political, and economic.

علم الاجتماع العمل والتنظيم

– المحاضرة الثانية:

مقدمة

لقد تطور علم الاجتماع في العصور الحديثة ، ونتيجة لذلك اتسع نطاق التخصص الوظيفي وتعددت نتائجه نتيجة انخفاض نسبة التجانس في المجتمع و تعدد البناء المهني ، والطبقي فتعددت بذلك الاتجاهات المفسرة لظاهرة التنظيم ،والاهتمام بقيمة العمل في خلق الكفاية الانتاجية و زيادة الكسب المادي ضمن التفاعل الاجتماعي داخل التنظيم بكل ما يحققه من إشباعا الحاجات نفسية، واجتماعية، واقتصادية تحقق التوازن و الاستقرار داخل المجتمع. وبهذا فإن علم الاجتماع العمل والتنظيم بإعتباره أحد الفروع التطبيقية لعلم الاجتماع ينظر له بأنه العلم الذي يركز على دراسة العلاقات الاجتماعية لحياة العمل والعوامل الاجتماعية التي توجد في مختلف مؤسسات العمل مثل المصانع والجامعات....الخ. كما يهتم بدراسة مؤسسات العمل، و ما يوجد فيها من جماعات ويرتبط بها من ادوار وعلاقات متعددة مع تحليل علاقة التأثير والتأثير على المجتمع المحلي. أما مارسيل موس فيعرفه بأنه العلم الذي يهتم بدراسة الظروف الاجتماعية المحيطة بالتنظيم، الى جانب دراسة التدرج الاجتماعي و مشكلات المجتمع المحلي (كالدور ، المكانة...) والثقافي لتنظيم وتحليل العمل الاجتماعي للمصنع.

➤ **مدخل مفاهيمي:** ولأن علم الاجتماع العمل والتنظيم يجمع بين العمل والتنظيم ، وجب التطرق

الى التعريف بالمفهومين:

1. **مفهوم العمل :** حسب مارسيل موس فإن العمل ظاهرة انسانية، واجتماعية شاملة ذات ابعاد

متعددة منها البيولوجي المتمثل فيما يبذله الانسان من طاقة جسدية عند ممارسة العمل ،البعد النفسي الخاص بشخصية العامل في المؤسسة كالانتماء والهوية ومختلف الانفعالات على العمال الاخرين ، وكذا البعد الاجتماعي الذي يكون مرتبط بشبكة العلاقات الاجتماعية بين الافراد الموجودين داخل مجالات العمل من عمال ومسؤولين. كما لا يمكن الاغفال على البعد الاقتصادي الي يعتبر أساس العمل من خلال توفير الانتاج وتدعيم دخل الفرد والمجتمع.

ويمثل العمل باعتباره نشاطا انسانيا قاسم مشترك بين جميع البشر باعتباره جملة من الانشطة

ذات الأهداف ينفذها الانسان على المادة بواسطة عقله ويده وعبر استخدام الالة. وتهتم تلك الانشطة

المنفذة بدورها في تطوير أوضاع الانسان بشكل عام. ويمكن اعتبار العمل بمختلف أصنافه (يدوي ، فكري ، عضلي...) مجموعة المهام يتطلب تنفيذها جهد فكري ، وجسدي و نفسي بغرض انتاج السلع والخدمات معينة لتلبية الاحتياجات البشرية بحسب الزمان والمكان .

2. مفهوم التنظيم : هو مصطلح ارتبط بنظام المصنع في العصر الحديث، حيث يشير إلى الاطار التي تجتمع فيه مجموعة من الافراد من خلال قواعد محددة بغية تحقيق اهداف مشتركة بينهم. وعليه يركز علم الاجتماع في دراسته للتنظيمات مهما كان شكلها ونمطها (التنظيمات الإدارية، التنظيمات الاقتصادية ، التنظيمات الخدمائية...) ،على تحليل الجوانب البنائية، والدينامية للتنظيمات من تخصص وتقسيم للعمل ، التسلسل الرئاسي للسلطة ، الصراع، القوة... الخ. وتعتبر الأهداف و الاثار المترتبة عن نمو وتطور التنظيمات داخل المجتمع وفقا للعلاقة المتبادلة بين التنظيم و المحيط الاجتماعي الذي يوجد فيه، حيث يعرف بارسونز التنظيمات على أنها وحدات اجتماعية تقام وفقا لنموذجه المعين لكي تحقق أهداف محددة وواضحة. و تتجلى مقومات التنظيم في :

- وجود اطار فيزيقي (مكان).
- وجود فاعلين في شكل جماعات تجمع بينهم علاقة تخضع لمعايير مضبوطة.
- النشاط الممارس.
- السلطة (كسلم تصاعدي).
- اهداف مسطرة .
- قواعد وأساليب التي تحافظ على استمرار وديمومة التنظيم.
- كما يعرف التنظيم حسب PRETUS في كتابه (المجتمع التنظيمي): ان مجتمعنا المعاصر مجتمع تنظيمي ، فلقد أصبح الافراد والجماعات ينتظمون في وحدات اجتماعية انتظاما مقصودا من اجل تحقيق أهداف اجتماعية واشباع حاجات معينة ، من خلال جهود الافراد ، فنحن نولد في تنظيمات ، ونتعلم في التنظيمات ، ونفسي اوقات فراغنا وعبادتنا داخل التنظيمات محددة ، بل يتعدى نفوذ تنظيماتنا حتى بعد موتنا ، وعند ما يحين الرحيل الى القبر ، يتم المراسم الجنائزية في اطار تنظيمات معينة ، وتكون الدولة هي اعظم تنظيم ككل يمنح التصريح الرسمي.⁹

⁹ حسين عبد الحميد، التنظيم الاجتماعي والمعايير الاجتماعية ، ، دار النشر مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، مصر ، 2014 ، ص 3

3. علم الاجتماع والعمل والتنظيم: هو فرع من فروع علم الاجتماع ، يركز على دراسة العلاقات الاجتماعية داخل المؤسسات و التنظيمات، بهدف تحليل العوامل التي تؤثر في بيئات العمل مثل الرضا الوظيفي ، القيادة ، حيث يعتبر اساسيا لفهم ديناميات العمل في مختلف القطاعات.

يعتبر علم الاجتماع والعمل والتنظيم من أحدث فروع علم الاجتماع ،لاتصاله بأبرز تحديثات التي مست و لاتزال تمس التنظيمات الاجتماعية نتيجة التطورات الكبيرة ، والمستمرة التي تعيشها المجتمعات الحديثة. فعلم الاجتماع والعمل و التنظيم يهتم بدراسة التنظيمات من خلال استعمال النظريات السوسيولوجية والمناهج العلمية الاجتماعية وادواتها في تفسير الظواهر، و المشكلات التنظيمية الداخلية والخارجية التي تؤثر على حياة الاجتماعية داخل اماكن العمل. وباختصار فهو العلم الذي يدرس كافة الابعاد والظواهر والمشكلات الاجتماعية الناجمة عن علاقات الناس بالعمل.¹⁰ زيادة على ذلك فهو يركز على الدراسة العلمية لمختلف اشكال الوحدات الاجتماعية التي تنجز بناء على نموذج معين بغية تحقيق اهداف مرسومة مسبقا ويدخل في هذا الاطار المؤسسات ذات الطابع الصناعي ، أو المؤسسات ذات الطابع الخدماتي و الهيئات الحكومية و المصحات الاستشفائية، المدارس...¹¹

كما اعتبره "جورج فريدمان وبيار نافيل: بأنه دراسة للمجتمعات الانسانية مختلفة الحجم و الوظيفة التي تنشأ خلال ممارسة العمل ، ودراسة ردود الفعل التي تحدثها على أساس أن أنشطة العمل وعلاقتها الخارجية والداخلية فيما بين الافراد الذين يكونونها ، ويتعدل بشكل دائم تحت تأثير التقدم التقني.¹²

يمكن ان نستخلص من جملة هذه التعاريف بأن علم اجتماع العمل والتنظيم ، هو التخصص أو المجال الذي يهتم بدراسة التنظيمات و العمل دراسة سوسيولوجية علمية باستخدام التقنيات المنهجية، النظريات ومناهج علم الاجتماع لدراسة وتحليل الواقع الاجتماعي لجميع الظواهر التي لها علاقة بالعمل والتنظيم (التنظيم النقابي، المؤسسة، الصراع التنظيمي ، الولاء الوظيفي ،).

¹⁰سليم ابراهيم الحسنية: السلوك التنظيمي والعلوم السلوكية ، مؤسسة الوراق ، عمان ، الاردن ، 2013، ص124

¹¹ عمار بوحوش ، نظرية التنظيم ، مكتبة النشر ، الجزائر ، ص 8

¹² بيار نافيل و جورج فريدمان ، رسالة في سوسيولوجيا العمل ، ترجمة يولاند ايمانويل ، منشورات عويدات ، بيروت

➤ نشأة علم اجتماع العمل و التنظيم:

نتيجة التقدم الصناعي، الثورة الصناعية وكذا الانتقال من الزراعة كمنشأ أساسي الى الصناعة، من خلال إنشاء مصانع جديدة زادت حاجة المستثمرين الجدد الى منظمات مالية لتوفير رأس المال من اجل توسع أكبر. مما أدى الى استغلال غير عقلاني لجهود العمال مقابل اجور زهيدة. أي أن اوضاع العمل والعمال ، كانت بمثابة أهم الدوافع التي أدت للبحث عن علم يهتم بتحقيق ظروف أفضل، ومخرجات أنجع تخدم الطبقتين معا. ومن هنا نشأ علم الاجتماع الصناعي الذي عرفه لينتن بأنه العلم الذي يقوم بدراسة النسق الاجتماعي للمصنع الى جانب دراسة العوامل الخارجية التي تؤثر في هذا النسق، وبهذا فإن نشأة علم الاجتماع العمل و التنظيم اقترنت بتطور علم الاجتماع الصناعي في دراسة التنظيمات الاقتصادية والصناعية و التجارية وتحديد الادوار والمهام التنظيمية و تحليل الانساق الاجتماعية للتنظيمات وتأثيرها على السلوكيات التنظيمية داخل المؤسسات الصناعية. وعليه يمكن القول أن هذا التخصص نشأ نتيجة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية الناتجة عن التصنيع، الصناعة ، والمصنع ، والذي انهى نظام الحرف الذي تميزت به الحقب التاريخية السابقة. كما ساهمت عوامل عديدة في بلورة علم الاجتماع العمل والتنظيم كميدان جديد نسبيا في علم الاجتماع يركز على دراسة وتحليل ظاهرة العمل وكل ما يتعلق بها في المجتمع ، حيث يمكن ذكر : الثورة الصناعية ومساهماتها في تحرير العقل البشري من سيطرة الفكر اللاهوتي ، وكذا مساهمة فلسفة التنوير و دورها في توعية و ترقية الفكر الانساني لتجاوز الظروف الاجتماعية من خلال التركيز على العلم والعمل الصناعي. زيادة على ظهور قيم البرجوازية، الرأسمالية و الروح العلمية والفردية . وعليه فإن بلورة علم الاجتماع العمل والتنظيم جاء نظير جهود الكثير من المفكرين (التون مايو ، ماكس فيبر، دوركايم..). وابحاثهم التي شكلت تحولا كبيرا في فهم ومقاربة الممارسات السلوكية والتنظيمية التي تنشأ داخل نطاق العمل في التنظيمات. من خلال التأصيل النظري في الاشارة الى اهم المبادئ والاسس التي من الضروري توفرها في علاقات العمل من خلال الحاجات الفردية والنفسية للعامل وكذا اهمية الممارسات السلوكية والاجتماعية التي تؤثر على العلاقات البشرية وتطورها وكذا تأثيرها وتأثرها ببيئة العمل .

➤ **مواضيع علم الاجتماع العمل و التنظيم:** عديدة المواضيع التي تدخل ضمن اهتمامات ميدان علم اجتماع العمل والتنظيم ، نظرا لتعدد المواضيع والظواهر التي تنشأ داخل اماكن العمل ، وكذا مختلف العلاقات والتفاعلات التي تميز الأفراد داخل التنظيمات، وعليه يمكن الإشارة الى:

- مشكلات العمل.
- العمليات الاجتماعية التي تحدث داخل التنظيم من تعاون وصراع...الخ.
- قضايا التنظيم من حيث المعايير و الاهداف وكيفية اتخاذ القرارات.
- بنية التنظيم ومكوناته الاساسية والعلاقات القائمة بين هذه المكونات.
- دراسة أنماط السلوك التنظيمي وعلاقتها بالبيئة الخارجية المحيطة.
- الاتصال التنظيمي.
- المناخ التنظيمي وبيئة العمل .
- ضغوط العمل ، الولاء التنظيمي ، الرضا الوظيفي.
- الصراع التنظيمي.

– المحاضرة الثالثة:

نظريات و رواد علم اجتماع العمل و التنظيم

مقدمة : ولأن علم الاجتماع العمل والتنظيم هو أحد فروع علم الاجتماع الذي يهتم بدراسة ظاهرة العمل بوصفها ظاهرة اجتماعية تميز جميع المجتمعات بحيث تؤثر في الفرد والمجتمع، ولأن العمل كنشاط يمارس داخل المؤسسات والتنظيمات والمنظمات العمومية والخاص ، الامر الذي يجعل من الضروري تحليل وتفسير وفهم كل ما يحدث من علاقات و ممارسات وانساق ضرورة ومطلب اجتماعي من خلال الاعتماد على الاساليب العلمية والنظرية حيث يكون الغرض منها الدراسة الموضوعية بالاعتماد على التراكمات العلمية والمعرفية ، ولعل هذا ما يتجسد من خلال ما تحمله اهم أفكار الرواد والنظريات التي اهتمت بالعمل و التنظيم .

➤ **النظرية البيروقراطية :** لصاحبها ماكس فيبر (1864 – 1924) من أهم مؤلفاته (الاقتصاد والمجتمع ، الروح الرأسمالية والاخلاق البروتستانتية.) .

ترتكز هذه النظرية على مفهوم البيروقراطية التي تعني لغة: سلطة المكتب. أما اصطلاحاً: مجموعة الاجراءات و القواعد الرسمية في التنظيم القائمة على تراتبية السلطة ، التقسيم الصارم للعمل . وبالتالي يصبح التنظيم البيروقراطي الذي يتميز بالتفوق من الناحية التقنية ، حيث يعمل هذا الى وضوح الادوار التي يقوم بها الموظفين و افراد المجتمع والالتزام بها داخل التنظيمات. السلطة الكاريزمية: تقديس الشخصيات حيث تمنح لهم السلطة بناء على سماتهم. حيث إذا كانت اهم ما تصبو اليه أفكار النظرية البيروقراطية في مساهمتها في الاستقرار والعدالة ...الخ، إلا أن سلبياتها تتجلى في الجمود والروتين وكذا ضعف العلاقات الاجتماعية والانسانية بين أفراد المنظمة.

خصائص و مبادئ التنظيم البيروقراطي: يمكن تلخيصها فيما يلي:

➤ **خصائص التنظيم البيروقراطي :**

- تقسيم العمل في المنظمة على أساس التخصص الوظيفي.
- وجود قواعد أساسية و تعليمات مكتوبة تحكم العمل .
- اختيار اعضاء التنظيم على أساس الكفاءة، المعرفة الفنية.
- تعتمد ادارة التنظيم البيروقراطي على الوثائق و المكاتب.
- مستويات الادارة تأخذ شكلا هرميا للسلطة

➤ **مبادئ التنظيم البيروقراطي:**

- التخصص في الاعمال.
- وحدة الاشراف .
- مركزية القرارات .
- توحيد الاجراءات .
- عدم ازدواجية الوظائف .
- الجزاء حسب الاستحقاق و المؤهلات (الترقية ، الكفاءة..) .

➤ **نظرية العلاقات الانسانية :** تعتبر هذه النظرية من بين اهم النظريات التي ساهمت في اعادة الاعتبار و الاهتمام بالجانب الانساني للعمال و سلوكياتهم داخل التنظيمات الصناعية، وهذا من خلال التجارب الميدانية التي قام التون مايو في مصنع الهاوثورن في الفترة الممتدة من 1927 الى 1935 . إن الغاية وهدف الدراسة الميدانية كان الغرض منها تحديد تأثير المتغيرات المادية (الضوء، التلوث، الضوضاء..) على الانتاج، ومن ثم العمل على تعديلها بما يتناسب مع سلوك العاملين داخل المصنع. ومن خلال هذه الدراسة استطاع الباحث ان يبين أنه داخل المصنع هناك تنظيم اجتماعي يعتمد على جانب التنظيم التكنولوجي من جهة وعلى تنظيم انساني يشمل مختلف العلاقات والتفاعلات الاجتماعية التي تنشأ بين الافراد داخل التنظيم من جهة أخرى. وبهذا صنفت اعمال مايو على انها أول دراسة ميدانية تجرى لفهم السلوك الانساني داخل التنظيمات الصناعية. حيث يمكن تلخيص مبادئها في:

مبادئ نظرية العلاقات الانسانية:

- القيادة الادارية وتأثيرها في سلوك الافراد.
- التنظيم غير الرسمي يشكل تلقائيا في أي منظمة وهو مهم داخل التنظيم.
- أهمية الاتصال ، تبادل المعلومات ، التفاعل بين الادارة والعمال.
- الحافز المالي ليس المحفز الوحيد لدفع العامل للإنتاج ضرورة الحافز المعنوي.
- الإدارة الديمقراطية باعتبارها الاسلوب الافضل لتحقيق الاهداف الانتاجية من خلال اشراك العمال.
- تحسين المناخ الاجتماعي للعمل

➤ **نظرية الادارة العلمية (نظرية الالة) :** (صاحبها فريدريك تايلور (1856-1915) مهندس ميكانيكي أمريكي، من مؤلفاته: الادارة العلمية) . يعود الفضل في بلورة مبادئ هذه النظرية الى الابحاث التي قام بها تايلور وزملائه ، حيث اشاروا الى جهل الادارة ودورها في توجيه العمل ، وذلك بسبب التركيز المستمر على النزاع مع العمال حول توزيع عائدات الانتاج، وبالتالي على تعتبر هذه النظرية بمثابة نقلة نوعية وثورة فكرية من خلال محاولة ارساء مبادئ الادارة العلمية لحل الصراعات بين رب العمل والعمال ، وهذا من خلال الاعتماد على أساليب علمية من شأنها تنظيم العلاقات العمالية والانتاجية داخل التنظيم ، وهذا بهدف رفع الانتاج من خلال تحديد الاساليب والمفاهيم الواجب اتباعها.

- مبادئها:

- اتباع طرق عمل حديثة .
- الاجر يكون حسب انتاج العامل.
- التعاون بين الادارة والعمال و تقديم الحوافز المادية.
- الهدف من تطورو الإنتاج يكون مشترك بين العمال والمنظمة.
- ركزت على الجانب العملي مع اهمال العلاقات الانسانية.
- ضرورة تكيف العامل مع متطلبات العمل.
- التخصص وتقسيم العمل لرفع الانتاج.

خاتمة

يدرس علم العمل والتنظيم مختلف العلاقات التي تنشأ في بيئة العمل داخل المجتمعات من خلال محاولة فهم العلاقة بين العمل والتنظيم والانسان. فهومن خلال الدراسة يستهدف الكشف عن العلاقات وتفاعل الأدوار التي يقوم بها الأفراد داخل التنظيمات و المختلف المؤسسات الاجتماعية. من خلال تحليل المشكلات التي تقف عائقا في تحسين ظروف وبيئة العمل مما يعوق تحقيق التوازن بين المصالح المشتركة للأفراد داخل التنظيم و انعكاساتها السلبية على المجتمع.

فعلم الاجتماع العمل والتنظيم أصبح تخصص قائم بذاته جاء نتيجة التغيرات التي شهدها المجتمعات نتيجة الثورة الصناعية والتصنيع وكذا التطور الفكري والعلمي ، وما صاحبها من تغيرات في تركيبة المجتمع وبنيته نتيجة اتساع نطاق النمو التنظيمي ودوره في التنظيم الداخلي والخارجي لمنظمات العمل باعتبارها تؤثر وتتأثر بالبيئة المحيطة بها ، وكذا دور التنظيم في الحياة الاجتماعية بشكل عام ، ومختلف أشكال السلوك الانساني الذي يتأثر بمختلف التنظيمات الاقتصادية ، الخدماتية ... الخ.

فعلم الاجتماع العمل والتنظيم له ارتباط كبير بعلم الاجتماع الصناعي الذي ظهر في امريكا نتيجة التصنيع ومختلف المشاكل والظواهر التي ترتبت عنه ، مما ساهم هذا في ضرورة وجود توجه علمي يدرس ويحلل الاثار على الفرد والمجتمع ، وبالتالي تبلور علم الاجتماع العمل والتنظيم كأحد تخصصات في علم الاجتماع لدراسة وتحليل ظاهرة العمل والتنظيم وكل القضايا المرتبطة به والعوامل الداخلية والخارجية المؤثرة.

❖ ملخص الميدان الأول : علم الاجتماع والعمل والتنظيم

علم الاجتماع والعمل والتنظيم يعتبر من أحدث فروع علم الاجتماع ،لاتصاله بأبرز تحديثات التي مست و لاتزال تمس التنظيمات الاجتماعية نتيجة التطورات الكبيرة والمستمرة التي تعيشها المجتمعات الحديثة. فعلم الاجتماع والعمل و التنظيم يهتم بدراسة التنظيمات من خلال استعمال النظريات السوسيولوجية والمناهج العلمية الاجتماعية وادواتها في تفسير الظواهر و المشكلات التنظيمية الداخلية والخارجية التي تؤثر على حياة الاجتماعية . فهو العلم الذي يهتم بدراسة مؤسسات العمل و ما يوجد فيها من جماعات ويرتبط بها من ادوار وعلاقات متعددة مع تحليل علاقة التآثر والتأثير على المجتمع المحلي. تبلورت نشأته مع التقدم الصناعي، الثورة الصناعية، وإنشاء مصانع جديدة زادت حاجة المستثمرين الجدد الى منظمات مالية لتوفير رأس المال من اجل توسع أكبر. مما أدى الى استغلال غير عقلاني لجهود العمال مقابل اجور زهيدة. أي أن اوضاع العمل والعمال ، كانت بمثابة أهم الدوافع التي أدت للبحث عن علم يهتم بتحقيق ظروف أفضل ،ومخرجات أنجع تخدم الطبقتين معا. ومن هنا نشأ علم الاجتماع الصناعي الذي عرفه لينتن بأنه العلم الذي يقوم بدراسة النسق الاجتماعي للمصنع الى جانب دراسة العوامل الخارجية التي تؤثر في هذا النسق، وبهذا فإن نشأة علم الاجتماع والعمل و التنظيم اقترنت بتطور علم الاجتماع الصناعي في دراسة التنظيمات الاقتصادية والصناعية و التجارية وتحديد الادوار والمهام التنظيمية و تحليل الانساق الاجتماعية للتنظيمات وتأثيرها على السلوكيات التنظيمية داخل المؤسسات الصناعية. يهتم بمواضيع عديدة مثل مشكلات العمل. العمليات الاجتماعية التي تحدث داخل التنظيم من تعاون وصراع...الخ. قضايا التنظيم من حيث المعايير و الاهداف وكيفية اتخاذ القرارات. بنية التنظيم ومكوناته الاساسية والعلاقات القائمة بين هذه المكونات. دراسة أنماط السلوك التنظيمي وعلاقتها بالبيئة الخارجية المحيطة.

Sociology of Work and Organizations الملخص بالإنجليزي

Sociology of Work and Organizations is considered one of the newest branches of sociology, due to its connection with the most significant updates that have affected and continue to affect social organizations as a result of the major and ongoing developments experienced by modern societies.

Sociology of Work and Organizations focuses on studying organizations through the use of sociological theories, social scientific methods, and their tools to interpret internal and external organizational phenomena and problems that affect social life. It is the science concerned with studying work institutions and the groups within them, along with the various roles and relationships associated with them, while analyzing the relationship of influence and impact on the local community. Its emergence crystallized with industrial progress, the Industrial Revolution, and the establishment of new factories, which increased the need for new investors to have financial institutions to provide capital for greater expansion. This led to the irrational exploitation of workers' labor in exchange for meager wages. In other words, the conditions of work and workers were among the most important motivations that led to the search for a science concerned with achieving better conditions and more effective outputs that serve both classes.

From this emerged industrial sociology, which Linton defined as the study of the social system of the factory, alongside the external factors that influence this system. Thus, the emergence of the sociology of work and organizations was intertwined with the development of industrial sociology in its study of economic, industrial, and commercial organizations, defining organizational roles and tasks, analyzing the social systems of organizations, and their impact on organizational behaviors within industrial institutions. It addresses numerous topics, including work problems; the social processes occurring within the organization, such as cooperation and conflict; organizational issues in terms of standards, objectives, and decision-making processes; the structure of the organization, its basic components, and the relationships between these components; and the study of organizational behavior patterns and their relationship to the surrounding external environment.

علم الاجتماع التربوية

– المحاضرة الرابعة

مقدمة:

يدرس علم الاجتماع التربوي الأنظمة التربوية داخل المجتمعات من خلال هذه الدراسة ويستهدف الكشف عن العلاقات وتفاعل الأدوار التي يقوم بها الأفراد ضمن المؤسسات الاجتماعية التربوية التي ينتمون إليها، هنا كانت صلته وثيقة بالتربية، التي هي عملية تكيف الأفراد مع البيئة الاجتماعية المحيطة، وبهذه الصلة التفاعلية- يعتبر علم الاجتماع أحد الأسس الهامة للتربية. ومن هنا جاءت فكرة علم الاجتماع التربوي الذي يدرس الأنظمة التربوية داخل المجتمعات سواء أكانت منتظمة أم عشوائية، ومن خلال هذه الدراسة يستهدف الكشف عن العلاقات وتفاعل الأدوار التي يقوم بها الأفراد ضمن المؤسسات الاجتماعية التربوية التي ينتمون إليها. فعلم اجتماع التربية يعني بوصف النسق التربوي في علاقته مع المجتمع.

➤ **مفهوم علم الاجتماع التربوية:** هو فرع من فروع علم الاجتماع يدرس التأثير العمل التربوي على الحياة الاجتماعية كما يركز على كيفية تأثير المؤسسات التعليمية على تشكيل القيم الاجتماعية والثقافية و الدينية لدى الافراد. كما يتناول تأثير البيئة الاجتماعية على السياسات التربوية واهداف التعلم. هو العلم الذي يدرس أثر العمل التربوي في الحياة الاجتماعية، ويدرس في الوقت نفسه، أثر الحياة الاجتماعية في العمل التربوي، وهو العلم الاجتماعي الذي يدرس الظاهرة التربوية في مناحيها المتعددة وفي إطار تفاعلها مع الواقع الاجتماعي.

– هو فرع من فروع علم اجتماع العام فانه لا يغدو ان يكون سوى الدراسة العلمية للظاهرة التربوية في سياق حركتها وتفاعلها مع الظواهر الاجتماعية.

– يقصد به ذلك العلم السلوكي الذي يدرس الانسان في علاقته بإنسان آخر، أي أنه اطار تربوي هدفه تكوين الخبرة أو المعرفة، أو الثقافة، أو التعليم، أو التدريب، سواء كانت هذه العلاقة بين تلميذ وآخر، أو بين تلميذ ومعلم، أو بين التلاميذ أنفسهم، أو بين المعلمين أنفسهم، أو بينهم وبين غيرهم من العاملين في المؤسسة التربوية، وكذلك بين كل الأطر التربوية والمؤسسات الاجتماعية في المجتمع الكبير.

– يعرفه علي الحوات : بأنه العلم الذي يختص بدراسة الانسان حينما يدخل في علاقة مع انسان
اخر في اطار تربوي يهدف الى تكوين خبرة ، أو معرفة ، أو ثقافة ، أو تعليم ، أو التدريس.¹³

➤ نشأة علم اجتماع التربية

لم تظهر سوسولوجية التربية الا في اواخر القرن 19 مع اميل دوركايم من خلال مجموعة الدروس التي قدمها في جامعة بوردو، كما اهتم بالتنشئة الاجتماعية التي تقوم بها المدرسة حيث تركز هذه العملية على ادماج الافراد في المجتمع وكذا نقل قيم الاجداد الى الاجيال . وكذا دور المدرسة في المجتمع .أما لبدائيات الأولى لهذا التخصص كانت مع نهاية القرن الثامن عشر، وبداية القرن التاسع عشر، نتيجة التطورات الاجتماعية، والاقتصادية التي فرضت على النظام التعليم. ولمواكبة تلك التطورات بتربية أبناء المجتمع وتنشئتهم للعيش في مجتمع ديمقراطي الأمر الذي دفع علماء الاجتماع الى الاهتمام بدراسة هذه النظم الاجتماعية باعتبارها عملية اجتماعية .حيث تكمن هذه الأعمال في أعمال كل من دوركايم، ماكس فيبر، كارل ماركس، حيث كانت النشأة الفعلية لعلم اجتماع التربوي نهاية القرن 20 عندما استخدم هنري سولوز مصطلح علم اجتماع التربوي عام 1910 كعلم مستقل تولى تدريسه في كلية المعلمين بجامعة كولومبيا وسرعان ما انتشرت الدراسات الاجتماعية لتربية التي شكلت اتجاها بارزا اخذ يؤسس لعلم مستقل.

عديدة هي العوامل التي ساهمت في نشأة علم الاجتماع التربوية ، حيث ساهمت الثورة الصناعية في تعقيد جميع مناحي الحياة الاجتماعية ، الاقتصادية ، السياسية ، التربوية ... الخ. كما انه نتيجة التقدم الصناعي و تنوع المؤسسات في المجتمع وما نشأ عنها من مشكلات جديدة (الهجرة ، النمو السكاني ، الصراع، الآفات الاجتماعية). مما ادى هذا الى ظهور علاقة جديدة بين التربية وهذه المؤسسات حيث لوحظ زيادة الاقبال على المدارس مما ادى الى ظهور مشكلات جديدة مرتبطة بالاستغلال المادي والمالي و البشري لهذه المؤسسات ، كما أنه جدير بالذكر هنا ان نشير الى أنه ونتيجة لتطور الادارة و التنظيم المدرسي ظهرت مشكلات جديدة داخل حقل التربية، اما على المستوى الاكاديمي فساهم تقدم

¹³ جميل حمداوي ميادين علم الاجتماع ، 2015، ج1 www.alukah.net ، ص105

المناهج ونظريات الاجتماعية واتساع حركات الاصلاح التربوي زيادة على جهود الاكاديميين من داخل علم الاجتماع بالإهتمام بالتربية ودراستها من خلال اصدرنا مجموعة من المؤلفات حول علم الاجتماع التربية. حيث يمكن الاشارة الى كتاب المدرسة والمجتمع سنة 1899 لصاحبه جون ديوي ، الذي ركز فيه على¹⁴:

- ربط المدرسة بالمجتمع.
- التربية عملية حياتية ، وليست عملية اعداد للمستقبل.
- الاهتمام بفعاليتها الموضوعات العلمية و المهنية.
- العلاقة بين بين التربية و الديمقراطية.

➤ **أهداف علم اجتماع التربية:** لقد اتفق العلماء والمفكرين على أن الفهم هو الهدف الرئيسي لأي علم أو تخصص ويليه بعد ذلك التنبؤ النسبي ، على اعتبار ان الظاهرة الاجتماعية صعبة التنبؤ مقارنة بالظاهرة الطبيعية ، وعليه فان اهداف علم الاجتماع التربية باعتباره ميدان يهتم بالعلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة التربوية وكذا دراسة المؤسسات التي تقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية والتربوية، وربط التكوين بوظيفته الاجتماعية و التركيز على وظيفة التنشئة ووظيفة التمدريس.¹⁵ يمكن تلخيصها في:

- التنبؤ بمستقبل الظواهر التربوية بالاعتماد على كيفية حدوثها و من ثم التحكم فيها
- تطبيق مفاهيم ونظريات علم الاجتماع في ميدان التربية.
- تحليل وفهم الوظيفة الاجتماعية للنظم التربوية.
- فهم تفاعل التربية مع النظم و المؤسسات الاجتماعية.
- الكشف عن الوظائف والادوار داخل المدرسة .
- دراسة المشكلات الاجتماعية التربوية مثل الرسوب المدرسي ، التأخر المدرسي ...الخ.
- تحليل العلاقة بين التعليم والتغير الاجتماعي
- كيفية تأثير الانماط الثقافية السائدة على النظام التعليمي.

¹⁴ جميل حمدوي ميادين علم الاجتماع ، 2015، ج1 www.alukah.net ، ص 115

¹⁵ نفس المرجع ، ص 105

– المحاضرة الرابعة

➤ **المقاربات النظرية و الرواد:** عديدة هي النظريات التي اهتمت بميدان التربية والتي يمكن

تلخيص اهم ما ورد فيها فيما يلي:

– **النظرية التفاعلية الرمزية:** تركز أفكار هذه النظرية على فهم العلاقات و التفاعلات الاجتماعية بين الافراد في المجتمع، أي كيف يبني الافراد ادوارهم من خلال التفاعل الاجتماعي.

يرجع الفضل في ظهور وتأسيس هذه النظرية الى جهود كل من ، شارلز كولي ، هاربرت بلومر وجورج هاربرت ميد. ويشير مفهوم التفاعلية الرمزية الى التفاعل الذي ينشأ بين مختلف العقول والمعاني، و الذي يعد سمة مميزة للمجتمع الانساني ، حيث تتبلور أفكار هذه النظرية حول الطرق التي يستطيع الفرد من خلالها أن يبني تصورا وفهما عميقا عن ذاته وعن عالمه الاجتماعي. إن ما يميز هذه النظرية هو مساهمتها في اثراء الدراسات التربوية من خلال تصوراتها النظرية حول الشخصية والذات، أي اهتمت وركزت على دراسة وتحليل السلوك الانساني و العلاقات المتبادلة بين الناس. وتتمثل أهم القضايا الاساسية التي تعبر مرجعية هذه النظرية حسب هربرت بلومر:

– ان جميع الكائنات البشرية تتصرف نحو الاشياء على ضوء ما تنطوي عليه الاشياء من معاني ظاهرة أي ما نحمله من افكار عن الاخرين أو عن الاشياء.

– ان هذه المعاني تتشكل نتيجة للتفاعل الاجتماعي في المواقف التي يوجد فيها الفرد.

– ان هذه المعاني تتشكل و تتعدد من خلال عملية التفسير والتأويل التي يستخدمها كل فرد في تعامله مع الرموز التي تواجهه في المواقف الاجتماعية المختلفة.

– يركز انصار هذه النظرية على العملية التعليمية والتربوية داخل المدرسة، وما يمكن أن يحدث من تفاعل و تبادل بين افرادها من تلاميذ ، مدرسين ، وعمال، وبالتالي فالتحليل السوسويولوجي التفاعلي ركز على ابراز دور المدرسة من الداخل مركزا على جميع مظاهر التفاعل داخل المؤسسة التعليمية ، كما أنه عند دراستهم للنظام التعليمي يبدؤون من الفصل الدراسي أي من مكان حدوث الفعل الاجتماعي، فالعلاقة بين الفصل الدراسي ، المعلم و التلاميذ هي علاقة حاسمة و ضرورية ، لأنه يمكن التفاوض

حول الحقيقة داخل القسم ، بمعنى أنه داخل القسم أو حجرة الدراسة ومن خلال التفاعل الذي يحدث بين التلاميذ والمدرسين مع بعضهم البعض يساهم هذا في توضيح التوقعات الادوار والتعريف بالمواقف. وعليه فإن التفاعلية الرمزية يمكن تلخيص في:

- المعاني والرموز : استخدام الافراد للرموز لتوجيه سلوكهم المدرسي ، يتفاعل الطلاب والمعلمين بالاستخدام الرموز مثل : اللغة ، الاشارات الاجتماعية.
- التفاعل اليومي: يتم بناء المعرفة والهوية من خلال التفاعلات اليومية مثل: المحادثات في الفصول و بالتالي تشكل التفاعلات اليومية لكيفية رؤية الطلاب لأنفسهم و للآخرين.
- المناهج الخفية :تشير الى القيم و المعاني التي يتم نقلها بشكل غير مباشر من خلال التعليم و كيفية التعامل مع السلطة.
- التكيف والمرونة: تتيح التفاعلات الرمزية للطلاب والمعلمين التكيف مع المواقف المختلفة مما يعكس الطبيعة الديناميكية للبيئة التعليمية.

❖ **النظرية البنوية الوظيفية :** ترى بأن للتعليم دورا محوريا في استقرار المجتمع ، فمن خلال التعليم يمكن اعداد الاطفال للاندماج الاجتماعي من خلال نقل القيم والمعرف المتفق عليها في المجتمع. كما تؤكد هذه النظرية على الاعتماد المتبادل بين المؤسسات ونظم أي مجتمع ، فالتحليل الوظيفي بين كيف أن النظام الاجتماعي يتم تحديده عن طريق مجموعة الوظائف التي تؤديها المؤسسات المختلفة. فهي تنظر للمجتمع على أنه نسق ذو اجزاء مترابطة وظيفيا.

بدأت هذه النظرية في الانتشار في كل من أوروبا وأمريكا خلال القرن 20 ، حيث اعلنت سيادتها على الفكر الاجتماعي التربوي في كثير من دول العالم ، من اشهر مفكريها : اميل دوركايم ، بارسونز ، ميرتون...الخ. فبخصوص عملية التربية فإن هذه النظرية تقوم على افتراض مفاده أن المدرسة هي مصنع للإنتاج الفكري. وهي مؤسسة اجتماعية هامة لما تقوم به من وظائف في بناء واستمرار المجتمعات. كما ركز انصار هذه النظرية على ضرورة الاهتمام بالتخطيط التربوي و ادراجه ضمن التخطيط الاجتماعي، لأنه كما يكون النظام التربوي تكون المدرسة ، وعليه فالمدرسة تعتبر جسر بين الاسرة و المجتمع ، فهي مؤسسة اجتماعية اسند لها المجتمع وظيفة التنشئة الاجتماعية نتيجة تعقد المجتمع. كما يؤكد تالكوت بارسونز في دراسته للنظام التربوي على مبدأ التساند الوظيفي بين النظام

التربوي والنظم الاجتماعية الاخرى في المجتمع. وانطلاقا من هذا المنظور الفكري فقد ركز البحث التربوي على:

- دراسة دور المدرسة في تحقيق المساواة الاجتماعية.
- وصف وتحليل التنظيم المدرسي.
- دراسة طرق نقل المعرفة ودورها في أداء العمل و المؤثرات التي يخضع لها التلميذ في تحصيل المعرفة.

تتلخص افكار التفاعلية الرمزية في انها تركز على التفاعل الحاصل بين الفاعلين الاجتماعيين داخل النظام التعليمي زيادة على :

- تركز على دور التعليم في المحافظة على النظام القائم.
- الوظائف الاساسية للتعليم هي نقل الثقافة (نقل المعايير من جيل الى جيل) ، التدريب والمهارات (اعداد الافراد لوظائف مختلفة في المجتمع).
- التماسك الاجتماعي الذي يعتبر وسيلة لتحسين فرص الافراد (امكانية التحرر الاجتماعي من الطبقات)
- التكيف مع الغير ضرورة أن تتكيف المناهج والطرق التعليمية مع التحولات الاقتصادية و الاجتماعية.
- تحقيق العدالة الاجتماعية من خلال توفير فرص متساوية للجميع (تساعد في فهم كيف يسهم التعليم في استقرار المجتمع)

➤ **نظرية الصراع:** تنسب نظرية الصراع الى كارل ماركس وانجلز . لقد ميز ماركس بين مستويين في البناء الاجتماعي : فالمستوى الاول هو البنية التحتية ، و التي تتكون من قوى الانتاج، علاقات الانتاج أي العالقة بين مالكي وسائل الانتاج و العاملين عليها، اما المستوى الثاني فيشير الى البنية الفوقية و التي تتكون من المفاهيم السياسية، والتعليمية، والاخلاقية، والعقائدية. ويعتقد ماركس أن البنية التحتية تحدد شكل البنية الفوقية وبالتالي يحدث التناقض في المصالح بين من يملكون الوسائل الانتاج و بين من يعملون عليها مما ينتج عنه ظهور طبقات متناقضة في المصالح أو ما يسمى بالصراع. وعليه فإن النظام التربوي كمجال ينتمي غلى البنية الفوقية في تشكيلة اجتماعية واقتصادية محددة في نمط انتاجي قائم، فهو يعيد

بشكل أو باخر اعادة انتاج العالقات الاجتماعية السائدة فيه ومن ثم فإنه بناء على وضعهم الطبيعي يتحدد مصيرهم وموقعهم من البناء الاجتماعي، وبالتالي فإن التعليم وظيفة اساسية في الصراعات الاجتماعية . حيث يكمن هذا في أن المدرسة كمؤسسة تعليمية تؤدي دورها حسب اهداف المجتمع الذي تنشأ فيه .

فالمدرسة في المجتمع الاشتراكي هدفها تحقيق المساواة و جمع الثروة. أما المدرسة في المجتمع الرأسمالي هدفها ممارسة السلطة والقهر على التلاميذ بهدف اخضاعهم للنظام المهيمن عن طريق المنهج الدراسي. حيث أن من أهداف النظام التعليمي في نظرية الصراع العمل على إعادة انتاج الطبقة من خلال عدم تكافؤ الفرص في الثروة ، الدخل والسعي الى انتاج ايدولوجية الطبقة الرأسمالية ، فالتعليم هو أحد ادوات استمرار هيمنة الطبقة الرأسمالية وتعميق التفاوت الاقتصادي و الاجتماعي. فهذه النظرية تتلخص في دور التربية أو النظام التربوي في اعادة انتاج ايدولوجية الطبقة المسيطرة.

ان الصراع الطبقي حسب هذه النظرية هو العامل الاساسي لتطور الاجتماعي والمحدد لطبيعة و بناء المجتمع. كما أن هذه النظرية تجعل من الصراع محور العالقات الانسانية و تعتبره الالة التي تخضع لها كافة الظواهر الاجتماعية لأنها تتحكم في عملية التطور الاجتماعي ، فالعلم حسب منظر هذه النظرية ليس وسيلة لنقل المعرفة بل هو ساحة للصراع بين مختلف الفئات الاجتماعية.

حيث تتلخص أهم أفكار هذه النظرية في :

- التفاوت الاجتماعي : ان التعليم يعزز الفوارق الاجتماعية ، من خلال حصول الطبقة العليا على فرص افضل من الطبقة الدنيا.
- الأيدولوجيا : يتضمن التعليم نقل قيم و ايدولوجيات الطبقة المسيطرة مما يساهم في اعادة انتاج الهيكل الاجتماعي القائم.
- الصراع على المواد: النظام التعليمي يعيد اعادة انتاج الفوارق الاجتماعية (الطلاب الاغنياء عندهم مميزات مثل الدعم الاسري ، الدروس الخصوصية ...)
- الصراع على الهوية : كيفية تشكيل الهوية الثقافية في المدارس (تهميش الاقليات).

➤ **رواد علم اجتماع التربية:** يجدر الإشارة الى أن الاهتمام بالتربية باعتبارها عملية انسانية عرفت البشرية جمعاء، فإذا كانت المجتمعات الحديثة أولاتها أهمية بالغة من خلال الدراسة والتحليل التي اهتمت به الكثير من التخصصات العلمية ولعل اهمها يظهر في ما جاء به المهتمون بعلم الاجتماع حيث خصص لها مجالاً لوحدها بالدراسة والبحث من خلال مجموعة الابحاث والافكار التي قدمها المختصون والمهتمون بأهميتها في المجتمع والدور الذي تلعبه في ترقية الفرد في جميع مناحي الحياة والذي هو علم الاجتماع التربوية او التربوي. فإن هذا لا يمنع من الإشارة الى ان موضوع التربية شغل العديد من المفكرين والفلاسفة امثال: أبو حامد الغزالي من خلال العديد من أعماله ومؤلفاته (فاتحة العلوم، أيها الولد، احياء علوم الدين..) حيث تبلورت افكاره في الكشف عن هدفه التربوي ومن ثم وضع المنهج العلمي الذي اتبعه في تحقيق هدفه وغرضه من التربية ، فحسب الغزالي فإن هدف التربية يتجلى في الكمال الانساني في الدنيا والاخرة باكتساب الفضيلة عن طريق العلم ، وبهذا تشير افكاره الى ضرورة اقتران التربية بالعلم لتحقيق السمو الانساني، فهو لا يهتم فقط بالجانب الدنيوي للأفراد بل يتعدى حرصه على الاخرة بالاعتبار ان الانسان غير خالد وعليه اتباع مناهج تربوية تنفعه في الدنيا والاخرة.

- **جون لوك:** يعد من الاوائل المنظرين في حقل علم اجتماع التربية ، من خلال مؤلفه أفكار جول التربية، الذي وضع فيه نظاماً تربوياً يؤكد على اهمية الضبط الذاتي، و ذلك من خلال الاهتمام ببناء و تكوين السلوك و الاخلاق عند الفرد ، كما يهدف الى الدفاع عن حرية الفرد و عدم تقيد آرائه ومعتقداته من خلال الافكار التي جاء بها في كتابه آراء ف التربية. أما جون جاك روسو فقد بمبدأ التربية الحرة حيث قال >ان التربية الحرة لا تكون من تلقين مبادئ الفضيلة و الحق و لكن قوامها المحافظة على القلب من الرذيلة و على العقل من الزلل. حيث يستنتج من هذا ان عملية التربية هي عملية اعداد الفرد ليكون سوياً اتجاه نفسه واتجاه مجتمعه.

- **اميل دروكايم :** يعتبر من اهم الرواد في حقل علم الاجتماع من خلال ما تضمنته كتبه : كتاب التربية الاخلاقية ، التربية وعلم الاجتماع ، يرى أن مجال التربوي يساهم في التنشئة الاجتماعية بنقل قيم الاجداد الى الابناء ، كما تعمل التربية على ادماج الافراد داخل المجتمع.

كما ساهم العديد من الباحثين في التطور العلمي والمنهجي لعلم اجتماع التربية عبر الزمن من خلال العديد من الابحاث و المقاربات التي ركزت على دراسة الظواهر التربوية ، حيث يمكن ذكر بعضهم على سبيل المثال لا الحصر : بيار بورديو ، جون كلود باسيرون ، ريمون بودون ، فرنسوا دوبيي... الخ.

خاتمة

علم الاجتماع التربوية هو العلم الذي يهتم بدراسة الظواهر الاجتماعية للتربية ، وابرار وظائفها وتطورها في المجتمع .وذلك بالنظر الى التفاعل بين اعضاء المجتمع . بهدف فهم وتفسير عمليات التربية من خلال استخدام المبادئ والنظريات الاجتماعية ، اذن فهو يهتم بالظاهرة التربوية في سياق حركتها وتفاعلها مع الظواهر الاجتماعية .

ملخص المحور الثاني: علم الاجتماع التربوية

يدرس علم الاجتماع التربوي الأنظمة التربوية داخل المجتمعات من خلال هذه الدراسة ويستهدف الكشف عن العلاقات وتفاعل الأدوار التي يقوم بها الأفراد ضمن المؤسسات الاجتماعية التربوية التي ينتمون إليها، هنا كانت صلته وثيقة بالتربية، التي هي عملية تكيف الأفراد مع البيئة الاجتماعية المحيطة، وبهذه الصلة التفاعلية- يعتبر علم الاجتماع أحد الأسس الهامة للتربية. ومن هنا جاءت فكرة علم الاجتماع التربوي الذي يدرس الأنظمة التربوية داخل المجتمعات سواء أكانت منتظمة أم عشوائية، ومن خلال هذه الدراسة يستهدف الكشف عن العلاقات وتفاعل الأدوار التي يقوم بها الأفراد ضمن المؤسسات الاجتماعية التربوية التي ينتمون إليها. فهو العلم الذي يدرس أثر العمل التربوي في الحياة الاجتماعية، ويدرس في الوقت نفسه، أثر الحياة الاجتماعية في العمل التربوي، وهو العلم الاجتماعي الذي يدرس الظاهرة التربوية في مناحيها المتعددة وفي إطار تفاعلها مع الواقع الاجتماعي. نشأته كانت نهاية القرن الثامن عشر، وبداية القرن التاسع عشر، نتيجة التطورات الاجتماعية والاقتصادية التي فرضت على النظام التعليم ومواكبة تلك التطورات بتربية أبناء المجتمع وتثقيبتهم للعيش في مجتمع ديمقراطي والأمر الذي دفع علماء الاجتماع الى الاهتمام بدراسة هذه النظم الاجتماعية لأنها تعتبر كعملية اجتماعية حيث تمكنت هذه الأعمال في عمل كل من دوركايم، ماكس فيبر، كارل ماركس، وعليه فهو يهدف الى التنبؤ بمستقبل الظواهر التربوية بالاعتماد على كيفية حدوثها و من ثم التحكم فيها تطبيق مفاهيم ونظريات علم الاجتماع في ميدان التربية .

Sociology of Education

Educational sociology studies educational systems within societies. It aims to uncover the relationships and roles played by individuals within the educational institutions to which they belong. Its connection to education is therefore close, as education is the process of individuals adapting to their surrounding social environment.

This interactive relationship makes sociology one of the essential foundations of education. Hence, the concept of educational sociology emerged, studying educational systems within societies, whether formal or informal.

Through this study, it aims to uncover the relationships and roles played by individuals within the educational institutions to which they belong. It is the science that studies the impact of educational work on social life, and simultaneously, the impact of social life on educational work. It is the social science that studies the educational phenomenon in its various aspects and within the framework of its interaction with social reality. Its origins can be traced back to the late 18th and early 19th centuries, resulting from social and economic developments that necessitated the educational system to keep pace with these developments by educating and raising children to live in a democratic society.

This prompted sociologists to focus on studying these social systems as a social process, a focus evident in the work of Durkheim, Max Weber, and Karl Marx. Therefore, it aims to predict the future of educational phenomena by understanding how they occur and subsequently controlling them. - Applying sociological concepts and theories to the field of education.

علم الاجتماع الحضري

– المحاضرة الخامسة

مقدمة :

علم الاجتماع الحضري ميدان من ميادين علم الاجتماع يهتم بحياة المدينة، فهو يركز على تحليلها كظاهرة اجتماعية في حد ذاتها ودراسة المشاكل التي تحدث داخلها. كما يهتم بدراسة الحياة الاجتماعية داخل المجتمع الحضري من خلال استخدام مناهج و أدوات ومفاهيم علم الاجتماع. إن أهمية هذا الميدان تكمن في محاولته لدراسة الظواهر الاجتماعية الحضرية وسمات المدينة من خلال الاهتمام بالمدينة في نموها وتطورها باعتبارها مجتمعا مميزا، كما يدرس مدى تأديتها لوظائفها و تخطيطها و المشكلات التي تعاني منها. كما يركز على دراسة التحضر بمعانيه المختلفة ، فالتحضر بالمعنى السكاني (الديمغرافي) هو انتقال مكان الإقامة من الأرياف إلى المدن، ولكنه بالمعنى الاجتماعي اكتساب عادات وتقاليد اجتماعية جديدة تظهر في السلوك والممارسات اليومية كاختيار الفرد لشروط السكن الذي يقيم فيه، ونماذج الألبسة التي يرتديها، وحتى المهن التي يمارسها. وهو بالمعنى الثقافي يعني اكتساب الفرد مجموعة من القيم والمعايير التي يلجأ إليها في الحكم على أنماط السلوك والأشياء المحيطة به.

مفاهيم علم الاجتماع الحضري

➤ **التحضر:** هو حركة السكان من المناطق الريفية الى مناطق حضرية ، كما يعني انتشار انماط سلوك وأساليب الفكر الحضري. حيث ينظر له على أنه تلك العملية التي يصبح بموجبها الناس حضريين، وذلك بالانتقال من القرى الى المدن، والتحول من الزراعة كمهنة رئيسية الى مهن اخرى ملائمة لحياة المدن، وما يصاحب ذلك من تغيرات في أنماط السلوك.¹⁶

يعرف جيرالد بريز التحضر بأنه عملية تغير كمي وكيفي معا، تؤدي الى تحولات كبيرة في خصائص المجتمعات المحلية (البلدان والمدن)، وسماتها و وظائفها¹⁷.

¹⁶ ادريس عزام واخرون ، المجتمع الريفي والحضري والبدوي، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات بالتعاون مع جامعة القدس، القاهرة ، مصر ، 2010، ص274

¹⁷ ادريس عزام واخرون ، نفس المرجع السابق ، ص273

وهكذا فإن مفهوم التحضر يتضمن دالتين الأولى ديمغرافية-مجالية (التحضر الكمي) والثانية اجتماعية-ثقافية(التحضر الكيفي)، ومن ثم فإن مفهوم التحضر يشير الى فعل الانتقال من وضع الى وضع آخر مختلف، وذلك على المستوى الديمغرافي والمجالي وعلى المستوى الاجتماعي- ثقافي، والتحضر لا يتم إلا على شكل سيرورة تتم في المكان والزمان وهي عملية تستهدف إدماج عناصر جديدة (مجالية أو إنسانية) في دائرة التحضر.

ومن هنا يمكن القول بأن مفهوم التحضر يتضمن ثلاث أبعاد أساسية، وهي:

-التحضر باعتباره امتدادا جغرافيا أو مجاليا للمدينة. وتهتم بدراسته الجغرافيا.

-التحضر باعتباره نموا سكانيا للمدينة، وتهتم بدراسته الديمغرافيا.

-التحضر باعتباره انتشار لنمط عيش هو نمط العيش الحضري، وهو ما تهتم بدراسته السوسولوجيا.

د محمد بوخولوف هو " ظاهرة اجتماعية جغرافية ينتقل في ظلها السكان من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية ، و بعد انتقالهم يتكيفون بالتدرج مع طرق الحياة و أنماط المعيشة الموجودة في المدن ، وهو أساسي يعني تمركز السكان في المدن و يؤدي إلى تغير اجتماعي و ثقافي و تدعيم الروح الفردية في العلاقات التي تصبح ثانوية بعدما كانت أولية في القرية "18.

➤ **الحضرية :** الحضرية عند ابن خلدون تعني مرحلة متقدمة والتطور من جميع جوانب الحياة الانسانية ، وهي تعني المجتمعات الانسانية وتطور العلوم والصناعة والتجارة والحياة الادبية وتنوعها بحيث ينعكس كلها على حياة الجماعة والافراد.¹⁹

أما مفهوم الحضرية urbanité فهي مشتقة من الكلمة اللاتينية "urbanitas" و التي تخص الحياة في روما لتتوسع لتمييز ما هو خاص بالمدينة بالاعتبار ها وحدة مجاليه معقدة و لفهم مجالاتها المختلفة يجب النظر إلى المجال المشترك والمستخدم بين الناس. حيث نجد أن بلزاك هو الذي استعملها لا ليدل

¹⁸ محمد بوخولوف ، التحضر ، دار الأمة ، 2001 ص 23

¹⁹ عبد الحميد بوقصاص ، النماذج الريفية الحضرية لمجتمعات العالم الثالث في ضوء المتصل الريفي الحضري، ج،م،ج

، الجزائر 2003 ، ص103

على آداب القدامي فقط و إنما بصفة عامة على كل أشكال الآداب و التهذيب فيما يخص التعامل مع الآخر²⁰.

كما أن هذا المفهوم لقي اهتمام الكثيرين من علماء الاجتماع الذين يعرفونها على أنها احترام القواعد التي تنظم الحياة في المجتمع. بالتالي تشير الى:

- الحضرية هي مختلف مجموعة العلاقات التي ينسجها المدنيون مع بعضهم البعض من خلال المدينة.

- العديد من العلماء المختصين في التحضر و من بينهم علماء الاجتماع يعرفونها على أنها احترام القواعد التي تنظم الحياة في المجتمع. هذا الاحترام يقضي إلى معرفة حسن العيش (le savoir vivre) معا في الفضاء العام والخاص .

- إن مصطلح الحضرية يسمح بفهم التغيير الاجتماعي من خلال البعد الفضائي بدون أن ننسى أن المسألة الاجتماعية تلتحم مع مسألة التحضر بمعنى أن هناك علاقة وطيدة بين ما هو اجتماعي و ما هو حضري. الأمر الذي يجعلها تفهم على أنها أخلاقيات التحضر (éthique urbaine) للعيش معا في المدينة الذي يظهر على مستويات متعددة: الحي، الجمعيات، مكان العمل، الدراسة، مختلف المؤسسات... الخ

- حسب جاك ليفي Jacques Lévy فإن الحضرية متعلقة بالمدينة لا تفهم مثل فضاء اجتماعي فحسب بل تفهم كبنية مادية معقدة، بمعنى أن الحضرية تتزاوج بين الكثافة والتنوع في حاجات المجتمع في الفضاء.

- أما لويس ويرث Louis Wirth فعرف الحضرية في مقاله المنشور سنة 1945 على أنها نمط حياة (Urbanité comme mode de vie) .
وحسب y. Grafmeyer الذي يرى بأن الحضرية :

1- كبنية مادية .

2- كتتظيم اجتماعي.

²⁰ - PIERRE MERLIN - FRANCOISE CHOAY, Dictionnaire de l'urbanisme et de l'aménagement, PUF ,2005, page926

3- كمجموعة الأفكار و السلوك.

4- كمجموعة أشخاص يتداخلون في أشكال نموذجية لسلوكيات جماعية.

من هنا تفهم الحضرية على أنها ليست فقط الأسلوب الخاص الذي تتسم به الحياة في المجتمع الحضري المحلي وإنما كنمط لتكوين الرابط الاجتماعي داخل فضاء وعبر زمان²¹.

➤ **مفهوم المدينة** : نشأت المدن نتيجة الرغبة في التعايش كمجموعات بالنسبة للأفراد ولتحقيق الاستقرار الذي كان الانسان القديم جاهدا الحصول عليه . وعليه تعرف المدينة حسب لويس ويرث هي موطن لإقامة كبير نسبيا ودائم لأفراد متباينين اجتماعيا.²²

أما حسب ماكس فيبر فالمدينة تتكون من مجموعة أو أكثر من المساكن المتفرقة ، كما يجب أن تتوفر على المقومات التالية : الحصون القلاعية ، الاسواق ، محكمة خاصة ، حكومة ذاتية ، ادارة مستقلة عن طريق الانتخاب من بين الاسكان.²³ وبهذا تتجلى خصائص المدينة بأنها : سكانية ، اقتصادية ، عمرانية، اجتماعية، وظيفية .

كما ينظر لها على انها وحدة اجتماعية تمتاز بوحدتها الإدارية ، ويعيش فيها الافراد متكئين متزاحمين في مساحة معينة رغبة في تبادل المنافع وتحقيق الغاية من الاجتماع الانساني ، ويقوم فيها النشاط على الصناعة والتجارة ، وتمتاز بسهولة المواصلات وارتقاء مستويات المعيشة ، وتفنن الافراد في اساليب الحضارة واتباع نطاق تقسيم العمل وزيادة التخصص وارتفاع نسبة الكثافة السكانية وقيام الهيئات والمؤسسات و الجماعات والادارات والمصالح الحكومية ، كما تمتاز بالتخصص المهني والتدرج وتعدد المراكز.²⁴

²¹ ARMEL HUET, in revue des sciences humaines n ° 26 décembre. 2006, page 52

²² ناصف سعيد، علم الاجتماع الحضري (المفاهيم ، القضايا، المشكلات)، ، دار الكتب ، مصر ، 2006، ط1 ،

ص 21

²³ نفس المرجع ، ص 21

²⁴ نفس المرجع ، ص 25، 24

➤ **المجتمع الحضري:** هو مجموعة من الافراد تقطن في بيئة حضرية تتسم بأسلوب حياة معين يتجاوب مع خصائص الحجم والكثافة و اللاتجانس ، كما يتميز بالتعقيد وتقسيم العمل ،العلاقات الرسمية، الحراك الاجتماعي، التفاعل الاجتماعي...الخ.

➤ **مفهوم علم الاجتماع الحضري :** قبل التطرق الى تناول مفهوم علم الاجتماع الحضري وجب علينا الاشارة الى كلمة " حضري " urbain " التي هي مشتق من الكلمة اللاتينية " urbs " و التي تستخدم للدلالة على كل ما يتصل بالمدن او حياة المدينة وخاصة مدينة روما .

أما في اللغة العربية فإن لفظ الحضر من الحضور والذي هو عكس و نقيض المغيب، والحضر خلاف البدو. و يشتق من الحضر الحاضر"، أي المقيم سواء في المدن أو القرى، في مقابل البادي أي الذي يقيم أو يسكن في البادية.

يعرفه جوزيف روسك و رولاند و ران²⁵ بأنه الفرع الذي يهتم بدراسة الحضرية وسمات سكان المدينة وتنظيماتهم المؤسسية وعمليات التفاعل الأساسية²⁵، اما محمد الجوهري فيرى أن علم الاجتماع الحضري هو اجتماع للحياة الحضرية ، أي دراسة الجماعات و العائلات الاجتماعية في ظروف و اوضاع اجتماعية حضرية.²⁶

علم الاجتماع الحضري حسب مصطفى الخشاب هو العلم الذي يهتم بدراسة المدينة باعتبارها مركز الحضر، و هو في ذلك يدرسها في نشأتها ، تطورها ووظائفها، والابنية الادارية والفنية القائمة في تلك المدن. كما انه يتناول التقسيمات الطبقيّة والمهنية ومستوياتها التكنولوجية والمشكلات التي تعاني منها، حيث تكتشف في ضوء هذه المشكلات اهمية التخطيط والتنسيق واعادة تنظيمها عمرانيا.²⁷

➤ عوامل نشأة علم الاجتماع الحضري

لقد شهد علم الاجتماع الحضري تطورا واضحا و مميز في العصر الحديث في اوروبا وامريكا مع نمو المدن وتنامي اهميتها الكبرى في تغيير مجرى حياة المجتمع. وبالتحليل المسار التاريخي للدراسات

²⁵ ناصف سعيد، علم الاجتماع الحضري (المفاهيم ، القضايا، المشكلات)، ، دار الكتب ، مصر ، 2006، ط1 ، ص7

²⁶ نفس المرجع ،ص7

²⁷فادية عمر الجولاني، علم الاجتماع الحضري، المكتبة المصرية ، الاسكندرية ، ص ، 1،2،

الحضرية، وبهذا فإن الحاجة العلمية لعلم الاجتماع الحضري أملت مجموعة من العوامل الاقتصادية (النمو الصناعي: تقسيم العمل ، ظهور طبقات اجتماعية ، الهجرة الداخلية ...)، عوامل اجتماعية وسياسية (الزيادة السكانية ، التوسع العمراني ، تغير العلاقات الاجتماعية ، مشكلات اجتماعية الحضرية جديدة كالفقر والبطالة...) وعوامل فكرية من خلال مساهمة العديد من الاعمال والمؤلفات التي ساهمت بشكل كبير في بلورة علم الاجتماع الحضري والتي نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

اسم المفكر أو العالم	عنوان الكتاب
جيوفاني بوتيرو	أسباب نمو المدن (دراسة المدينة من خلال نموها التاريخي
ماكس فيبر	المدينة (تحليل طبيعة المدينة من خلال وظائفها السياسية والإدارية
أدنا فيبر	نمو المدن
رينيه موريه	نشأة المدن ووظائفها الاقتصادية
لويس ممفرد	المدينة في التاريخ ، وثقافة المدن
لويس ويرث	مقال الحضرية كأسلوب للحياة
روبرت بارك	المجتمع الحضري

فمن خلال هذه الاعمال التي ركزت بشكل كبير على تاريخ ونمو المدن وما صاحب ذلك من مشاكل اجتماعية داخلها ، مما ساهم في ظهور علم يهتم بفهم وتحليل هذه المشاكل الامر الذي ساعد في ظهور علم الاجتماع الحضري ، حيث شكلت المدينة الموضوع الاساسي في الدراسات النظرية والتطبيقية باعتبارها وحدة مميزة من حيث النشأة، التطور والوظيفة.

كما يمكن الاشارة الى جهود مدرسة شيكاغو التي نشأة من خلال عدة عوامل من بينها: النمو الحضري الذي شهدته مدينة شيكاغو ، نشأة البحث العلمي بجامعة شيكاغو، من خلال اهتمام علماء الاجتماع في جامعة شيكاغو بدراسة مختلف التفاعلات الاجتماعية داخل المجتمع الحضري ، وذلك بدراسة مدينة شيكاغو كنموذج لهذه الدراسات من خلال عديد الظواهر التي انتشرت نتيجة الهجرة والتحضر (الجريمة ، الانتحار، السكان المتشردون، عصابات الاحداث ، جنوح الاحداث...) . حيث من بين الاسهامات السوسيوولوجية الكبرى نجد اهتمام مفكريها بتطوير مناهج البحث من خلال استعمال الوثائق الشخصية ، العمل المباشر في الميدان وكذا استغلال المصادر الوثائقية المختلفة في البحث

الاجتماعي، كما تم العمل بالمنهج الاجتماعي الكيفي من خلال الاعتماد على السيرة الذاتية ، المراسلات الخاصة وكذا دراسة الحالة من خلال توظيف الملاحظة بالمشاركة ، الملاحظة المباشرة، المقابلة.²⁸ إن هذا التأصيل المنهجي الذي عرفت بالمدرسة كان نابع من الاعمال والبحوث التي قام مفكري هذه النظرية الذين كانوا سابقين الى دراسة ظاهرتي التحضر والهجرة وأثرها على الفرد والمجتمع من خلال اعمال كل من :

– **وليام اسحاق توماس²⁹** : باحث في علم الاجتماع يعتبر من أول منظري مدرسة شيكاغو من خلال مؤلفه الفلاح البولوني مع زميله فلوريان زنانكي، هذه الدراسة التي تمحورت حول المهجرين البولونيين بالولايات المتحدة الامريكية من خلال التطرق الى قضايا الهجرة ، التهميش، الانحراف، الجريمة ، من خلال البحث الميداني باستعمال الملاحظة بالمشاركة والتركيز على السيرة الذاتية للمبجوثين (المهاجرين).

– **روبرت بارك³⁰** : اهتم بالمشاكل الحضرية ، حيث استعمل المناهج الانثروبولوجية في دراسة القضايا الاجتماعية بالوسط الحضري من خلال التركيز على اوضاع المهاجرين حيث مكنه هذا من بناء نموذج التالي: مرحلة التنافس (تنافس المهاجرين مع السكان الاصليين على الحصول على عملا مثلا ، وكذا البحث عن الاعتراف حيث تميزت هذه المرحلة بضعف الاتصال بين المهاجرين والبيئة المحيطة) ، مرحلة الصراع (تميزت بالبحث عن فرص لتقاسم السلطة مع الاخر وكذا الاعتراف بتصنيف المهجر ضمن مجموعة عرقية)، مرحلة التكيف والاستيعاب (استيعاب المهجرين في المجتمع من خلال التوافق الثقافي أو القبول المتبادل بالتنوع الثقافي).

– **ارنست برجس**: اشار الى نظرية نمو مركز المدينة من خلال النموذج التالي:

مركز المدينة: (يضم المؤسسات الصناعية، الشركات الكبرى ...) ، ثم يحيط بالمركز مساكن المهاجرين الاوائل ، ثم منطقة أحياء يسكنها الناجون من المهاجرون ، بينما تخصص المنطقة الاخيرة لسكنات ذوي الدخل المرتفع.

²⁸ عبد الرحمان المالكي ، مدرسة شيكاغو ونشأة سوسولوجيا التحضر والهجرة ، ، افريقيا الشرق ، ص88

²⁹ المرجع نفسه ، ص140

³⁰ المرجع نفسه ، ص74

➤ اهداف علم الاجتماع الحضري يمكن حصر أهم الاهداف في :

- دراسة المشكلات الاجتماعية الحضرية.
- دراسة ظهور ونمو المدن.
- دراسة التحضر :خصائص السكان، توزيعهم، الهجرة.
- التخطيط العمراني
- دراسة مشاكل العمران: التضخم السكاني ، ازمات المرور ، البناء العشوائي.
- التنمية المستدامة من خلال توزيع الثروات مع الامكانيات المتوفرة.

➤ مواضيع علم الاجتماع الحضري:

النظم الاجتماعية الحضرية ، الثقافة الحضرية، المشكلات الحضرية (الفقر الحضري ، البطالة ، الجريمة ، جنوح الاحداث)، البيوت القصدية ، العلاقات الاجتماعية في الوسط الحضري ، الاستهلاك ، الاسر الحضرية ، الفوارق الاجتماعية ، المستوى المعيشي ، اوقات العمل والترفيه ، التنظيم الحضري.

➤ التحضر كموضوع أساسي في علم الاجتماع الحضري

يرى الدكتور بدوي زكي: " أن التحضر شيئاً أكثر من انتقال الناس من الريف إلى المدينة و من العمل المرتبط بالأرض إلى العمل في المجال الحضري الذي لا يجعله متحضراً إذ يتضمن هذا الأخير تغيرات أساسية في التفكير و سلوك الناس و قيمهم الاجتماعية كما يتضمن تغيرات في الاتجاهات نحو العمل"³¹.

➤ خصائص التحضر:

- تحرك الناس من البيئة الريفية الزراعية الى المدينة.
- تغير مهنة العمل من الزراعة الى مهن أخرى حرفية، تجارية، صناعية.
- تغير في مستوى المعيشة.
- الاسر الحضرية.
- تعدد النشاطات كالنشاط السياسي ، الثقافي، الاجتماعي...

³¹د أحمد زكي بدوي, معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان 1995

- توفر العديد من المؤسسات الاجتماعية والخدمات .
- النشاطات الترفيهية.
- قيمة الوقت والعمل.
- تغير حجم المجتمع .
- ظهور وسائل الضبط الاجتماعي بصورة رسمية (القانون، الامن..)
- **مشاكل التحضر:**

قد ظهرت مشاكل متعددة لظاهرة التمدن السريع بالبلدان النامية نذكر منها ما يلي:

- حصول تضخم سكاني في المدن يفوق الإسقاطات والتنبؤات السكانية
- حصول التركيز السكاني المفرط في مدن معينة وخاصة المدن الكبيرة-
- اختلاف المستوى المعيشي لأفراد المجتمع الساكنين في نفس المدينة يؤدي إلى وضوح المشكلة وظهور حالة عدم التآلف الاجتماعي وضعف العلاقات الاجتماعية
- ظهور مشكلة النقص الحاد في السكن و هذا العشوائي أي غير المنظم
- ظهور الجرائم و قلة الأمن الاجتماعي و ارتفاع معدلات الإجرام
- ضعف الخدمات الاجتماعية و هذا بسبب التضخم السكاني
- إنخفاض نسبة التمدرس و غالبا ما تكون في الأحياء الفقيرة
- قلة الخدمات الصحية
- ظهور الآفات الاجتماعية مثل: التسول، التشرد و أطفال الشوارع
- هشاشة و انعدام البنية التحتية مثل: غياب قنوات التصريف، غياب خطوط الهاتف و انعدام الماء الشروب
- ظهور مشاكل بيئية مثل: تلوث المياه، تقلص المساحات الخضراء و ازدحام المواصلات

➤ المدخل النظري لدراسة التحضر:

– النظرية الايكولوجية: مدرسة شيكاغو أو المدرسة الامريكية :

اطلق عليها هذا الاسم نسبة الى مدرسة الفكرية الامريكية مدرسة شيكاغو حيث أن افكار هذه النظرية كانت تحوم حول ماهي القوى غير الاقتصادية التي تعمل على خلق ثقافة المدينة هذه الاخيرة التي تعتبر المكان الطبيعي الذي يقصده الانسان المتحضر نظرا لما يميزه من قوانين داخلية تنظيمية التي تعمل على تكيف الانسان مع الطبيعة ، و كذا التأثير التي تمارسه ظروف العيش في الفضاءات الحضرية والمدن على سلوكات من يسكنها. من اهم روادها نجد روبرت بارك ، ارنست برجس، رودريك ماكينزي...الخ.

يرى أصحاب ورواد هذه النظرية ان المدينة بحكم خصائصها (الحجم ، الكثافة ، التنوع ، التباين ، عدم التعارف ، توفر فرص الحراك الاجتماعي....). هي البيئة الطبيعية والثقافية التي تناسب الطبيعة البشرية حيث تتحدد فيها السلوكات والافعال الاجتماعية ، كما تتم فيها المنافسة والتفاعلات وترتسم فيها مكانتهم الاجتماعية وتتحدد فيها الادوار³².

لقد اعتمد مفكرو هذه المدرسة على دراسة أفعال ، وممارسات الافراد و ربطها في الدراسة بالواقع المحيط ، ولتحقيق هذا اعتمدت على تقنيات عرفت فيما بعد بالمنهج السوسويولوجي الكيفي ، الذي يعتمد على استغلال الوثائق الشخصية ، السير الذاتية ، المراسلات والشهادات الشخصية ، من خلال الملاحظة المباشرة ، المقابلة . فالتحليل يقضي الى معرفة الطريقة التي يرى بها الافراد الازواضع التي يعيشونها في زمن محدد مع الاخذ ببعين الاعتبار القيم والقواعد والظواهر الاجتماعية الخارجية عن الافراد دون اهمال المواقف الشخصية التي تشكل القيم الذاتية³³.

فمن خلال هذا اعتبرت مدرسة شيكاغو من خلال مفكرها ومنظريها من الأوائل من أسسوا للبحث الميداني في مجال علم الاجتماع الحضري.

³² محمد بومخلوف ، التحضر : التوطين الصناعي والقضايا المعاصرة ، ، دار الامة للطبع والنشر ، الجزائر ، ط1،

2000، ص 76

³³ عبد الرحمان المالكي ، مدرسة شيكاغو ونشأة سوسيوولوجيا التحضر والهجرة ، افريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، 2016

، ص 87_88

– النظرية النفسية الاجتماعية: تجسدت في اعمال كل من ماكس فيبر جورج زيمل من خلال المدرسة الالمانية ، حيث اكد فيبر على ابراز الظروف التي تجعل دور المدينة ايجابا وابتكاريا في الحياة العامة للناس³⁴، من خلال أنها مكان لتبادل الاقتصادي (السوق) ، وجود روابط اجتماعية بين السكان وضرورة وجود تنظيمات حديثة مثل المحكمة ، التنظيمات العسكرية ، الاقتصادية وبالتالي فالمدينة حسب فيبر هي ذلك الشكل الاجتماعي الذي يعكس اعلا درجات الفردية والتفرد ، وهي بذلك مجموعة بناءات اجتماعية يمكن أن تؤدي الى ظهور أنماط متعددة و ملموسة في اساليب الحياة . و لقد وضع فيبر نموذج مثالي لظروف المدينة ، محاولا من خلاله تقديم وصف عقلاني للمدين كظاهرة اجتماعية ، يقوم اساسا على المنظور التاريخي والذي يسهم في امكانية عقد مقارنات بين مدن مختلفة .³⁵ اما جورج زيمل فلقد ركز على العوامل السيكولوجية أكثر من العوامل البنائية ، و ذلك أن الانسان في المدينة يشعر انه يعيش حالة ضياع نظرا لتعدد جوانب الحياة فيها وبالتالي الاشارة ظهور حياة حضرية جديدة و معقدة باعتماد الجوانب السيكولوجية. ويذهب زيمل الى الاهتمام بدراسة التنظيم الاجتماعي الحضري الذي يتميز بأعلى درجات التعقيد ، حيث تصبح عقلية الحضري هي الموضوع الاساسي لتحليل السوسولوجي الحضري ، هذه العقلية التي يعمل التنظيم الاجتماعي للمدينة على تدعيمها ، حيث يرتبط بين اقتصاد المال ، سيطرة العقل أو غلبته، فكلاهما يتضمن اتجاها حقيقيا للتعامل مع الاشخاص و الاشياء³⁶.

– النظرية الثقافية: حيث يمكن الإشارة إلى أن الثقافة الحضرية يكتسبها الفرد الساكن بالمدينة من خلال التفاعل في العلاقات و السلوكات المختلفة مما يكسبه ثقافة خاصة به. ومن هنا يؤدي التحضر حسب لويس ويرث إلى التغيير في العلاقات الإنسانية بسبب ازدياد عدد السكان و بتالي حجم لمدن الأمر الذي يجعل الأفراد يدخلون في علاقات تأثير و تأثر في و بالمدينة، مما ينتج عن هذا بزوغ الفرد على حساب الجماعة من خلال تحرره من الروابط التقليدية، بحيث تصبح العالقات الاجتماعية في المدينة علاقات سطحية ومؤقتة مبنية على العقلانية والمصلحة. المسؤولية الفردية أمام السلطات التي يخول لها ضبط و تسيير المصالح في المدينة، الانتقال من العلاقات التي تعتمد علي التبعية إلى علاقة التي تعتمد على التكامل. ونتيجة هذا التباين يصبح الضبط الاجتماعي في شكله الرسمي ضروري لتنظيم

³⁴ محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ، 2006 ، ص 53

³⁵ نفس المرجع السابق ، ص36

³⁶ السيد عبد العاطي السيد ، علم الاجتماع الحضري ، مدخل نظري، دار المعرفة ، الاسكندرية ، 1984 ، ص 332

حيا المدينة. يرى لويس ويرث ان للعوامل التي تنتج عن التحضر (زيادة حجم السكان، ارتفاع الكثافة السكانية ...) اثارا نفسية و الاجتماعية متعددة على سكان المدينة ، وتشكل هذه الاثار معا نمطا جديدا من الثقافة أو اسلوب أو طريقة حياة (أي استبدال اساليب الحياة التقليدية المرتبطة بالحياة في الريف بمعايير وأساليب سلوك فردية تقوم على الفردانية و العقلانية والمصلحة).

يتضح مما سبق بأن التحضر يمثل العملية التي تتم من خلالها النمو الحضري. و بالتالي يزداد حجم السكان و كثافتهم داخل المدينة ، بينما تعد الحضرية هي النتيجة النهائية لتلك العملية. حيث تمثل الجانب الانساني للتحضر. فالحضرية تتضمن الانماط الثقافية ، و التفاعلات الاجتماعية الناجمة عن زيادة معدلات التحضر و تتجلى هذه التفاعلات الاجتماعية في صورة انتشار العلاقات الثانوية وضعف الروابط الاسرية وزيادة حدة الصراع.

– المحاضرة السادسة

➤ رواد و نظريات علم الاجتماع الحضري

➤ رواد علم الاجتماع الحضري : إن تطور علم الاجتماع الحضري وبلورته تعود الى جهود الكثير من الرواد واسهاماتهم العلمية في مختلف البحوث والدراسات التي اهتمت بالمجتمعات الحضرية ، خصائصها، مميزتها، مختلف العلاقات التي تنشأ داخل المدينة والفضاءات الحضرية ... الخ ، فمن مساهمة الاصلية لابن خلدون من خلال تحدثه عن الفروق بين الريف والمدينة من خلال العادات والتقاليد ، الانشطة الاقتصادية ، الروابط الاجتماعية ... الخ، الى مساهمة كل من جيوفاني بوتيرو من خلال كتابه " عظمة المدن"، لويس ويرث من خلال مقاله " الحضرية كأسلوب حياة " والاشارة خصائص المجتمع الحضري الذي يتميز بالكثافة السكانية العالية وعدم التجانس بين السكان ، ضعف الروابط بين الافراد، ضعف الروابط الدينية ، ظهور المنافسة بين الافراد ، وكذا مساهمة كل من هربرت سبينسر ، ماكس فيبر ، كنجزلي دفيد، تشارلز يوث، رواد مدرسة شيكاغو خاصة كل من روبرت بارك ، ارنست برجس ، وليام اسحاق توماس... الخ.

➤ النظريات

1. النظريات الكلاسيكية:³⁷

- الاتجاه المحافظ: يتبنى هذا الاتجاه مبدأ الاستقرار والثبات والنظم باعتباره المبدأ الاساسي للحياة الاجتماعية ، حيث يركز هذا الاتجاه على المحافظة على ثبات المجتمع وبالتالي هو يرفض التغيير، من اهم رواده اوغست كونت (قانون الحالات الثلاث)، دوركايم (تقسيم العمل ، التضامن الاجتماعي)، ماكس فيبر (أهمية السلطة).
- الاتجاه الراديكالي³⁸: ركز هذا الاتجاه على الصراع الطبقي و انتقال المجتمعات من مرحلة تاريخية الى اخرى ، كما ركز على مفهوم الصراع الطبقي ، المادية التاريخية و الاغتراب ، من اهم رواده كارل ماركس الذي يرى بان تطور المدينة هو نتاج قوى الانتاج المجتمعية ، كما يشير الى ان المدينة ازدهرت في المرحلة الرأسمالية حينما تحول المجتمع من اقطاعي الى صناعي.

³⁷ ناصف سعيد ، علم الاجتماع الحضري (المفاهيم ، القضايا، المشكلات)، ، دار الكتب ، مصر ، 2006، ط1 ،

• الاتجاه الايكولوجي: ركز هذا الاتجاه على توضيح أثر حجم المدينة ، الكثافة السكانية

على التنظيم الاجتماعي الذي تتحدد عناصره كالتالي :أساليب توزيع القوة، تنفيذ القرارات وأساليب الاتصال، حيث من ابرز هذا الاتجاه مدرسة شيكاغو من خلال المحاولات النظرية الثلاث:

المرحلة الاولى: من 1914 الى 1940 من خلال اعمال بارك وزملائه حيث اعتبرت هذه المدرسة النواة التي انطلقت من جامعة شيكاغو، واهتمت بالهجرة والتحضر .

المرحلة الثانية : سميت بالمدرسة الثقافية الاجتماعية.

المرحلة الثالثة : المدرسة الايكولوجية البشرية.

• الاتجاه الثنائي : قام مجموعة من العلماء بتقسيم المجتمع الى قسمين المجتمع الريفي

والمجتمع الحضري من خلال التطرق الى جملة من المميزات التي تخص كل مجتمع ،

حيث تظهر اهم الفروقات بين الريفي والحضري كما يلي:

العالم	المجتمع الريفي	المجتمع الحضري
فرناندو تونيز	المجتمع المحلي يتسم بالثبات ،القيم الجمعية ، التجمعات القرابية ، وضوح الادوار	علاقات المصلحة، العقلانية ، العلاقات الثانوية
دوركايم	التضامن الالي	التضامن العضوي
ماكس فيبر	النموذج التقليدي	النموذج العقلاني
سوروكين	النموذج العائلي	النموذج التعاقدى ، القانوني
هنري مين	يقوم على اساس المكانة الاجتماعية	يقوم على اساس التعاقد

➤ الاتجاهات النظرية الحديثة

– نظرية التحديث : (التنمية) : تركز على البعد الثقافي والبعد البنوي في المجتمع ، حيث

قسمت الى عدة مداخل منهجية و تحليلية منها : المدخل الثقافي ، المدخل البنوي، المدخل الوظيفي ،

المدخل التاريخي، المدخل الإدراج. من بين روادها بارسونز، برجر ، سملر. تقوم هذه النظرية على فكرة

وجود نمطين من المجتمعات (التقليدي والحديث) ، وان لكل نمط خصائص وسمات تميزه عن الاخر ،

وان العالقة بين التقليدي والحديث هي علاقة صراع في طبيعتها من خلال محاولة قوى التقليدي مقاومة مظاهر التحديث في مختلف المجالات والقطاعات ، وان التنمية هي التقدم باتجاه واحد من النمط التقليدي الى النمط الحديث.³⁹

– **نظرية التبعية** : ظهرت هذه النظرية في الاتحاد السوفياتي كرد على نظرية التحديث الغربية ، ولذا رفضت كل مفاهيم وفرضيات نظرية التحديث ، فالتبعية هي علاقة بين دولتين احدهما مسيطرة اقتصاديا والاخرى خاضعة، وسبب التخلف الدول النامية هي تبعيتها للدول الرأسمالية وللخروج من هذه الحالة هو اتباع النظام الاشتراكي.⁴⁰

³⁹ علم الاجتماع الحضري (المفاهيم ، القضايا، المشكلات)، ناصف سعيد ، دار الكتب ، مصر ، 2006، ط1 ،

ص104

⁴⁰ نفس المرجع السابق ، ص114

خاتمة

علم الاجتماع الحضري يهتم بدراسة المدينة والتحضر والعمران. كما يهتم بالعلاقات السائدة ضمن هذا النسيج المترابط؛ ولعل هذا ما يفسر المداخل العديدة لهذا العلم (الثقافية، الاجتماعية، الإيكولوجية، المعمارية...). كما يهتم بالتحضر بوصفه عملية اجتماعية سكانية، فيقصد به اتساع المدن على حساب الأرياف المحيطة بها، فنمو الوظائف الاقتصادية والاجتماعية للمدينة يجعلها قادرة على استيعاب أعداد إضافية من السكان، ومن قوة عمل إضافية، فتتسع دائرتها وتنمو وظائفها الاقتصادية والاجتماعية من جديد وتنمو قدراتها على الاستيعاب. فتنمو الفعاليات الصناعية والتجارية والحكومية حتى تتجاوز وظائف المدينة حدودها المكانية، لتغطي المناطق الريفية المحيطة بها، فتصبح مظاهر النمو السكاني مركزة في المدن، برغم أن معدلات النمو الطبيعية قد تكون في الأرياف بنسب أعلى. كما يرى رالف توملنسون التحضر بأنه هجرة السكان من الريف الى المدن الصغرى أو الكبرى، وهذه الأخيرة تتميز بأنها مستعمرة بشرية على درجة عالية من الكثافة السكانية حيث يقيم الناس متجاورين في منطقة مخصصة لذلك، ويعملون غالبا في أنشطة غير زراعية.⁴¹

⁴¹ناصف سعيد، علم الاجتماع الحضري (المفاهيم، القضايا، المشكلات)، دار الكتب، مصر، 2006، ط1،

ملخص الميدان الثالث علم الاجتماع الحضري

علم الاجتماع الحضري ميدان من ميادين علم الاجتماع يهتم بحياة المدينة، فهو يركز على تحليلها كظاهرة اجتماعية في حد ذاتها ودراسة المشاكل التي تحدث داخلها . كما يهتم بدراسة الحياة الاجتماعية داخل المجتمع الحضري من خلال استخدام مناهج و أدوات علم الاجتماع. فهو العلم الذي يدرس الظواهر الاجتماعية الحضرية . كما يهتم بدراسة المدينة في نموها وتطورها باعتبارها مجتمعا مميزا، كما يدرس مدى تأديتها لوظائفها و تخطيطها و المشكلات التي تعاني منها. كما يعرف بأنه أحد فروع علم الاجتماع الذي يهتم بدراسة الحضرية وسمات سكان المدينة وتنظيماتهم وأنشطتهم وعمليات التفاعل الأساسية. نشأ نتيجة نمو المدن وتنامي أهميتها الكبرى في تغيير مجرى حياة المجتمع. وبالتحليل المسار التاريخي للدراسات الحضرية، نجد ان البدايات الاولى للدراسات الحضرية تعود الى القرن 16 حيث يعتبر العلامة الايطالي جيوفاني بورتو من بين الرواد الاوائل الذين اهتموا بدراسة المدينة من خلال تتبعه لنموها التاريخي. فمن خلال نمو المدن وما صاحب ذلك من مشاكل اجتماعية داخلها ، مما ساهم في ظهور علم يهتم بفهم وتحليل هذه المشاكل الامر الذي ساعد في ظهور علم الاجتماع الحضري ، حيث شكلت المدينة الموضوع الاساسي في الدراسات النظرية والتطبيقية باعتبارها وحدة مميزة من حيث النشأة، التطور والوظيفة. يهدف علم الاجتماع الحضري دراسة المشكلات الاجتماعية الحضرية. دراسة ظهور ونمو المدن. دراسة التحضر :خصائص السكان، توزيعهم، الهجرة. التخطيط العمراني دراسة مشاكل العمران: التضخم السكاني ، ازمت المرور ، البناء العشوائي. التنمية المستدامة من خلال توزيع الثروات مع الامكانيات المتوفرة.

Urban sociology is a field of sociology concerned with city life. It focuses on analyzing the city as a social phenomenon in itself and studying the problems that occur within it. It also studies social life within urban communities using sociological methods and tools. It is the science that studies urban social phenomena.

It examines the city in its growth and development as a distinct community, studying its functions, planning, and the problems it faces. It is also defined as a branch of sociology that studies urbanism, the characteristics of city dwellers, their organizations, activities, and basic interaction processes. It arose as a result of the growth of cities and their increasing importance in changing the course of society. Analyzing the historical trajectory of urban studies, we find that its earliest beginnings date back to the 16th century, with the Italian scholar Giovanni Porto considered among the pioneers who studied the city by tracing its historical development.

The growth of cities and the accompanying social problems within them contributed to the emergence of a field of study concerned with understanding and analyzing these problems, which in turn led to the development of urban sociology. The city became the central subject of theoretical and applied studies, considered a distinct unit in terms of its origin, development, and function. Urban sociology aims to study urban social problems, the emergence and growth of cities, urbanization (population characteristics, distribution, and migration), urban planning, and urbanization problems such as overpopulation, traffic congestion, and informal settlements. It also aims to promote sustainable development through the equitable distribution of resources and available capabilities.

علم الاجتماع الجريمة و الانحراف

– المحاضرة السابعة

مقدمة

تتفق البشرية بأن الجريمة ظاهرة اجتماعية عرفتتها المجتمعات الانسانية قديما، ولا تختلف البشرية جمعاء على أن الجريمة ارتبطت بوجود الانسان على الارض معتمدين في ذلك على أول جريمة عرفها التاريخ ألا وهي قتل قبيل لأخيه هابيل. ولأن الجريمة فعل ارتبط بتاريخ الانسانية في مختلف المراحل الزمنية ولعل البدايات الاولى ترجع الى جريمة قتل الاخ لأخيه (أبناء ادم)، فإنها كانت محل اهتمام العديد من التخصصات العلمية التي حاولت تحليل ودراسة الظاهرة من كل جوانبها : النفسية ، القانونية ، الاجتماعية... الخ، ولأن الجريمة تقترن دائما بما هو اجتماعي بمعنى انها ظاهرة تؤثر وتتأثر بالنظم الاجتماعية ولا يمكن أن تحدث فقط بدوافع فردية .

ان اهتمام علماء الاجتماع بموضوع الجريمة و السلوك المنحرف والعقاب جاء متأخرا مقارنة بانشغال الكثير من المفكرين بهذا الموضوع في تخصصات مختلفة كالقانون، الطب ، السياسة... الخ. ولعل بروز ميدان علم الاجتماع الجريمة جاء عندما اصبح تحقيق الامن الاجتماعي ضرورة لتجسيد التنمية المجتمعية .

➤ ماهية الجريمة و الانحراف

تتفق كل العلوم الوضعية على أن الجريمة والانحراف هي كل فعل يتعارض مع قيم المجتمع . او هي كل سلوك مخالف لما لا ترتضيه الجماعة . و حسب رادكليف براون : هي انتهاك العرف السائد مما يتوجب توقيع الجزاء عليه. وهذه السلوكات التي يقوم بها البعض تترجم على انها تعبر سلوك غير سوي معاد للمجتمع. كما يمكن ان تكون احد أساليب الدفاعية التي يلجأ اليها بعض الاشخاص للتخفيف من حدة ما يعانون منه من ازمات واضطرابات. لكن القانونين بالنسبة لهم الجريمة هي كل فعل يعاقب عليه القانون من خلال تطبيق المواد والقواعد التي سنت لمواجهتها مثل تلك الافعال، كما أن الجريمة في نظر هؤلاء ليست فقط القيام بالفعل ، بل يعتبر عدم القيام ببعض الواجبات و الامتناع عنها فعل اجرامي يعاقب عليه القانون بموجب التدابير والنصوص القانونية (الامتناع عن مساعدة شخص في حالة خطر مثلا).

– **التعريف الاسلامي :** هي كل عمل يخالف الشريعة الاسلامية .كالقتل ، شرب الخمر ، الزنا

➤ **تعريف علم اجتماع الجريمة:** هو العلم الذي يدرس اسباب ونتائج وعلاج الجريمة التي تقع في المجتمع. كما يعرف بأنه العلم الذي يدرس السلوك الاجتماعي الذي يخرج عن القانون والاخلاق والقيم المتعارف عليها في المجتمع. كما يعرف بأنه العلم الذي يهتم بدراسة الجريمة ، الفرد المجرم والاجرام في اطار محيط محدد ومنظومة علاقات محددة وفي زمن محدد.

➤ **نشأة علم اجتماع الجريمة والانحراف:** اخذ موضوع الجريمة و الانحراف يتبلور من خلال التنظيم الحديث للمجتمعات نتيجة التصنيع و التنمية الاقتصادية وزيادة الكثافة السكانية ، الهجرة في المناطق الحضرية والمدن الكبرى ، مما أدى هذا الى زيادة معدلات الجريمة والانحراف في أوساط هذه التجمعات البشرية.

ولأن مثل هذه الظواهر الشاذة التي بدأت تنتشر في المجتمعات كان من الضروري معالجتها ودراستها دراسة علمية متخصصة ، ولان علم الاجتماع العام لم يستطيع التدقيق في تحليل هذه الظواهر بكل دقة نتيجة التغيرات والتحولت التي مست المجتمعات من جميع الجوانب ،كان من الضروري ظهور فرع أو ميدان متخصص في دراسة الجريمة والانحراف ، أسبابها، طرق التصدي لها ..الخ. فمنذ القرن 19 جاءت بوادر الاهتمام بعلم الاجتماع الجريمة والانحراف يد مجموعة من العلماء والمفكرين الذين اهتموا بدراسة الجريمة والانحراف وذلك بتوضيح العلاقة الموجودة بين الجريمة والظروف الاجتماعية التي تدفع الى ارتكابها باعتبارها سلوك يتعارض مع ما تتبغيه الجماعة والمجتمع.

وإذا كان علم اجتماع الجريمة والانحراف حديث النشأة ، فإن هذا الا ينفي ان الاهتمام بظاهرة الجريمة والانحراف من قبل الكثير من المفكرين قديما بقدم مساهمات الكثير منهم(أفلاطون ، أرسطو ...) حيث اشاروا الى انه هناك علاقة سببية بين الجريمة والنظم الاجتماعية والاقتصادية، كما ساهم مفكرون ومهتمون عديدون(أمثال سيزار بيكارية، جريمي بنتام ، لومبروزو، كيتليه، أونرغيكو فيري....) بدراسة وتحليل الظاهرة واعطاء العديد من التفسيرات لها و ربطها بظروف المجتمعات المختلفة.

لقد اهتم رواد علم اجتماع بظاهرة الجريمة انطلاقا من البحث عن اسباب حدوث السلوك الاجرامي ، ومحاولات التفسير هذا السلوك الى سبب واحد، ففي القرن 19 اعلن سيزار لمبروزو ومدرسته انهم توصلوا الى اثبات انتقال الاستعداد الاجرامي عن طريق الوراثة ، لكن هذه النظري قبلت بالانتقاد على يد

اميل دوركايم الذي أعلن في كتابه قواعد المنهج في علم الاجتماع الذي اصدره 1895 ، أن السلوك الاجرامي كظاهرة اجتماعية لا يصح أن يفسر إلا بظواهر من النوع نفسه أي بظواهر اجتماعية، وبذلك ساهم دوركايم في فتح المجال أمام محاولات التفسير الاجتماعي للجريمة الذي ينفي الاعتماد في فقط على التفسير النفسي او القانوني للانحراف والجريمة. ليتخذ علم الاجتماع الجريمة و الانحراف من الجريمة والانحراف موضوعا له وذلك من خلال اتباع الخطوات المنهجية المنبثقة من المقاربة السوسيولوجية ، وذلك انطلاقا من شيئية الظاهرة الاجرامية وامكانية اخضاعها للمنهج التجريبي وبالتالي القدرة على التنبؤ بمستقبلها وبحجمها، ومدى تكرار حدودها وما يمكن أن تنتج من مخاطر من وراء حدوثها وانتشارها.⁴²

➤ اهداف علم اجتماع الجريمة والانحراف:

- معرفة اسباب و نتائج الجريمة على الفرد والمجتمع
- تحديد العوامل الشخصية المؤثرة في الجريمة (العمر، الجنس، الثقافة...)
- معرفة دور وسائل الضبط الاجتماعي الداخلية والحرجية في الحد من الجريمة.
- تحديد العوامل البيئية ، الاجتماعية المؤثرة في الجريمة (طبيعة العائلة والجماعة التي ينتمي اليها الفرد).
- تحديد اهم الجرائم التي يعاني منها المجتمع في الحاضر ومقارنتها بالجرائم السابقة
- التعرف على اثار الجريمة على الفرد والمجتمع.
- معرفة دور العقاب والمؤسسات القضائية و الامنية في الحد من الجرائم⁴³
- تشخيص العوامل الموضوعية والتالية للوقاية من الجريمة مع تحديد طرق الإجراءات التي يمكن أن تتصدى لمعالجتها وتطوير أسباب بلورتها وانتشارهما في المجتمع.

⁴² جمال معتوق، مدخل الى علم الاجتماع الجنائي ، أهم النظريات المفسرة للجريمة والانحراف، ج1، دار مرابط لنشر والطباعة ، الجزائر ، 2008، ص46

⁴³ احسان محمد الحسن ، علم اجتماع الجريمة ، دار وائل عمان ، 2007

➤ **موضوع علم الاجتماع الجريمة:** يتخذ علم الاجتماع الجريمة والانحراف من الجريمة والانحراف موضوعا له ، ويخضعها في الدراسة الى المنهجية المتبعة في الدراسة السوسولوجية انطلاقا من شيئية الظاهرة الإجرامية وامكانية خضوعها للمنهج التجريبي بكل مقوماتها للوصول الى قدرة التنبؤ بمستقبلها واثرها ومدى تكرار حدوثها وما يمكن أن ينتج من مخاطر وراء حدوثها وانتشارها. ⁴⁴ وعليه يمكن ذكر اهم المواضيع التي يهتم بها علم الاجتماع الجريمة والانحراف في :

- آثار الجريمة على الفرد
- العوامل الموضوعية والذاتية المؤثرة في الجريمة (المناطق السكنية الحضرية والريفية ، طبيعة الاسرة مشاكلها وثقافتها، التوزيع العمري ، الاوضاع الاقتصادية ...)
- مظاهر وأشكال السلوك الاجرامي.
- التفسيرات البيولوجية، الوراثة، الاجتماعية، الدينية... الخ للجريمة.

⁴⁴ جمال معتوق ، مدخل الى علم الاجتماع الجنائي ، اهم هم النظريات المفسرة للجريمة والانحراف ، دار بن مرابط للنشر

– المحاضرة الثامنة

➤ الرواد والنظريات المفسرة للجريمة والانحراف

لقد اتسمت المحاولات الاولى لفهم وتفسير الجريمة والسلوك المنحرف بربطها بالطابع البيولوجي ، حيث اعتبر < سيزار لوبمروزو > المجرمين أشخاصا مشبوهين أو يعانون من العجز أو القصور ، فهو ركز على الصفات الفطرية في نفوس الافراد لتفسير ميلهم الى الانحراف أو الاجرام . اذ أشاد بأنه يمكن تمييز النماذج الاجرامية بخصائص تشريحية معينة مثل حجم الجمجمة، الجبهة ، طول الذراع...الخ.⁴⁵

– **النظرية التفاعلية الرمزية:** ترفض هذه النظرية فكرة أن الانحراف والجريمة تقوم على عوامل فطرية ، بل ترى بأن المجتمع هو الذي يلحق الوصمة بأنماط السلوك الذي يقوم بها افراد وجماعات محددة ويعرفها ويتعامل معها على هذا الاساس⁴⁶ ، كما ترى بأن الجريمة هي سلوك مكتسب نتيجة التفاعل الاجتماعي ، فالأفراد يتعلمون الجريمة و السلوك المنحرف من خلال ما يشاهدونه ويعايشونه من سلوك منحرف في البيئة الاجتماعية . كما ترى هذه النظرية بأن السلوك الاجرامي هو في أكثر الحالات نتيجة للتعلم الذي يكتسبه الفرد من خلال الجماعات الاولى (جماعة الاقران). كما تقترض هذه النظرية بأن الاعمال والافعال الاجرامية ليست فطرية في جوهرها وان تعريف الجريمة إنما يضعه الاقوياء خلال صياغة القوانين وتفسيراتها.⁴⁷

– **نظرية الصراع:** ترفض هذه النظرية تفسير أن الانحراف والجريمة يتحدد بعوامل وأسباب منفردة (الوراثة، تفكك المجتمع ، اضطرابات الشخصية...). فأنصار هذه النظرية يرون بأن الافراد ينشطون و ينخرطون في السلوك المنحرف ردا على أوضاع النظام الرأسمالي ، كما ترى بأن كل من الدولة ووسائل الاعلام يبالغون في اثاره الفرع من خلال جراء السلوك الانحراف (السرقة ، الاعتداء..) لتشتيت الانتباه عن قضايا مهمة في المجتمع كالأزمات الاقتصادية ، المشاكل الاجتماعية...الخ.⁴⁸

⁴⁵اطنوني غيندز ، علم الاجتماع ، ترجمة فايز الصباغ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ط1 ، 2005 ، ص 281

⁴⁶ نفس المرجع ، ص286

⁴⁷ المرجع نفسه ، ص287

⁴⁸نفس المرجع ، ص 288

– **النظرية النفسية** : ترى هذه النظرية ان اسباب الجريمة والانحراف تعود الى اسباب نفسية بحثة، وذلك نتيجة الاضطراب العاطفي القديم الذي يعاني منه الفرد اثناء مرحلة الطفولة مع احباط شديد في الكبر يؤدي الى اضطرابات في الشخصية . كما يشير فرويد على أنه من ضروري تحليل شخصية الفرد للتعرف على مدى استعدادة للسلوك الاجرامي .

– **النظرية الوظيفية**: اعتبر دوركايم ان الجريمة و الانحراف وقائع اجتماعية وعناصر ملازمة لتطور المجتمعات التي يتحرر فيها الناس من الكثير من الضوابط و القيود التي كانت تؤثر في المجتمعات التقليدية. فالسلوك المنحرف ينجم عن الفشل في تحقيق الطموح مما يؤدي الى انهيار القيم والمعايير الاجتماعية. كما يرى دوركايم بان الجريمة ظاهرة اجتماعية هادفة و ضروري وجودها في كل المجتمعات ، رغم أنها ليست سوية ، فهي حسبه تعزز التضامن الاجتماعي بين أفراد المجتمع ، كما تتبؤ عن وجود خلل وتكشف عن مظاهر الانحراف في البناء الاجتماعي ، لذا يعتبر الجريمة ضرورية في المجتمعات رغم خطورتها و ذلك لأنها:

– تحفز الابتكار و الابداع لأنها تطرح أفكار و تحديات جديدة وبالتالي تؤدي الى تغيير المجتمع.
– تساهم في تحديد السلوك الجيد و السلوك الاجرامي في المجتمع ، مما يثير الاستجابة الجماعية ويعزز فكرة التضامن الاجتماعي وتؤكد على الالتزام بالمعايير الاجتماعية.

كما يشير "روبرت ميرتون " الى ان ثقافة المجتمع تتباين في الكيفية التي يسعى الافراد الى تحقيق اهدافهم واشباع حاجاتهم فيه زيادة على لا مساواة الاقتصادية وتفاوت الفرص يؤدي الى الانحراف⁴⁹، فهناك من يحقق ذلك بطرق مشروعة تحظى بالقبول والرضا الاجتماعي فحين هناك اخرون يتبعون طرق وأساليب غير مشروعة تحظى بالرفض الاجتماعي مما ينتج عنه سلوك انحرافي يصنفه على النحو الاتي:

– **الانحراف الانتمائي**: انتماء الفرد المنحرف الى بيئة منحرفة منذ الولادة.
– **الانحراف الانسحابي**: عندما يفشل الفرد في مواجهة الواقع الاجتماعي و يعجز عن تحقيق أهدافه في المجتمع ،فإن هذا يؤدي الى التكيف السلبي فيتجه الى العزلة ، تعاطي المخدرات...

⁴⁹ انطوني غيدنز ، علم الاجتماع ، ترجمة فايز الصباغ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ط1 ، 2005 ، ص 284

- الانحراف الثوري: ارتكاب جرائم العنف ضد الآخرين في المجتمع مثل تحطيم املاك الغير ،
التكسير ، الحرق ، القتل ...الخ.

خاتمة

تعد ظاهرة الجريمة هي أكثر الظواهر الاجتماعية التي تستدعي اهتمام الجهات الحكومية لانتشارها الواسع في المجتمعات، ومعالجتها استعانة بالعلوم الاجتماعية الأخرى كعلم النفس وعلم القانون، وعلم الاتصال والأعلام. واختلاف الباحثين في معرفة أسبابها والعوامل التي تؤثر على انتشار هذه الظاهرة محاولين إيجاد الحلول والسبل للتقليل من حدوثها ومعالجتها. ولعل ما اتفق عليه في المجتمع أن الشخص المنحرف يتصرف وفقا لظروف اجتماعية وظروف نفسية داخلية ، فإن العمل على حماية المنحرف نفسه وحماية الآخرين من تصرفاته بات مسؤولية الدول والحكومات وذلك من خلال اتخاذ جملة من التدابير والقوانين ضد الجاني وذلك إما إخضاعه بالقوة الجبرية للامثال للقوانين والضوابط الاجتماعية من خلال محاكمته وتسليط العقوبة المناسبة لنوع الفعل الاجرامي ، وكذا التكفل به واعادة تأهيله وإدماجه في المجتمع ، لأنه العلة في العقوبة هو محالة اصلاح الفرد والمجتمع .

ملخص الميدان الرابع علم الاجتماع الجريمة

ان اهتمام علماء الاجتماع بموضوع الجريمة و السلوك المنحرف والعقاب جاء متأخرا مقارنة بانشغال الكثير من المفكرين بهذا الموضوع في تخصصات مختلفة كالقانون، الطب ، السياسة ...الخ. ولعل بروز ميدان علم الاجتماع الجريمة جاء عندما اصبح تحقيق الامن الاجتماعي ضرورة لتجسيد التنمية المجتمعية . وعليه يمكن تعريفه بأنه العلم الذي يدرس اسباب ونتائج وعلاج الجريمة التي تقع في المجتمع. كما يعرف بأنه العلم الذي يدرس السلوك الاجتماعي الذي يخرج عن القانون والاخلاق والقيم المتعارف عليها في المجتمع. نشأته كانت نتيجة لمحاولة معرفة اسباب السلوك الاجرامي ، ومحاولات التفسير هذا السلوك الى سبب واحد، ففي القرن 19 اعلن سيزار لمبروزو ومدرسته انهم توصلوا الى اثبات انتقال الاستعداد الاجرامي عن طريق الوراثة ، لكن هذه النظري قبلت بالانتقاد على يد اميل دوركايم الذي أعلن في كتابه قواعد المنهج في علم الاجتماع الذي اصدره 1895 ، أن السلوك الاجرامي كظاهرة اجتماعية لا يصح أن يفسر إلا بظواهر من النوع نفسه أي بظواهر اجتماعية، وبذلك ساهم دوركايم في فتح المجال أمام محاولات التفسير الاجتماعي للجريمة. يهدف الى معرفة اسباب و نتائج الجريمة على الفرد والمجتمع ، تحديد العوامل الشخصية المؤثرة في الجريمة (العمر، الجنس، الثقافة...)، معرفة دور وسائل الضبط الاجتماعي الداخلية والحرجية في الحد من الجريمة. تحديد العوامل البيئية ، الاجتماعية المؤثرة في الجريمة (طبيعة العائلة والجماعة التي ينتمي اليها الفرد). تحديد اهم الجرائم التي يعاني منها المجتمع في الحاضر ومقارنتها بالجرائم السابقة .

Sociology of Crime

Sociologists' interest in crime, deviant behavior, and punishment came relatively late compared to the extensive research undertaken by thinkers in various disciplines such as law, medicine, and politics.

The emergence of the field of the sociology of crime likely stemmed from the recognition that achieving social security was essential for realizing societal development. Therefore, it can be defined as the science that studies the causes, consequences, and treatment of crime within society. It is also defined as the science that studies social behavior that deviates from the law, ethics, and values accepted in society. Its origins lay in the attempt to understand the causes of criminal behavior and the efforts to explain it attributable to a single cause. In the 19th century, Cesare Lombroso and his school claimed to have proven the transmission of criminal predisposition through heredity. However, this theory was challenged by Émile Durkheim, who, in his 1895 book *The Rules of Sociological Method*, argued that criminal behavior, as a social phenomenon, can only be explained by other social phenomena. Durkheim thus contributed to opening the door to attempts at a sociological explanation of crime.

This study aims to understand the causes and consequences of crime on the individual and society, identify the personal factors influencing crime (age, gender, culture, etc.), and understand the role of internal and external social control mechanisms in reducing crime. It also aims to identify the environmental and social factors affecting crime (the nature of the family and the group to which the individual belongs) and to identify the most prevalent crimes in society today and compare them with past crimes

علم الاجتماع الثقافي

– المحاضرة العاشرة

مقدمة

يعتبر الانسان واحدا من المخلوقات على هذه المعمورة ،فهو يعبر عن مكوناته واحتياجاته ورغباته، ولقد أثارت انتباهه العديد من الظواهر الطبيعية والبشرية والاجتماعية، بحيث أنه يبحث عن معرفة سر وجود الاسرة وتشكيلها وسر التجمعات البشرية بما تحمله من سلوكيات وتصرفات إنسانية كالقيم والأعراف والمعتقدات والطقوس...، وكان يريد معرفة سر التغيرات في البيئة الاجتماعية .فكانت هذه التساؤلات تتبعه وتحيره ولكنه تحدى هذه الصعوبات وتوصل الى إجابات مقنعة، هذه الإجابات تمثلت في أول الأمر في حكم وأمثال شعبية وأخرى خرافية وأسطورية. تتمثل في المجتمع البوتقة التي ينصهر فيها " الانسان والفكر " وتشكل الأسرة والجماعة (من القبيلة الى الأمة) حيث تنصهر فيها كل مقومات الثقافة المختلفة: السياسة والقانون والدين والاقتصاد، ومن ثم هي البيئة التي تتشكل فيها (الحضارة) منبثقة من الثقافة والعلم معاً، ومن هنا كان (الاجتماع) مقوماً من المقومات الهامة في العلاقة بين الانسان والثقافة من ناحية، وبين المجتمع والحضارة من ناحية أخرى ان علم الاجتماع الثقافي أو سوسيولوجيا الثقافة هو العلم الذي يهتم بدراسة الثقافة وعلاقتها بالبناء الاجتماعي ودورها في إحداث تكامل ثقافي أو تمايز ثقافي في المجتمع، ويهتم علم الاجتماع الثقافي أيضا بدراسة السمات الثقافية والشخصية الاجتماعية وعلاقتها بالبناء الاجتماعي.

➤ **مفهوم علم الاجتماع الثقافي :** فرع من فروع علم الاجتماع، حديث العهد نسبياً، إذ مر الاهتمام بالثقافة كموضوع أساسي من مجالات علم الاجتماع بمراحل كثيرة شكلت الثقافة في بعضها هامشاً ضيقاً محدوداً، ولم يأبه بها علماء الاجتماع إلا بعد أن قطعت الدراسات الانثروبولوجية فيها شوطاً كبيراً، وحققت بشأنها خطوات كبيرة. تعرفه lyn spillman >>

أنه العلم الذي يدرس تكوين المعنى، فالعلماء الاجتماعيون الثقافيون يبحثون كيف يحدث تكوين المعنى⁵⁰.

كما ان هناك من ينظر الى علم الاجتماع الثقافي على أنه العلم الذي يعني بدراسة المعرفة ، الفن ، الادب، الاخلاق والقيم.⁵¹

ان علم الاجتماع الثقافي أو سوسيولوجيا الثقافة هو العلم الذي يهتم بدراسة الثقافة وعلاقتها بالبناء الاجتماعي ودورها في إحداث تكامل ثقافي أو تمايز ثقافي في المجتمع.

– **تعريف الثقافة** انقسم علماء الاجتماع بصدد الثقافة الى فريقين كبيرين: فريق يرى في الثقافة متغيراً مستقلاً يعمل على تغيير المجتمع ويؤثر فيه، وفريق يرى في الثقافة متغيراً يتغير بتغير البناء الاقتصادي ، يعرفها "غي روشيه" الثقافة بأنها مجموعة من العناصر لها علاقة بطرق التفكير والشعور والفعل ، وهي طرق صنعت تقريبا في قواعد واضحة والتي اكتسبها وتعلمها وتشارك فيها جمع من الاشخاص، تستخدم بصورة موضوعية ورمزية في ان واحد من اجل تكوين هؤلاء الاشخاص في جماعة خاصة و مميزة⁵².

الثقافة سوسيولوجيا هي جوانب الحياة الانسانية التي يكتسبها الانسان بالتعلم لا بالوراثة ، يتشارك فيها مع اعضاء المجتمع معين في مجالات التواصل والتعاون سواء عبر الجوانب المتطورة مثل طرق العيش وتقنيات البناء ووسائل الانتاج أو عبر الجوانب غير المتطورة مثل المعتقدات و الآراء والقيم التي تعتبر بمجملها مقومات الثقافة وعناصرها التي منها : القيم والمعايير⁵³.

⁵⁰محمود الذوايدي، معالم ميثاق افاق جديدة في علم الاجتماع الثقافي، المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوك، 2021، ص46

⁵¹ نهلة ابراهيم / علم الاجتماع الثقافي بين الطرح الكلاسيكي والقضايا الثقافية المعاصرة، مطبعة الجيزة ، مصر ، ط1 ، 2008، ص16

⁵² عبد الغني عماد ، سوسيولوجيا الثقافة ، (المفاهيم والاشكاليات من الحداثة الى العولمة)، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، لبنان، 2000، ط1، ص 32

⁵³ مأمون طربية ، علم الاجتماع في الحياة اليومية ، قراءة سوسيولوجية معاصرة لوقائع معاشة ، دار المعرفة بيروت ، لبنان ، 2011، ط1 ، ص 64

➤ نشأته

هناك اتفاق كبير بين العلماء على أن الاهتمام بدراسة الثقافة عند الغرب جاء متأخرا مقارنة بمسيرة ونشأة علم الاجتماع ، كما يتفقون على وجود فرق بين علم الاجتماع الثقافة وعلم اجتماع الثقافي. حيث ظهر علم اجتماع الثقافة في سبعينيات القرن 20 بينما برز علم الاجتماع الثقافي في 90 القرن 20 ، حيث يتجلى الفرق بين علم الاجتماع الثقافة وعلم الاجتماع الثقافي في أن الاول ينظر الى الثقافة كمتغير تابع ، بينما يتعامل الثاني مع الثقافة كمتغير مستقل.⁵⁴ علم الاجتماع الثقافي هو أحد ميادين علم الاجتماع يهتم بدراسة الثقافة في علاقتها مع المجتمع ، كم يهتم بدراسة الانسان من حيث تفاعلاته وسلوكياته و رموزه المستخدمة في التعايش مع الآخرين ، فهو يدرس ثقافات المجتمعات وخصائصها و مكوناتها ، ومن خلالها يستطيع فهم التجمعات البشرية ، كما يهتم بتحليل المكتسبات الرمزية في المجتمع . فعلم الاجتماع من حيث النشأة يعتبر حديث العهد وكان هذا نتيجة التحولات الثقافية ومظاهر التغير الثقافي التي غزت العالم ، فإذا كان الفضل في نشأة علم الاجتماع الثقافي حسب الكثيرين يرجع الى ألفريد فيبر فإن هذا لا ينفي أن البوادر الاولى لهذا العلم تعود الى اسهامات العديد من المفكرين أمثال ماكس فيبر وجورج زيمل.

➤ الثقافة كموضوع لعلم الاجتماع الثقافي

يتحدد موضوع علم الاجتماع الثقافي بدراسة الثقافة في مختلف العمليات الثقافية (التغير الثقافي، الانتاج الثقافي...) .بالإضافة الى مختلف الوسائل و الادوات التي يستعملها الانسان ودلالاتها الرمزية....الخ. الأمر الذي يجعل هناك تعريفات متعددة للثقافة ولعل اهمها تعريف تايلور: الثقافة هي ذلك الكل المعقد الذي يشمل المعرفة، المعتقدات، الفن ، القانون، الاخلاق، التقاليد و جميع القدرات الاخرى التي يستطيع الانسان أن يكتسبها بوصفه عضوا في مجتمع ما. يعرفها غي روشيه >> هي مجموعة العناصر لها علاقة بطرق التفكير والشعور والفعل ، وهي طرق صيغت تقريبا في قواعد واضحة والتي

⁵⁴ محمود الزوادي، نفس المرجع السابق ، ص39

اكتسبها و تعلمها و شارك فيها جمع من الاشخاص ، تستخدم بصورة موضوعية ورمزية في ان واحد
معا، من أجل تكوين هؤلاء الاشخاص في جماعة خاصة ومميزة»⁵⁵.

اما في التعريف الماركسي فنجد أن الثقافة عبرت عن كل القيم المادية والروحية ووسائل خلقها
واستخدمها ونقلها ، التي يخلقها المجتمع من خلال سير التاريخ.⁵⁶ فمن خلال هذا التعريف نجد أن الفكر
الماركسي ركز على البعد التاريخي ونوع المجتمع الذي تنشأ فيه.

➤ **أقسام الثقافة** : فإذا كانت الثقافة في أبسط تعريف لها بأنها هي ما يصنعه الانسان في البيئة ،
فإن هذا يجعلها تشير كل ماله علاقة بما أحدثه الانسان في بيئته من خلال تفاعله مع الاخرين وتحويله
، تغييره ، واكتشافه في البيئة التي يعيش فيها ، الامر الذي يجعل الثقافة تنقسم الى مستويين الاول
مادي ويشمل كل الاشياء المادية بينما يشمل الثاني غير مادي أي كل ما هو فكري:

– **الثقافة المادية** : هي مجموعة الاشياء المادية التي يصنعها الافراد كالملابس، المباني...الح أي
كل ما يصنعه الانسان وما يحتاجه.

– **الثقافة اللامادية أو غير مادية**: هي مظهر من مظاهر السلوك و تتمثل في العادات والتقاليد ،
القيم ، الافكار والمعتقدات.

➤ **خصائص الثقافة**

يتفق الكثيرون بأن للثقافة خصائص متعددة يمكن تلخيصها كما يلي :

– الثقافة نتاج اجتماعي وانساني : لا وجود لثقافة دون مجتمع ، ولا وجود للمجتمع بدون ثقافة
، فهي تشمل كل ما يميز الحياة الاجتماعية للإنسان.

– الثقافة مكتسبة: هي ليست غريزة ولا فطرية ولا تنتقل بيولوجيا بل يكتسبها الفرد من
المجتمع.

– الثقافة انتقالية : تنتقل من جيل الى جيل من خلال العادات ، التقاليد والنظم.

⁵⁵ عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة (المفاهيم والاشكاليات من الحداثة الى العولمة)، مركز دراسات الوحدة العربية،

بيروت ، لبنان ، 2001، ط1، ص32

⁵⁶ نفس المرجع ، ص 32

– الثقافة انتشارية : انتشار عناصرها وسمياتها داخل المجتمع و بين عدة مجتمعات ويتم اتشارها من خلال التجارة، وسائل الاتصال، الحروب...الخ.

– تمتاز بتعقيد والتركيب: من خلا تراكم التراث الاجتماعي خلال عصور طويلة من الزمن.

➤ **المواضيع التي يدرسها علم الاجتماع الثقافي :** يهتم علم الاجتماع الثقافي بدراسة السمات الثقافية والشخصية الاجتماعية وعلاقتها بالبناء الاجتماعي ، كما يهتم بطبيعة العلاقة الموجودة بين أنماط الإنتاج الفكري ومعطيات البنية الاجتماعية وتحديد وظائف هذا الإنتاج في المجتمعات ذات التركيبي الطبقي...، ولعل هذا ينبثق من التركيز على المواضيع الآتية:

– دراسة العمليات السوسيوثقافية (الصراع، التنافس، التفاعل الاجتماعي)

– دراسة الثقافة في محتواها ، وظيفتها، ومختلف العمليات الاجتماعية كالتنشئة الاجتماعية ، التغير الثقافي ، الانتاج ، الاستهلاك الثقافي.

– دراسة الانتاج والابداع الثقافي (الفن ، الادب..)

– دراسة مختلف الوسائل والادوات التي يستخدمها الانسان و دلالتها الرمزية.

– الممارسات الثقافية.

➤ الرواد و النظريات

– النظرية الانتشارية:

تتجلى اهتمامات هذه النظرية من خلال الإشارة الى أن العناصر الثقافية لا يمكن أن تستقر في بيئة الاصلية بل يمكنها من الانتقال والتكيف مع بيئات أخرى ، وهذا من خلال التبادل الثقافي بين المجتمعات ، حيث أن العديد من الابتكارات الثقافية لا تنشأ فقط من داخل ثقافة واحدة و إنما تنتقل اليها من ثقافات اخرى وبهذا لا يكون التطور ذاتيا بل تساهم و تؤثر فيه ثقافات اخرى.

أن فكرة الانتشار الثقافي الذي تتبناه هذه النظرية مفاده أن كل ما يميز الثقافة فهي تنتقل من حضارة الى اخرى ومن مجتمع لأخر من خلال التفاعل والتواصل بين الشعوب من خلال التجارة والتفاعلات الاجتماعية التي ساهمت في انشار الافكار ، التقنيات والمعدات عبر الحضارات. وتؤمن النظرية الانتشارية بأن كل الثقافات قد نشأت من عدة مراكز ثقافية وأن كل مجتمع يتأثر بالآخر ، لكن بطريقة مشروطة، وتعرف الانتشارية على أنه انتقال عنصر الثقافة من مكانه الاصيلي الى اماكن اخرى ، ففي انجلترا ظهرت المدرسة الانتشارية التي اعادت نشأة الحضارة الانسانية كلها الى مصدر واحد عن طريق الاحتكاك الثقافي بين الشعوب سواء عن طريق التجارة ، الغزوات أو الهجرة ، حيث انتشرت عناصر تلك الحضارة المركزية واتسعت دائرة وجودها ، حيث نجد من أنصارها "اليوت سميث" و"وليم بيري" ، اللذان رأيا أن الحضارة الاساسية نشأت وازدهرت على ضفاف النيل في مصر القديمة . أما الرأي الثاني فقد افترض و جود عدة مراكز حضارية اساسية في جهات متفرقة من العالم وأنه نشأ مع النقاء الحضارات مع بعضها البعض نوع من الدوائر الثقافية.⁵⁷

⁵⁷عبد الغني عماد، سوسولوجيا الثقافة (المفاهيم والاشكاليات من الحداثة الى العولمة)، مركز دراسات الوحدة العربية،

بيروت ، لبنان ، 2001، ط1، ص52

وعليه فإن النظرية الانتشارية تهتم بالكيفية التي يتم انتقال العناصر الثقافية كأفكار ، اللغات، الابتكارات، العادات... من مكان الى اخر عبر المجتمعات وتركز في تحليلها على ان الثقافة ليست ثابتة بل هي في حالة حركة دائمة من خلال إما الانتشار المباشر التي يتم من خلال الاتصال الافراد المباشر بين ثقافتين مختلفتين ، أو الانتقال الغير المباشر الذي لا يشترط الاتصال المباشر بين المجتمعات بل يتم من خلال تدخل بعض الوسائط كالتكنولوجيا ، وسائل الاعلام... من روادها نجد : فرانس بواس ، الفريد كروبر .

– **النظرية التطورية:** تشير افكار هذه النظرية الى أن الثقافة ليست ثابتة بل تخضع لعمليات من التكيف والتطور نتيجة التفاعل مع البيئة والعوامل الاجتماعية والاقتصادية ، فهي تفسر هذا التطور والتغير الذي تمر به الثقافة عبر الوقت يشبه الكائنات الحية .فهي تركز على الجانب التاريخي وعلى العوامل التي أدت الى التفاوت بين الثقافات عبر الزمن والمجتمعات. وبهذا فإن الثقافة يمكن أن تتطور ذاتيا وتنتقل من مرحلة الى أخرى لمجرد ظهور وتوفر العوامل والشروط المناسبة لذلك من خلال امكانية انتقال العناصر الثقافية من ثقافة الى اخرى .

– **النظرية الوظيفية :** من بين روادها نجد إميل دوركايم وتالكوت، بارسونز، حيث تتجلى اهم أفكار هذه النظرية في أن الثقافة تساهم في الحفاظ على استقرار المجتمع من خلال التماسك الاجتماعي وتنظيم وضبط سلوك الافراد. كما ان الثقافة حسب هذه النظرية لها وظيفة أساسية تتمثل في اشباع حاجات الافراد والمجتمعات. وبالتالي العمل على البقاء ، الاستقرار والاستمرارية.

كما ربط مالينوفسكي الثقافة بكل جوانبها المادية والروحية بالاحتياجات الانسانية ، فالثقافة عبارة عن كيان وظيفي متكامل مثل الكائن الحي ، بحيث أنه لا يمكن فهم دور ووظيفة أي عضو من أعضائه إلا في ضوء علاقته بباقي اعضاء الجسم.⁵⁸ في كل ثقافة تؤدي كل عادة و كل شيء وكل فكرة وكل معتقد وظيفة حيوية ما ، وتضطلع بمهمة ما وتمثل جزءا من الكلية العضوية غير قابل للتعويض.⁵⁹

⁵⁸ نفس المرجع السابق ،ص52

⁵⁹ دونيس كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية ، ترجمة منير السعيداني، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت

، لبنان ، ط1، 2007، ص 58

– نظرية التفاعلية الرمزية: تتبنى هذه النظرية التوجه القائم على أن الثقافة يمكن بناءها من خلال التفاعل الاجتماعي المستمر واليومي بين الافراد من خلال المعاني والرموز المتفق عليها بينهم . وهو الرأي الذي يؤكد عليه "سابير" إذ يرى بأن الثقافة هي مجموعة دلالات يتناولها أفراد مجموعة معينة ، من خلال تلك التفاعلات في الآن ذاته . فهو يعتبر من الاوائل الذين اعتبروا الثقافة نسق اتصال بين الافراد ، وذلك عندما وضح ان الثقافة الحقيقية هي التفاعلات الفردية.⁶⁰

خاتمة

إن مفهوم الثقافة هو من بين المفاهيم الهامة في العلوم الاجتماعية عامة وفي علم الاجتماع خاصة، فالثقافة لا توجد إلا بوجود المجتمع ، و هذا الاخير لا يقوم ويبقى إلا بالثقافة، فهي ما يصنعه الانسان في بيئته و ما يحتاجه ، وبالتالي لا فرق في ذلك بين الثقافات البدائية والحديثة. ولعل هذا يجعل علم الاجتماع الثقافي نت بين العلوم التي اهتمت بدراسة الانساق الثقافية ودورها في الحفاظ على خصوصيات المجتمعات في ظل التقدم التكنولوجي ودوره في التأثير على الانماط الثقافية من الغزو والتغيير الذي بات يشهده العالم بفضل الانفتاح على الاخر نتيجة العولمة والتطور الرقمي. اعتبرت الثقافة مجالاً خصباً للجدل عند العلماء والباحثين والمفكرين منذ قديم الأزل، فأقيمت الندوات والمؤتمرات لمناقشة قضايا ثقافية عديدة، و تشهد مسألة الثقافة، أو بالأحرى مسألة الثقافات ،تجدداً يجعل منها مسألة راهنة سواء على المستوى الفكري أو على المستوى السياسي، ومفهوم الثقافة هو من صلب تفكير العلوم الاجتماعية بحكم أثارها على الفرد والمجتمع.

إن اهتمام علم الاجتماع بمسألة الثقافة كونها غير ثابتة تتغير وأهميتها في تشكيل السلوك الاجتماعي وكذا في فهم التغيرات الثقافية والاجتماعية يعد من بين أهم العناصر التي يهتم بها هذا التخصص ، وهذا كون الثقافة متغيرة وليست ثابتة بسبب تأثير التكنولوجيا والعولمة والانفتاح على الثقافات الاخرى مما قد يساهم هذا في التغير الثقافي الذي يؤثر في تشكيل القيم الاجتماعية نتيجة ظهور أنماط ثقافية جديدة مما قد يتسبب هذا في صراع الاجيال حول القيم ، والافكار

⁶⁰ دونيس كوش ، نفس المرجع، ص 87

القديمة والجديدة ، كما يعمل على فهم المجتمعات المعاصرة من خلال التركيز على قضايا
عديدة في المجتمع كالهوية ، العولمة...الخ.

ملخص الميدان الخامس علم الاجتماع الثقافي

ان علم الاجتماع الثقافي أو سوسولوجيا الثقافة هو العلم الذي يهتم بدراسة الثقافة وعلاقتها بالبناء الاجتماعي ودورها في إحداث تكامل ثقافي أو تمايز ثقافي في المجتمع، ويهتم علم الاجتماع الثقافي أيضا بدراسة السمات الثقافية والشخصية الاجتماعية وعلاقتها بالبناء الاجتماعي. فهو العلم يهتم بدراسة الثقافة في علاقتها مع المجتمع ، كم يهتم بدراسة الانسان من حيث تفاعلاته وسلوكياته و رموزه المستخدمة في التعايش مع الاخرين ، فهو يدرس ثقافات المجتمعات وخصائصها و مكوناتها ، ومن خلالها يستطيع فهم التجمعات البشرية. فعلم الاجتماع من حيث النشأة يعتبر حديث العهد وكان هذا نتيجة التحولات الثقافية ومظاهر التغير الثقافي التي غزت العالم ، فإذا كان الفضل في نشأة علم الاجتماع الثقافي حسب الكثيرين يرجع الى ألفريد فيبر فإن هذا لا ينفي أن البوادر الاولى لهذا العلم تعود الى اسهامات العديد من المفكرين أمثال ماكس فيبر وجورج زيمل.

ملخص بالإنجليزية Cultural Sociology

Cultural sociology, or the sociology of culture, is the science that studies culture and its relationship to social structures, as well as its role in creating cultural integration or differentiation within society.

Cultural sociology also studies cultural characteristics, social personality, and their relationship to social structures. It is the science concerned with studying culture in its relationship to society, and with studying human beings in terms of their interactions, behaviors, and the symbols they use to coexist with others. It studies the cultures of societies, their characteristics, and their components, and through this, it can understand human groups.

Sociology, in terms of its origins, is relatively recent, resulting from cultural transformations and manifestations of cultural change that have swept the world. While many credit Alfred Weber with the emergence of cultural sociology, this does not negate the fact that the early beginnings of this science can be traced back to the contributions of many thinkers, such as Max Weber and Georg Simmel

علم الاجتماع الاتصال

– المحاضرة الثانية عشر

مقدمة:

يعتبر علم الاجتماع الاتصال من اهم ميادين علم الاجتماع لأنه يعالج الظواهر الاتصالية باعتبارها تؤثر على التضامن الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية للأفراد. فالشرط الاساسي لظهور العلاقات والاتصال هو وجود الجماعة أو المجموعة. حيث يحدث في اطارها الاتصال الشخصي و الاتصال الجمعي أو الجماهيري وبالتالي يؤثر على المجتمع ومؤسساته وافراده.

➤ مدخل مفاهيمي

– الإعلام : كلمة مشتقة من أعلمه بالشيء أي تزويد الجمهور بأكبر قدر من المعلومات الموضوعية الواضحة والصحيحة ، فهو يهدف الى تنوير الرأي العام. فلإعلام ينطبق على عملية الاتصال التي تستعمل الوسائل كإذاعة/ الصحف ، التلفزيون...الخ. إذن الاعلام يعني تقديم الافكار والتوجيهات الخاصة بالوقائع و الاحداث ، بحيث تكون النتيجة المتوقعة والمخطط لها مسبقا هو اعلام الجماهير المستقبلية للرسالة الاعلامية بكافة الحقائق و من جميع الجوانب.

– الإتصال : يعرف على أنه تبادل المعلومة ونقل المعاني وبالتالي فهو محور التنظيمات الاجتماعية ووجودها. يعرفه جورج لندبرغ بأنه نوع من التفاعل يحدث بواسطة الرموز التي قد تكون حركات أو صور أو لغة أو أي شيء اخر يعمل كمنبه للسلوك. كما يعرف على أنه تبادل المعلومة ونقل المعاني وبالتالي فهو محر التنظيمات الاجتماعية ووجودها. كما يعرف الاتصال على انه انتقال المعلومات، الافكار ، الاتجاهات والعواطف من شخص أو مجموعة أشخاص الى شخص أو مجموعة أشخاص اخرين من خلال الرموز.⁶¹

⁶¹ مربوحة نوار، محاضرات في علم النفس البيداغوجي و النظريات التربوية ، جامعة باجي المختار ، عنابة ،

- علم اجتماع الإتصال: فرع من فروع علم الاجتماع يركز على دراسة التفاعلات و العمليات الاتصالية بين الافراد، فهو العلم الذي يدرس أثر وسائل الاتصال الجماهيري ومختلف انماط وانواع الاتصال على المجتمع، وعلى ما تحدثه من تغيير اجتماعي وثقافي وكذا أثرها على مختلف النظم و العمليات الاجتماعية. هو العلم الذي يدرس أثر وسائل الاتصال الجماهيري ومختلف انماط وانواع الاتصال على المجتمع، وعلى ما تحدثه من تغيير اجتماعي وثقافي وكذا أثرها على مختلف النظم و العمليات الاجتماعية. فالإتصال عملية اجتماعية أساسية طالما كانت المعاني والافكار التي تنقل بواسطته مؤثرة.⁶²

- الفرق بين علوم الاعلام والاتصال و علم اجتماع الاتصال:

يدرس علم اجتماع الإعلام و الاتصال العملية الاتصالية باعتبارها ظاهرة اجتماعية تنطبق عليها جميع خصائص الظاهرة الاجتماعية كما عرفها دوركايم ، بينما يهتم علوم الإعلام والاتصال بالحدث سواء كان صورة ، معلومة ، اشاعة ... وتأثيره على الجمهور . كما يهتم علم اجتماع الاتصال بالرسالة كواقعة تنتج من المجتمع وتؤثر في عملياته الاجتماعية ، بينما تعتبر الرسالة في علوم الإعلام والاتصال صناعة انتاجية لها تأثير على المتلقي.

➤ نشأة علم اجتماع الإتصال

يرى أوغست كونت بأن الفرد كائن اتصالي بطبيعته مدام لديه ميل طبيعي للمشاركة، لان الاتصال يعني المشاركة و من ثم فإن مشاركة الفرد للأخرين تعد حاجة اجتماعية ضرورية أي كانت هذه الجماعات _ (العمل ، الاصدقاء، الاسرة..). ارتبط ظهور علم الاجتماع الاتصال كميدان مستقل في علم الاجتماع بوجود وسائل الاتصال الجماهيري (التلفزة ، الراديو، الصحف،...الخ). التي برزت مع بروز المجتمع الصناعي الحديث . الذي نشأت معه مجموعة اجتماعية جديدة ذات مصالح و احتياجات وأفكار مختلفة. . فخلال فترة الاربعينات وبداية الخمسينات ازدهرت وسائل الاعلام والاتصال بفضل مدرسة كلومبيا التي وضعت الاسس لعلم اجتماع الاتصال ، مما ساهم في تطويره و انتشاره في العديد من الدول. حيث تميزت فترة القرن العشرون بموجة من التغيرات والتطورات من بينها التنوع في وسائل الاتصال الجماهيري مما أدى الى بروز مفاهيم و مصطلحات ناتجة عن عملية تفاعل المجتمع مع هذه

⁶² غيث محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ، 2006 ، ص 64-65.

الوسائل، مما ساهم هذا في نشر الوعي والانفتاح على العالم الخارجي. حيث مكن هذا المجتمع من اكتساب ثقافات معينة من خلال العمليات الاتصالية.⁶³

➤ **عناصر الإتصال :** هناك عناصر متفق عليها للاتصال استقرت عليها الابحاث في مجال الإعلام والاتصال وهي:

- المصدر أو المرسل: منشأ الرسالة أو القائم بالاتصال (فرد، جماعة، مؤسسة...).
- الرسالة : هي المعنى ، الفكرة أو المحتوى الذي ينقله المصدر وتتضمن المعاني والافكار المتصلة بموضوع معين ، حيث قد يكون التعبير عنها إما باللغة المنطوقة أو غير المنطوقة .(الإشارة ، الرقص، الالوان ، ...).
- الوسيلة أو القناة : الاداة التي يتم من خلالها نقل الرسالة من المرسل الى المستقبل (الصحف، التلفزيون ، الاذاعة...).
- المتلقي أو المستقبل : هو الجمهور الذي يتلقى الرسائل الاتصالية أو الاعلامية و يتأثر بها.
- التأثير : هو الغاية القصوى للقائم بالاتصال حيث ترمي الى تغيير الفكر والسلوك ...الخ، و التأثير يكون نسبي ويختلف من شخص الى اخر.

إن عناصر الاتصال حسب هارولد لازويل تتلخص في : من يقول، ماذا، لمن، بأي وسيلة، بأي تأثير؟.

⁶³ قباري محمد اسماعيل ، علم الاجتماع الجماهيري و بناء الاتصال ، دار منشأة المعارف للنشر ، مصر ، 1978 ، ص 375

➤ **أهداف علم الاجتماع الإتصال:** الإتصال هو أساس كل تفاعل اجتماعي يمكننا من نقل معارفنا

ويثير التفاهم بين الافراد⁶⁴ . فهذا ما يبين أهميته من خلال أهدافه التي يمكن تلخيصها في :

- يهدف الى زيادة فهم الظواهر الاتصالية والاعلامية بفضل الادلة العلمية.
- التعرف على عدد المستعملين للوسيلة الاعلامية وخصائصها ودرجة التفضيل لتلك الوسيلة.
- وصف و تحليل الحقائق الاجتماعية التي تشمل المجال العلمي.
- الوصف الواقعي للتعرف على الحقائق المتعلقة بطبيعة الظاهرة أو موقف مجموعة من الافراد.
- كيفية تأثير الإتصال على بناء العلاقات الاجتماعية.
- تأثير الثقافة والقيم الاجتماعية على انماط التواصل.

➤ **مجالات الدراسة:**

- يهتم بدور وسائل الاعلام من خلال تحليل كيفية تأثير هذه الوسائل على الرأي العام والسلوك الاجتماعي.
- التواصل الاجتماعي: دراسة كيفية نشر المعلومة والتأثير في المجتمعات.
- كما يدرس المعاني والرموز من خلال فهم كيفية استخدام اللغة والرموز في التواصل.

➤ **موضوع علم الاجتماع الاتصال**

يهتم علم الاجتماع الاتصال بدراسة العملية الاتصالية باعتبارها ظاهرة اجتماعية من حيث كونها انسانية، عامة ، مستمرة ، متكررة، و ملزمة, كما يهتم بوسائل الاتصال الجماهيري على حساب الاتصال بين الافراد و ذلك لأهمية هذه الوسائل ودورها في المجتمع. كما يهتم بدراسة أثر هذه الوسائل ومختلف أنماط الاتصال على المجتمع مثل : التغيير الاجتماعي، التغيير الثقافي.

⁶⁴ احدان زهير ، مدخل لعلوم الاعلام والاتصال ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1993 ، ص 13_14

– المحاضرة الثالثة عشر

➤ رواد و نظريات علم الاجتماع الاتصال:

اهتم العديد من المفكرين بدراسة الاتصال حيث تباينت آراءهم ومواقفهم ، فمثلا "هارولد لا زويل" اهتم بعملية الاتصال حيث عمل على ايجاد نموذج الشخصي الذي حدد فيه أهمية عملية الاتصال، فمن خلال نمودجه الذي يحتوي مجموعة من الأسئلة التي تبين العناصر الواجب توفرها في الاتصال وهي : من يقول، ماذا يقول، بأية وسيلة، لمن، بأي تأثير؟. اما كونت فيري يرى كونت ان الفرد كائن اتصالي بحكم ميله الطبيعي للمشاركة مع الاخرين، فالاتصال يعني المشاركة ومن ثم فإن مشاركة الفرد للأخرين تعد ضرورة وحاجة اجتماعية لا يمكن تفاديها. فعملية الاتصال لا يمكن أن تتحقق إلا بشرط توفر الجماعات كجماعة الاسرة، الاصدقاء، جماعة العمل...الخ.⁶⁵

وفي المقابل يشير كارل ماركس إن لوسائل الاتصال أهمية كبيرة بالنسبة للطبقة الحاكمة لكي تسيطر على الطبقات الاخرى وتمكنها من فرض هيمنتها وأيديولوجيتها وتزييف وعي الجماهير. لذا تعبر وسائل الاتصال سلاح ذو حدين في المجتمع و ذلك إما من خلال استمالة الافراد نحو مواقف معينة، أو تغيير مواقفهم ووعيهم في مواضع أخرى. أما كارل هوفلاند درس العوامل التي من خلالها يمكن تحقيق الاقتناع في وسائل الاتصال، حيث خلصت دراسته الى ضرورة توفر مجموعة من العوامل أهمهاها: صحة مصدر الموضوع، أهميته، القائم بالاتصال⁶⁶.

➤ نظريات علم الاجتماع الاتصال:

– **نظرية الصراع** : يرى كارل ماركس أن وسائل الاتصال هي إحدى مكونات البناء الفوقي التي تعتمد عليها الطبقة الحاكمة في تزييف وعي الجماهير و تشكيله وفق ما هو مرغوب فيه ، كما تعتبر كوسيط للهيمنة والسيطرة على الطبقات الاخرى. فجنود هذه النظرية ترجع الى طبيعة منظور الصراع الاجتماعي الذي اعتبر من أهم العمليات الاجتماعية. حيث ركزت هذه النظرية على تبني مفهوم الصراع كأساس للتغيير

⁶⁵ احمد مجدي حجازي ، علم الاجتماع الازمة ، القاهرة ، قباء للنشر والطباعة ، 1998 ، ص 68 + 69

⁶⁶ ايمن على طه، علم الاجتماع الاعلامي ، دار الجوهرة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ص68

الاجتماعي ، كما اهتمت بتحليل نظم الاتصال الإعلامي باعتبارها احدى وسائل الانتاج الفكري و الثقافي التي تلعي دورا جوهريا في تشكيل الوعي لدى الجماهير .

فمن بين المواضيع التي اهتمت بها هذه النظرية نجد على سبيل المثال التنافس والصراع بين وسائل الاعلام والاتصال من اجل تحقيق المصالح من خلال حقها في حماية مصدر المعلومة مقابل حق الدولة في حماية اسرارها الخاصة اوقات الازمات مثلا.

– **النظرية التفاعلية الرمزية** : من روادها هربرت ميد ، هربرت بلومر . لا يمكن أن يحدث الاتصال حسب هذه النظرية دون الاتفاق على معان مشتركة للرموز الموجودة في المجتمع ، حيث يترتب عن هذا الاتفاق تشابه الاستجابات بين الافراد، كما تهتم بطبيعة اللغة والرموز في شرح عملية الاتصال في اطارها الاجتماعي ، حيث تحدد الاستجابات من خلال نظام الرموز والمعاني التي يتبناه الافراد في مواقف و اتجاهات مختلفة وبالتالي كلما تشابهت هذه الرموز، تشابهت الاستجابة في عملية التفاعل الرمزي ومنه يكون التجسيد الفعلي للاتصال الاجتماعي، وعليه يعد الاتصال شرط أساسي لحدوث التفاعل بين الافراد في المجتمع.

– **النظرية الوظيفية**: تستمد أصولها الفكرية من اراء وأفكار مجموعة من العلماء والمفكرين أمثال : اميل دوركايم ، بارسونز، هربرت سبينسر ، روبرت ميرتون ..الخ، حيث اهتمت بالنظم باعتبارها انساق اجتماعية لها وظائف تساهم في المحافظة على المجتمع وبمأن وسائل الاتصال و الاعلام تقوم بأنشطة مماثلة في النظام الاجتماعي ، فهي بذلك تساهم في تحقيق التوازن الاجتماعي للمجتمع ، كما تفترض بأن لوسائل الاتصال أهداف و وظائف حيث تكمن اهميتها في تحديد العلاقات المتبادلة بين وسائل الاتصال الجماهيري وبين النظم الاجتماعية الاخرى. وعليه فأهمية الاتصال و دوره يكمن في تحقيق الاستقرار والتكامل في المجتمع كما يعتبر الاتصال وسيلة لنقل القيم والمعايير الاجتماعية.

خاتمة

لقد اصبحت الظاهرة الاتصالية موضوعا أساسيا في الدراسات الاجتماعية عامة وفي علم الاجتماع خاصة ، حيث ونظرا لعجز علم الاجتماع العام في التوصل الى تناول موضوعات الاتصال والاعلام بشكل مفصل ودقيق أضحي من الضروري انبثاق تخصص اخر من صلب علم الاجتماع ألا وهو علم اجتماع الاعلام والاتصال يتكفل بدراسة و معالجة الظواهر الاتصالية في المجتمع ، نظرا لأهميتها في التأثير في أفراد المجتمع وتوجيه واعيهم وارااءهم.⁶⁷

⁶⁷ www.tadwina.com

ملخص الميدان الخامس علم الاجتماع الاتصال

يعتبر علم الاجتماع الاتصال من اهم ميادين علم الاجتماع لأنه يعالج الظواهر الاتصالية باعتبارها تؤثر على التضامن الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية للأفراد. فالشرط الاساسي لظهور العلاقات والاتصال هو وجود الجماعة أو المجموعة. حيث يحدث في اطارها الاتصال الشخصي و الاتصال الجمعي أو الجماهيري وبالتالي يؤثر على المجتمع ومؤسساته وافراده. ارتبط ظهوره كميدان مستقل في علم الاجتماع بوجود وسائل الاتصال الجماهيري (التلفزة ، الراديو، الصحف،...الخ). التي برزت مع بروز المجتمع الصناعي الحديث . فخلال فترة الاربعينات وبداية الخمسينات ازدهرت وسائل الاعلام والاتصال بفضل مدرسة كلومبيا التي وضعت الاسس لعلم اجتماع الاتصال ، مما ساهم في تطويره و انتشاره في العديد من الدول. حيث تميزت فترة القرن العشرون بموجة من التغيرات والتطورات من بينها التنوع في وسائل الاتصال الجماهيري مما أدى الى بروز مفاهيم و مصطلحات ناتجة عن عملية تفاعل المجتمع مع هذه الوسائل. أما اهدافه فيمكن تلخيصها في فهم الظواهر الاتصالية والاعلامية بفضل الادلة العلمية. التعرف على عدد المستعملين للوسيلة الاعلامية وخصائصها ودرجة التفضيل لتلك الوسيلة. وصف و تحليل الحقائق الاجتماعية التي تشمل المجال العلمي. الوصف الواقعي للتعرف على الحقائق المتعلقة بطبيعة الظاهرة أو موقف مجموعة من الافراد.

Sociology of Communication

The sociology of communication is considered one of the most important fields of sociology because it addresses communication phenomena as they affect social solidarity and the social relationships of individuals.

The fundamental condition for the emergence of relationships and communication is the existence of a group or community. Within this occur, thus framework, interpersonal and collective or mass communication affecting society, its institutions, and its members. Its emergence as an independent field in sociology is linked to the existence of mass communication media (television, radio, newspapers, etc.), which arose with the rise of modern industrial society.

During the 1940s and early 1950s, media and communication flourished thanks to the Columbia School, which laid the foundations for the sociology of communication, contributing to its development and spread in many countries. The 20th century was characterized by a wave of changes and developments, including the diversification of mass communication media, which led to the emergence of concepts and terminology resulting from society's interaction with these media.

Its objectives can be summarized as understanding communication and media phenomena through scientific evidence. Identifying the number of users of a its characteristics, and the degree of preference for that outlet. media outlet, Describing and analyzing social facts within the scientific field. Providing a realistic description to identify facts related to the nature of a phenomenon or the stance of a group of individuals

علم الاجتماع الصحة

– المحاضرة الرابعة عشر

مقدمة

يعد علم الاجتماع الصحة مجالاً مشتركاً بين الصحة و علم الاجتماع ، فهو العلم الذي يهتم بدراسة الانسان من حيث علاقته بالمجتمع وبالصحة والمرض ، أي أنه يدرس قضايا الصحة والمرض في ضوء علاقتهما بالنظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية...الخ. كما أنه يعتمد على الأدوات البحث التي يعتمد عليها علم الاجتماع في تناول وتحليل مظاهر الصحة والمرض في المجتمع ، مع التركيز على المؤسسات الفاعلة في الحفاظ على السلامة الصحية والامنية للمجتمع وكذا الاهتمام بكل الفاعلين والمختصين بمجال الصحة من أجل اظهار دورهم ومكانتهم في الرقي بالمجتمع في المجال الصحي والقضاء على الاوبئة والامراض التي تهدد السلامة الصحية للبشرية.

➤ **مفهوم علم الاجتماع الصحة :** يعرف علم الاجتماع الصحة بأنه العلم الذي يهتم بدراسة العوامل الاجتماعية ، والاقتصادية والبيئية والنفسية التي لها علاقة و تأثير على صحة الجماعات والمجتمعات وعلى انتشار الامراض والابوة ، مع التركيز العلمي التطبيقي على المجال الاجتماعي كتوفير الخدمات الطبية والاجتماعية انشر الصحة ومقاومة المرض وتوفير الحلول المناسبة للمشكلة الصحية في اطارها الاجتماعي. فعلم الاجتماع الصحة يقوم بتطبيق النظريات والمناهج السوسولوجية لفهم وتفسير الظاهرة الصحية والمرضية. فهو يهتم بدراسة مشاكل الصحة والمرض والعلاقات الاجتماعية، وعلاقتها ب وهو تخصص أشمل من علم الاجتماع الطبي الي يهتم فقط بدراسة المريض و القائمين بالعلاج .

- فعلم اجتماع الصحة / الطبي >> يدرس بطريقة منهجية بناء المجتمع ونظمه ووظائفه في علاقته بظاهرتي الصحة والمرض، ويرتكز على فهم الظروف الاجتماعية للأفراد و المتعلقة بسلامة البيئة ، الغذاء، الثقافة ، الطرق والاساليب المتبعة للعلاج والتنمية الاجتماعية والسياسية للصحة>>. ⁶⁸
- كما يشار الى مفهوم علم الاجتماع الطبي على انه ميدان من ميادين علم الاجتماع يهتم بدراسة التأثير المتبادل بين المجتمع من جهة، والطب والتمريض من جهة أخرى ، فهو يبحث في الاسباب و النتائج الاجتماعية للمرض في المجتمع المحلي ، وهو يستخدم المواضيع الطبية والصحية في دراسة الظواهر

⁶⁸ عبد السلام بشير الدويبي ، علم الاجتماع الطبي ، دار الشروق ، عمان ، 2005 ، ص14

السوسيولوجية مثل البناء الاجتماعي وعلاقات الدور بين المريض والطبيب، كما يدرس و يهتم بدراسة العوامل الاجتماعية كالعادات والتقاليد و المعتقدات التي تؤدي الى المرض.⁶⁹

➤ نشأة علم الاجتماع الصحة (الطبي)

بدأ الاهتمام بعلم الاجتماع الطبي كمجال جديد من مجالات بحوث العلوم السلوكية وكميدان من ميادين علم الاجتماع نتيجة انشار الثورة الصناعية والظروف الاجتماعية التي صاحبها وتأثيرها على المجتمع. و قد أصبح فيما بعد أكثر اختلافا وتطورا نتيجة الحاجة المتزايدة إليه واهتمام المجتمع بمشكلات الرعاية الصحية، يرجع ظهوره في كل من أوروبا والو. م. أ بعد الحرب العالمية الثانية، وان علم الاجتماع من خلال مفكره عملوا على الاهتمام بالدراسة والبحث لفهم طبيعة الصلة التي تربط الظاهرة الاجتماعية بالظاهرة الصحية، وهذا من خلال علم الاجتماع الصحة وذلك من خلال توظيف المعرفة السوسيولوجية في فهم الممارسات الطبية والصحية.

تشير الكثير من المصادر الى أن علم الاجتماع الصحة ظهر بعد الحرب العالمية الثانية في امريكا واروبا نتيجة ظاهرة التحضر والهجرة الى المدن الصناعية ، والظروف الاجتماعية وتأثيرها على سوء الحالة الصحية للطبقة العاملة، غير أن المصادر العربية تشير الى أن الاهتمامات بهذا التخصص تعود الى العلماء العرب ، حيث يتجلى هذا من خلال المفكرين القدامى أمثال :الاندلسي، وابن عبد ربه، وابن قتيبية ، وأبن سينا والبغدادي، وانصب اهتمامهم على دراسته الجوانب الصحية والوقائية للحياة الاجتماعية.⁷⁰

لكن هذا لا يمنع من ان جذوره الاولى تمتد الى ما قبل ذلك من خلال محاولات بعض المفكرين من الاهتمام ببعض النواحي الاجتماعية في ممارسة الطب . حيث تم نشر العديد من المؤلفات مثل كتاب "دور المريض في المستشفى وتغير أنماط واجباته وحقوقه " للعالم تالكوت بارسونز 1961م، وكتاب التعلم الطبي و النظرية الاجتماعية لروبرت ميرتون. وكتاب حول السلوك المرض وعلاقة الطبيب بالمريض لدكتور " ديفيد مكينيك" علم 1952، وكتابه علم الاجتماع الطبي عام 1959، وكتاب تاريخ

⁶⁹ محمد عصام طربية وشادي أحمد أبوخضراء، أساسيات في علم الاجتماع الطبي، دار حمورابي للنشر والتوزيع، عمان،

ط1، 2009، ص57

⁷⁰ نفس المرجع، ص64

مهنة الطب للعالم أبيل سميث عام 1959 وغيرها من الكتب والمؤلفات، التي شكلت حجر الأساس لظهور علم الاجتماع الطبي في عقد الخمسينات من القرن العشرين.⁷¹

حيث اعتبرت هذه الاعمال كأساس علمي ونظري ودافع لبروز برزت الكثير من المؤلفات حول المرض من الناحية الاجتماعية وكيفية حدوثه في المجتمع ، وكذا الاسباب والنتائج الاجتماعية والاقتصادية وتأثيرها على الفرد والمجتمع. لقد ساعدت المشكلات الصحية الجديدة كانتشار الامراض المزمنة ، المرضى عقليا، كبار السن ، المعوقين ... الخ في تطور وازدهار علم الاجتماع الصحة الى جانب تطور المستشفيات وتضاعف حجمها وزيادة التخصصات الطبية وبالتالي تعقد العلاقات الاجتماعية داخلها. كما عمل على الاستعانة بالحقائق العلمية في تطوير نظريات الرعاية الصحية.⁷²

➤ عوامل نشأة علم الاجتماع الصحة وتطوره:

1. عوامل النشأة: يمكن اختصارها في:

- تزايد الاهتمام بالمجال الطبي كنظام اجتماعي.
- تقدم الطب الوقائي و الصحة العامة
- الاهتمام بالرعاية الصحية
- ادراك الاطباء الارتباط الوثيق بين المرض والبيئة الاجتماعية.

2. مراحل التطور:

1. مرحلة السحر والشعوذة في تفسير المرض و علاجه.
2. الاهتمام بالأمراض المهنية (نتيجة انتشار الورشات الخاصة بالصناعة اليدوية وتجمعات العمال ومحاولة تحقيق القواعد الصحية).
3. ظهور التشريعات الوقائية والامن الصناعي.
4. التداخل بين المسببات المرضية و العوامل الاجتماعية .
5. الوقاية من الامراض يشمل النواحي الاقتصادية ، الاجتماعية والقيمية للمجتمع.

⁷¹ علي الملكاوي، علم الاجتماع الطب ، المدخل النظري ، تقديم علي الجوهري ، www.Kotobarabia.com ، ص

⁷² محمد عصام طربية وشادي أحمد أبوخضراء، نفس المرجع، ص 63

➤ اهداف علم الاجتماع الصحة : يهدف الى :

1. تحليل وتفسير العوامل الاجتماعية التي لها علاقة بالصحة والمرض في المجتمع.
2. الكشف عن الانحرافات في ممارسة مهنة الطب (الاخلاقية والمهنية) ومالها من خطورة على صحة الناس.
3. المساهمة في تطوير سياسات التي تهتم بالظواهر المرضية في المجتمع.
4. معالجة الامراض الاجتماعية مثل: الادمان، الانحراف، الفقر... الخ وتأثيرها على صحة الانسان.
5. المظاهر الاجتماعية والثقافية التي تؤدي لانتشار الوبئة والمرض.
6. التوعية والارشاد على الحفاظ و سلامة المجتمع من الامراض.
7. الدراسة سيسيولوجيا المستشفيات.
8. دراسة العلاقة بين الحالة الصحية والمرضية للأفراد في المجتمع.
9. التوعية والارشاد لتكوين الوعي المجتمعي للمحافظة علة الصحة.

➤ المحاضرة الخامسة عشر

➤ المدخل النظري للعلم اجتماع الصحة: هناك العديد من النظريات التي اهتمت بالمجال

الصحي ولعل اهمها:

- **النظرية الوظيفية** : ترى هذه النظرية أن هناك بعض المعايير، و القواعد السلوكية التي يعتقد ان الافراد ينتهجونها في حالة المرض. فقد ركز تالكوت بارسونز على فكرة أن دور المريض لتفسير أنماط السلوك الذي يسلكها المريض للتخفيف من الاثار الضارة التي يخلفها المرض، ويرى الوظيفيون أن المجتمع في العادة يعمل بطريقة سلسلة اجتماعيا، ومن هنا فإن المرض يمثل نوعا من الخلل الذي يؤدي الى اضطراب هذه الحالة الاجتماعية الاعتيادية⁷³.

كما يرى بارسونز أن الناس يتعلمون دور المريض من خلال تنشئتهم الاجتماعية الاولى ، ثم

يمارسونه بمساعدة الاخرين عندما يصيبهم المرض، فعناصر دور المريض تتجلى كالاتي⁷⁴:

- ان الفرد المريض ليس مسؤولا بصفة شخصية عن حالة المرض التي يعاني منها (فالمرض حسب هذا المفهوم انما نتيجة لأسباب بدنية فوق طاقته ، ولا علاقة بين بداية المرض و سلوك الانسان وأفعاله الشخصية.
- ان للشخص المريض حقوقا وامتيازات معينة ، كالإعفاء من الواجبات التي كان يقوم بها المريض من قبل ، كما أنه يكسب حق أن يلزم الفراش ، أن يتغيب عن العمل بسبب المرض.
- ينبغي على المريض أن يعمل على استعادة صحته باستشارة خبير طبي وأن يتعاون مع الطبيب باتباع ما يحدده هذا الاخير من تعليمات ووصفات للمعالجة.

- **نظرية التفاعلية الرمزية**: تركز على العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين الافراد في المجتمع من خلال التفاعل الاجتماعي، الذي يحدث بين الافراد من خلال الاتصال الذي يحدث من خلال المعاني التي تنج عن اللغة والرموز المتفق عليها بين الافراد. ففي مجال الصحة والطب ينظر للصحة والمرض على انها مركبان اجتماعيان، فالمرض هو الحالة التي يعطيها المجتمع للحالة الغير سوية التي يشعرها بها الفرد فيخرج عن الحالة الطبيعية التي يتسم بها الجميع، حيث تتم السيطرة عليها من طرف اناس

⁷³ انطوني غيدنز ، نفس المرجع السابق ،ص 240

⁷⁴ نفس المرجع السابق ، ص 241

مؤهلون علمياً واجتماعياً في المجتمع. فهذه النظرية تحاول تقديم المبررات والتفسيرات التي توافق حالة المرض، والكيفية التي تؤثر فيها هذه المعنى على أفعال الناس وأنماط سلوكهم⁷⁵.

خاتمة

يعد الاهتمام بمجال السلامة الصحية من أولويات المجتمعات ، لذا نجد أن كل التشريعات والقوانين تعطي أهمية كبيرة لها من خلال تسخير كل الجهود من اجل الحفاظ على مجتمع خالي من الاوبئة، ولعل هذا يتجسد كذلك من خلال البحوث العلمية التي أصبحت نتائجها فعالة في حسن التكفل بحالات المرض أو العجز الصحي للمواطنين ، حيث في المجال تظهر اهمية علم الاجتماع الصحة من خلال التركيز على البحوث والدراسات الميدانية من خلال التفاعلات بين الصحة والمجتمع ، وكذا تأثير الامراض على الجودة الحياة الاجتماعية ومعدل الحياة ، كما يتم الاهتمام بعلاقة المريض مع مقدم الرعاية الصحية ، ودور المهن الصحية في المجتمع الى جانب التركيز على دور المؤسسات الاجتماعية الذي يظهر من خلال نشر قيم الوعي وثقافة الامتثال للتشريعات والانظمة الصحية التي تهدف الى الحفاظ على سلامة الفرد والمجتمع من المرض والايوبئة الصحية.

ملخص الميدان السابع علم اجتماع الصحة

يعد علم الاجتماع الصحة مجالاً مشتركاً بين الصحة و علم الاجتماع ، فهو العلم الذي يهتم بدراسة الانسان من حيث علاقته بالمجتمع وبالصحة والمرض ، أي أنه يدرس قضايا الصحة والمرض في ضوء علاقتهما بالنظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية...الخ. فهو العلم الذي يهتم بدراسة العوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والنفسية التي لها علاقة و تأثير على صحة الجماعات والمجتمعات وعلى انتشار الامراض والابوئة ، مع التركيز العلمي التطبيقي على المجال الاجتماعي كتوفير الخدمات الطبية والاجتماعية انشر الصحة ومقاومة المرض وتوفير الحلول المناسبة للمشكلة الصحية في اطارها الاجتماعي. فعلم الاجتماع الصحة يقوم بتطبيق النظريات والمناهج السوسولوجية لفهم وتفسير الظاهرة الصحية والمرضية. نشأ بعد الحرب العالمية الثانية، لكن هذا لا يمنع من ان جذوره الاولى تمتد الى ما قبل ذلك من خلال محاولات بعض الاطباء من الاهتمام ببعض النواحي الاجتماعية في ممارسة الطب. حيث برزت الكثير من المؤلفات حول المرض من الناحية الاجتماعية وكيفية حدوثه في المجتمع ، وكذا الاسباب والنتائج الاجتماعية والاقتصادية وتأثيرها على الفرد والمجتمع. لقد ساعدت المشكلات الصحية الجديدة كانتشار الامراض المزمنة ، المرضى عقلياً، كبار السن ، المعوقين ...الخ في تطور وازدهار علم الاجتماع الصحة الى جانب تطور المستشفيات وتضاعف حجمها وزيادة التخصصات الطبية وبالتالي تعقد العلاقات الاجتماعية داخلها. فهو يهدف الى تحليل وتفسير المتغيرات الاجتماعية التي لها علاقة بالصحة والمرض في المجتمع. الكشف عن الانحرافات في ممارسة مهنة الطب (الاخلاقية والمهنية) ومالها من خطورة على صحة الناس. المساهمة في تطوير سياسات التصدي للظواهر المرضية في المجتمع. معالجة الامراض الاجتماعية مثل: الادمان، الانحراف، الفقر...الخ وتأثيرها على صحة الانسان. التوعية والارشاد لتكوين الوعي المجتمعي للمحافظة علة الصحة.

The sociology of health is a field that intersects with sociology. It is the science that studies human beings in terms of their relationship to society, health, and illness. In other words, it examines health and illness issues in light of their relationship to social, economic, and political systems, etc. It is the science that studies the social, economic, environmental, and psychological factors that influence the health of groups and communities, as well as the spread of diseases and epidemics. Its applied scientific focus is on the social sphere, such as providing medical and social services, promoting health, combating disease, and providing appropriate solutions to health problems within their social context.

The sociology of health applies sociological theories and methodologies to understand and interpret health and illness phenomena. It emerged after World War II, but its roots extend back further, through the attempts of some physicians to incorporate certain social aspects into their medical practice. Many publications emerged concerning illness from a social perspective, exploring how it occurs in society, as well as its social and economic causes and consequences, and their impact on the individual and society.

New health challenges, such as the spread of chronic diseases, mental illness, the elderly, and the disabled, have contributed to the development and flourishing of the sociology of health. This growth has been accompanied by the expansion and increasing size of hospitals, the expansion of medical specialties, and the resulting complexity of social relationships within them. The sociology of health aims to analyze and interpret social variables related to health and illness in society.

It seeks to uncover deviations in the practice of medicine (ethical and professional) and their potential harm to public health. Furthermore, it contributes to the development of policies to address societal ills, including addiction, delinquency, and poverty, and their impact on human health. Finally, it focuses on raising awareness and providing guidance to cultivate a sense of .community responsibility for maintaining health

أسئلة حول المقياس

- ❖ عرف الثقافة حسب " تايلور " واذكر أقسامها مع الشرح ؟
- ❖ ماهي المواضيع التي يهتم بها علم الاجتماع العمل والتنظيم ؟
- ❖ تعتبر عملية الاتصال ضرورية في المجتمع ، ويقتضي نجاحها توفر مجموعة من العناصر حسب " هارولد لا زويل " ، بين ذلك ؟
- ❖ اكمل الفقرات التالية بما يناسب:
 - يقسم اغوست كونت علم الاجتماع إلى
 - يعتقد دوركايم أن الجريمة
 - يرى ابن خلدون ان علم العمران.....
 - الثقافة هي
 - تنقسم الثقافة.....
- ❖ بمأن الجريمة هي كل فعل يتعارض مع مبادئ السائدة في المجتمع . بماذا يهتم علم اجتماع الجريمة؟
- ❖ على ضوء ما درست ماهي العوامل التي أدت الى تقسيم علم الاجتماع الى ميادين مختلفة؟

قائمة المراجع

المراجع:

1. أحمد زايد: علم الاجتماع ودراسة المجتمع - المداخل النظرية -، دون دار نشر، القاهرة، 2006.
2. أحمد زيد: علم الاجتماع بين الاتجاهات الكلاسيكية والنقدية، دار المعارف، القاهرة، 1984.
3. الآن سوينجود: مختصر تاريخ علم الاجتماع، تر: السيد عبد العاطي السيد، دار المعارف الجامعية، مصر، 2005.
4. أنطوني غيدنز: علم الاجتماع، تر: فايز الصباغ، منشورات المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، 2005.
1. أنطوني غيدنز: مقدمة نقدية في علم الاجتماع، تر: أحمد زيد وآخرون، منشورات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية جامعة القاهرة، مصر، 2002.
2. توم بوتومور: علم الاجتماع والنقد الاجتماعي، دار المعارف، ط1، القاهرة، 1981.
3. جراهام كرو: الاجتماع المقارن والنظرية الاجتماعية ما بعد الثلاث عوالم، تر: جمال محمد أبو شنب، 4. ريتشارد أوزيرن وبورن فان لون: علم الاجتماع، تر: حمدي الجابري، منشورات المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005.
5. السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري بين النظرية والتطبيق، الجزء الثاني، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2000.
6. السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري مدخل نظري، الجزء الأول، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2001.
7. عامر مصباح: علم الاجتماع الرواد والنظريات، شركة دار الأمة، ط1، الجزائر، 2010.
8. عبدالله الرشدان: علم اجتماع التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2004.
9. فيليب كافان وجان فرانسوا دوريت: علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية: أعلام وتواريخ وتيارات، تر: أياس حسن، دار الفرق للنشر والتوزيع، ط1، دمشق، 2010.
10. محمد عاطف غيث: دراسات في تاريخ التفكير واتجاهات النظرية في علم الاجتماع، دار النهضة العربية، بيروت، 1975.

11. محمد عاطف غيث: علم الاجتماع الحضري - مدخل نظري، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1995.
12. محمد عاطف غيث: علم اجتماع التنظيم-التفسير والمشاكل، دار المعرفة، الإسكندرية، 1967.
13. محمد علي محمد: رواد علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، فرع الإسكندرية، 1976.
14. محمود أبو زيد: أعلام الفكر الاجتماعي والأنثروبولوجي الغربي المعاصر الجزء الثاني، دار غريب، القاهرة، 2007.
15. محمود عوده: دراسات في علم الاجتماع، دار المعرفة، ط1، مصر، 1975.
16. نيقولا تيماشيف: نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها، تر: محمود عودة وآخرون، دار المعارف، القاهرة، 1980.
17. ياس خضير البياتي: النظرية الاجتماعية جذورها التاريخية وروادها، دار الكتب الوطنية، ط، ليبيا1، 2002.
18. يورغن هابرماس: بعد ماركس، تر: محمد ميلاد، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، سوريا، 2002.
19. عبد الرزاق الجبلي: قضايا علم الاجتماع المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، 1984،
20. خالد حامد، مدخل الى علم الاجتماع، جسر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015
21. انتوني غيدنز، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصياغ، ط4 / المنظمة العربية للترجمة، 2001
22. عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات معاصرة في علم الاجتماع، علم المعرفة، الكويت، 1998،
23. علي عبد الرزاق الجبلي، أسس علم الاجتماع، دار المعرفة العلمية، مصر، بدون سنة
24. عبد السلام بشير الدويبي، علم الاجتماع الطبي، دار الشروق، عمان، 2005
25. محمد عصام طربية وشادي أحمد أبوخضراء، أساسيات في علم الاجتماع الطبي، دار حمورابي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009.
26. جمال معتوق، مدخل الى علم الاجتماع الجنائي، أهم النظريات المفسرة للجريمة والانحراف، ج1، دار مرابط لنشر والطباعة، الجزائر، 2008.
27. محمود الذواودي، معالم ميثاق افاق جديدة في علم الاجتماع الثقافي، المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوك، 2021

28. نهلة ابراهيم / علم الاجتماع الثقافي بين الطرح الكلاسيكي والقضايا الثقافية المعاصرة، مطبعة

الجيزة ، مصر ، ط1 ، 2008

29. مقدمة في علم الاجتماع التربوي، نبيل عبد الهادي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، الاردن

، 2009، ط1

30. علي الملكاوي، علم الاجتماع الطب ، المدخل النظري ، تقديم علي الجوهرى ،

www.Kotobarabia.com

31. احمد مجدي حجازي ، علم الاجتماع الازمة ، القاهرة ، قباء للنشر والطباعة ، 1998

32. عبد الرزاق الجبلي : قضايا علم الاجتماع المعاصر، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1984

33. خالد حامد ، مدخل الى علم الاجتماع ، جسر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2015

34. سليم ابراهيم الحسنية: السلوك التنظيمي والعلوم السلوكية ، مؤسسة الوراق ، عمان ، الاردن ،

2013

35. بيار نافيل وجورج فريدمان ، رسالة في سوسولوجيا العمل ، ترجمة يولاند ايمانويل ، منشورات

عويدات ، بيروت 1985

36. عمار بوحوش ، نظرية التنظيم ، مكتبة النشر ، الجزائر

➤ تم الاطلاع على المطبوعات التالية:

- غربي صباع ،محاضرات في مقياس ميادين علم الاجتماع ، جامعة محمد خيضر بسكرة،

2020-2019.

- بن فرحات غزالة ،مطبوعة ميادين علم الاجتماع ، جامعة 8ماي 1945 قالمة، 2018-2019.

- ياسمينة كنتقي ، مطبوعة ميادين علم الاجتماع ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، 2022-

2023.